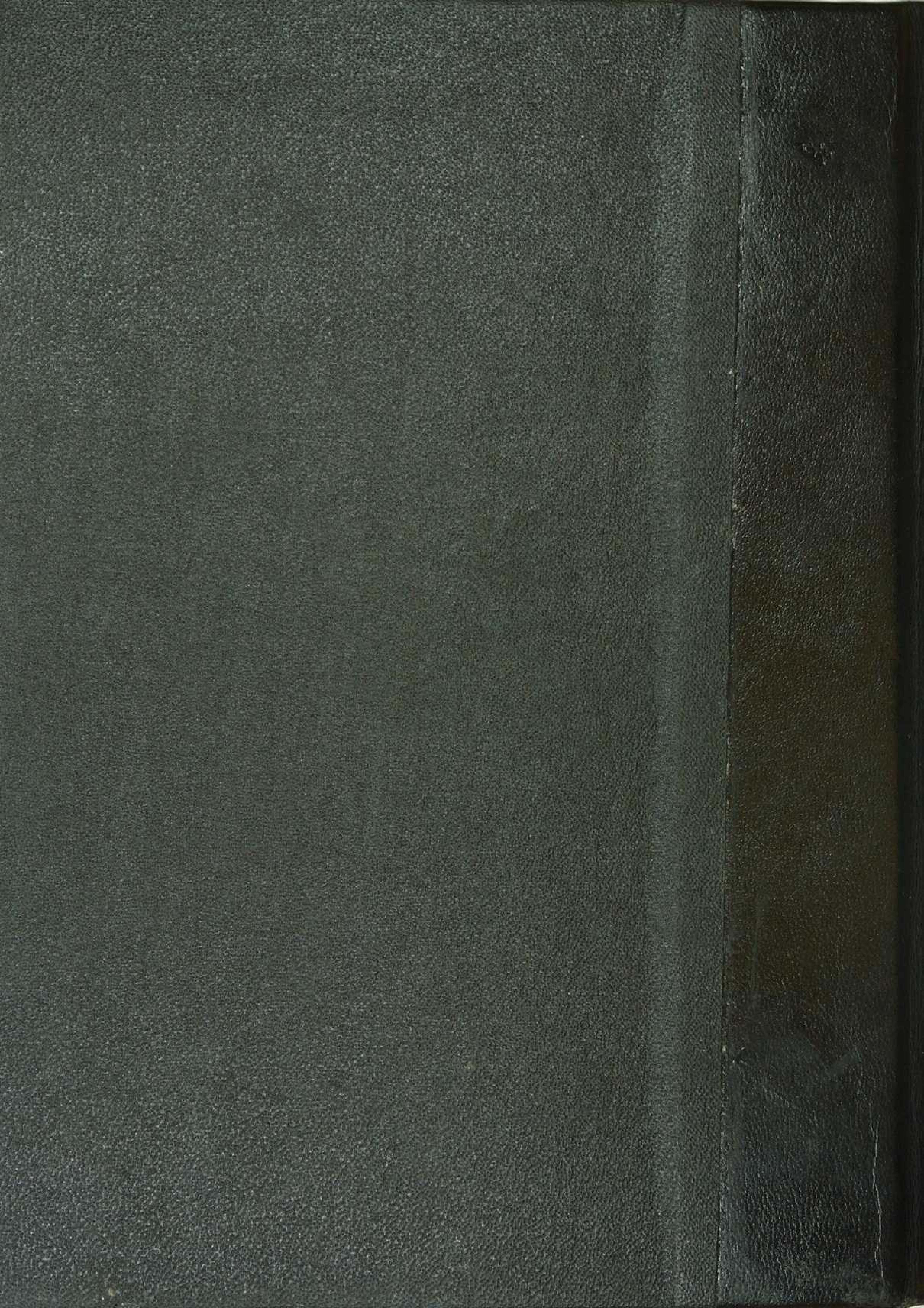
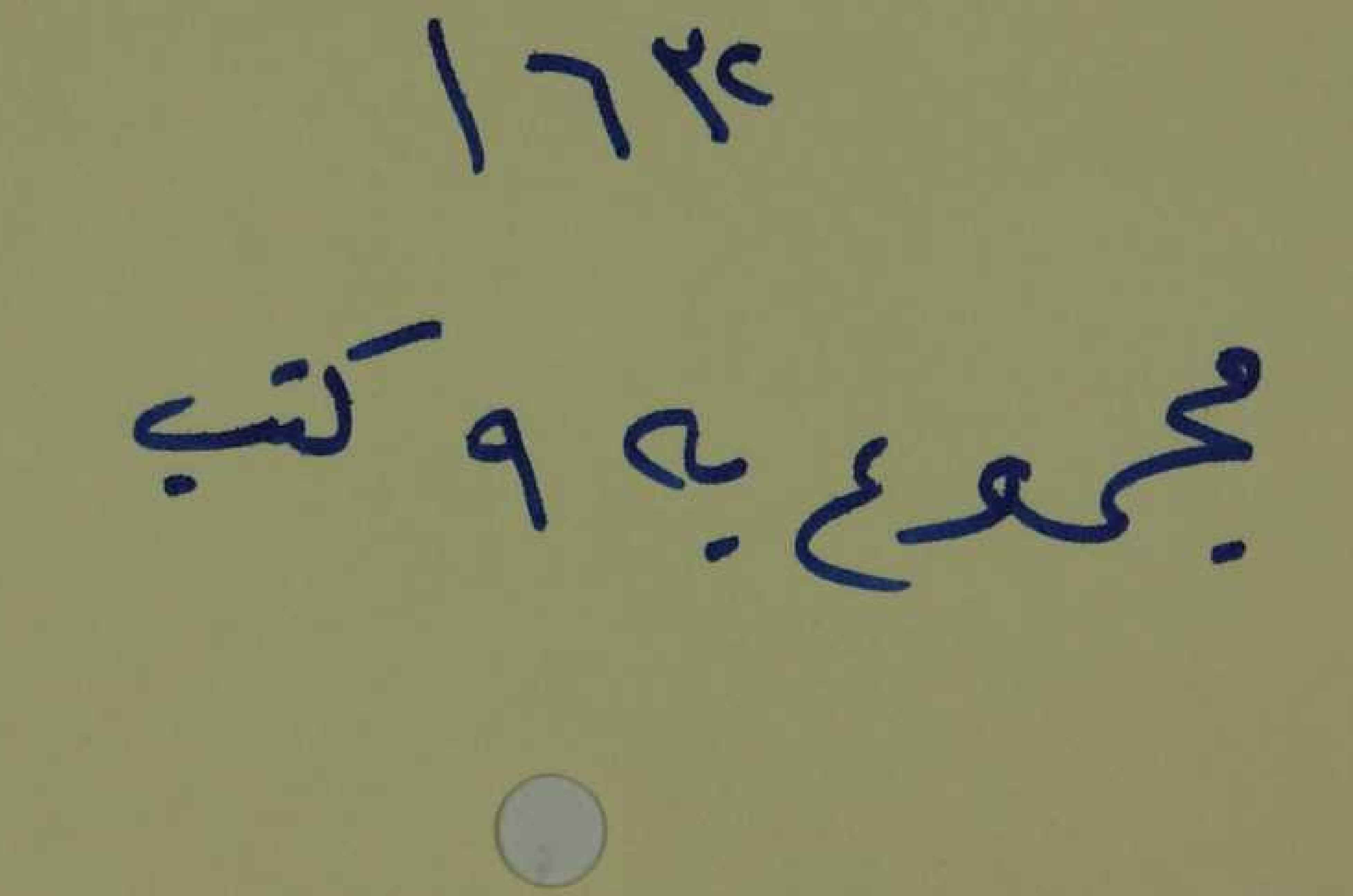



١٦٣٤
مجموعة ٩ كتب

مجموع

ما بهذا المجموع

جوابات اسئلة جبلية للشيخ علي بن عبد الرزاق ٢١/٢

رسالة في الفرق بين الحياة المستمرة والحياة المستورة لابن العماد ٢١/٢

كتاب الاواني والظروف لابن العماد ٢٢/٢

رسالة في بيان خواص اربعين اسم من اسمائه تعالى ٢٢/٢

جواب ثلاثة مسائل للشيخ محمد طاهر سنبل المكي ٢٢/٢

رسالة في الاولياء لم نعرف مؤلفها ٢٢/٢

قصيدة للسمات ٢٢/٢

مقامتين مكية ومصرية لسيدي الوالد العلامة علي بن عبد الله احمد السقاف ١٤/٢

رسالة المسماة الانصاف في بيان سبب الاختلاف لشاه ولي الله الدهلوي ٢٢/٢

ويليها رسالة في حكم الاجتهاد والتقليد له ٢٤/٢

ويليها رسالة عن احوال الاشربة للشيخ حسن الجبرتي مفتي الديار المصرية ٢٢/٢

هذا كتاب الغيث الهاطل والمطر الوابل
في جواب السايل للعالم العلامه
العمدة المحقق الفهامه
الشيخ علي بن الشيخ
عبد الرازق
ادام الله
النفع به
امين
ا م

ولبعض المحبين والاخوان الصادقين

[illegible]اد الذي قد ردّ من جا سايلا   بأجوبةٍ فاقت عقود جواهر
انيقة جاءت جوابًا لمثلهــا   من المشكل المخفي على كل قاصر
[illegible] قول بارينا دليل وسنة   ومن قول اخيارٍ نجوم زواهر
[ف]قد أقنع الخصم الذي رام عضلة   فطوبى له من فايق القوم ماهر
[ف]يارب عامله بما انت اهلــه   بجاه ختام الانبيا الاكابر

ولبعض المحبين والاخوان المخلصين

[illegible]يلت الهي ان يمن بفضلــه   بابقا أهل العلم فينا الافاضل
[illegible]تهما ألمّت معضلات فاشكلت   اجادوا بايضاح لرد المجادل
[illegible]بوبة راقت ففاقت بحسنها   وحاكت سما في علاها الجلايل
[illegible]ارون من سايل فكانها   سحاب همى فحيا بروى بهاطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل اسماءه الحسنى ومسائل قلائد بها
عريكة المطالب الجامحة ومعاقد تلاذ اليها عند المام النوايب الطامحة وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فاعلم وفقك الله ان هذه الاسطر قطرات من
ابحر في بيان بعض خواص الاسما الاربعين اللواتي هن من اعظم اسماء رب العالمين قد كشف
استار اسرارها طائفة من سادات الانبياء ومن تبعهم زمرة من اكابر الاوليا وفرقة من
اساطين الحكما واول من تصدى لدعوة هذه الاسما العظام من الانبياء ادريس عليه السلام
وممن اشتهر بها من الاوليا الامام حسن البصري قدس الله سره ومن علما الاسلام الشيخ
شهاب الدين ابو الفتح السهروردي الشهير بالمقتول رضي الله عنه وبلغه الى منازل الوصول
وقد صنع من عاصر المذكورين رسائل محتوية على شيء مما شاهد وامن بركاتها من الاحوال
والكرامات واعاجيب خوارق العادات ليتقوى بها على اعتقاد الطالبين [illegible] و
في استعمالها عن ثلج الصدور وبرد اليقين ومما نقل عن ادريس عليه السلام انه [illegible]
روحانية الاسم الاول من هذه الاسما وبالغ فيها حتى بلغ غاية خالا عن الخلائق [illegible]
الدليل عن خلطة الخلق تقدوا العزلة ولازم الخلوة واعتاض عن لذة الرقاد [illegible]
السهاد واستبدل الطوى بالشراب والطعام وواظب على الدعوة مدة الليالي [illegible]
فغلبت عليه روحانية بهذا الاسم حتى ارتقى الى فلك الشمس وابرم بينه وبين ملائكتها
وروحانيتها معاقد الانس والسرح ذلك انه يلتسخ بدعوة هذا الاسم الشريف الملك الموكل
بالشمس المتصرف فيها الحاكم عليها وهو ملك الاملاك في تلك السما وهو ينزل الفيض على
المالكين والمتصرفين في الارض من الملوك والامرا والروسا وهم يعرفون ولا يعرفون تحت
حكمه مقهورون ولطاعته وامره مجبورون تارة يوليهم ويرفعهم واخرى يعزلهم

ويضعهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب وجعله لكل شيء تبيانا ما فرطنا في الكتاب من شيء خصنا
به مولانا وقدر فهو انا احمده على ما منحنا من ارسال نبيه
اشرف الانبيا القاطع لجميع الادناس والارجاس فبسببه شرفنا
الله على غيرنا بمصداق قوله كنتم خير امة اخرجت للناس واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي تنزه كلامه عن الاصوات
والحروف واللحن والاعراب والتقديم والتاخير واحتجب في كنه
ذاته عن الاحاطة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النور
المكنون والجوهر المخزون والسر المصون المنزل عليه في محكم التنزيل
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون صلى الله وسلم عليه وعلى اله
واصحابه صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما تلي وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اللهم ات سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته يا ارحم الراحمين وبعد فيقول
عبد مولاه واسير ذنوبه والمساوي علي ابن الشيخ عبد الرازق
المالكي القناوي لما كانت ليلة الاثنين المبارك المنجلي لخلو
اثني عشر ليلة من ربيع الاول عام الف ومائتين وسبعة
وخمسين من هجرة سيد الاولين والاخرين وردت علي اسئلة
مزعجة للنفوس الضعيفة مشوشة على العقول الخفيفة

مشكلة

مشكلة للافهام جالبة للاوهام فاردت صرف النظر عن ذلك والله
اعلم بما هنالك ثم عن لي ان اكتب عليها ما يسره الملك المبين تحسينا
للظن مني بالمسلمين ولم التفت الى قول القايل

ولا يكن ظنك الا سيئا ان سوء الظن من اقوى الفطن
فما رمى الانسان في مهلكة الا من التسليم والظن الحسن بل ابدلته
بقولي ولا يكن ظنك الا صالحا ان حسن الظن من اقوى الفطن
فما نجى الانسان من مهلكة الا من التسليم والظن الحسن اللهم يا محول
الاحوال حول حالنا الى احسن حال واصلح لنا الاقوال والافعال
وخلصنا من الغي والضلال يا بر يا كريم يا متعال ومن هو موصوف
باوصاف الكمال وسميت ما جمعت بالغيث الهاطل والمطر الوابل
في جواب السايل عن هذه المسايل ونصها السؤال الاول
عن ترك قتال اهل الكتاب اليهود والنصارى بعد الامر وابقايهم
واقرارهم على دين باطل مترتب عليه ترك الفرايض الشرعية كالصلاة
وفعل ما حرم الله كالخمر مع الوصية عليهم والزجر لمن اذاهم وهم على
كفرهم ارضى بالكفر بدفع الجزية وفيهم من لم تجب عليه جزية وعن
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فهل القراة كانت على
لسان نبينا عليه الصلاة والسلام ام بلسان ابليس فان قلتم بالاول
فهو معصوم ولا ينطق عن الهوى ومدح الاله غير الله كفر في قوله تلك
الغرانيق العلى ولا يصح نسبة ذلك اليه وبالثاني فلا تسلط له على مثل

ذلك مع انه يغرمن الاذان والذكر محفوظ فلا يجتري على التكلم بشي
من الوحي والا لزم عدم الوثوق بالوحي وعن قوله تعالى لا تدركه
الابصار وفي قصة المعراج انه صلى الله عليه وسلم قال لما كنت فوق
الرفرف الاعلى سمعت مناديا يقول قف يا محمد ان ربك يصلي ثم
رايته في صورة شاب امرد عليه حلة خضرا وعليه تاج من لؤلؤ
مع قول عايشة من زعم ان محمدا راى ربه بعيني راسه فقد اعظم
الفرية على الله وما معنى الادراك مع انه لم يكن جوهرا ولا في جهة
من الجهات الست ومع استحالة ذلك فكيف يرى والرائي جرم متحيز
واقف بجهة فلا يرى الا من هو في احدها وقولهم بلا كيف ولا
انحصار ليس مرادا هنا لان سؤالنا عن حالة الرائي اذا كان في
جهة فيكون المرئي مقابلا له او فوقه مثلا لا عن كيفية ذاته جل
وعلا وعن اعتقادنا بان كلامه لا بحرف ولا صوت فكيف
كيفية سماع جبريل او غيره له على هذه الحالة وقولهم سمع كلامه
الكليم من كل جهة يوهم انه في الجهات الست وقولهم انه لما كان يسمع
المسموع وغيره صبر موسى كذلك يوهم تشبيهه وهذا مستحيل وهل
اللفظ لفظ جبريل عبر به عما سمعه او اوصله الى نبينا وهو الذي
عبر بهذا اللفظ وان قلتم بالثاني فيكون لا فرق بين القران
والحديث لانهما بالمعنى معا حينئذ وعن النزاع هل هو
قبل النور المحمدي او معه او بعده فان قلتم قبله فقد خلا القسم

الحديث

الحديث وان قلتم معه فالاشكال ظاهر وان قلتم بعده فيكون الجوهر
قد قام بغير فراغ وعن الكواكب السبعة والنجوم السيارة انا
نراها سايرة من المشرق الى المغرب فهل هي سايرة بسير الفلك او هو ساير
الى المشرق وهي مخالفة او العكس وهل النجوم الثابتة خارجة عن
الفلك او داخلة فان قلتم داخلة فكيف تكون ثابتة لم تتحرك ابدا
وهو ساير وما فايدة جرم الملك لها وعن النور الذي يظهر كل سنة
بحضور المسلمين والنصارى من الموضع الذي ببيت المقدس في
اليوم الذي يسمونه النصارى سبت النور ويتعسر ظهوره ان حضر
يهودي فتقع الشبهة في قلوب النصارى بتعسر ظهوره بحضرة اليهودي
ويعتقدون ان المسيح راض عنهم وما فايدة الدعا بالوسيلة
والفضيلة والدرجة الخ له صلى الله عليه وسلم مع انه اعطيها يقينا
لا محالة انتهى واقول راجيا القبول اما السؤال الاول
فجوابه ما ذكره العلامة البناني في شرحه على مختصر العلامة سيدي
خليل ونص عبارته فايدة في الذخيرة ما معناه مفسدة الكفر
اعظم من مصلحة المال فلم اقروا بهذا المال اليسير ولم لا حتم القتال
درأ للمفسدة واجاب بان هذا من باب التزام المفسدة
الدنيا لتوقع المصلحة العليا لان الكافر اذا قتل انسد عليه باب
الايمان ومقام السعادة فشرعت الجزية رجا اسلامه في المستقبل
لا سيما مع اطلاعه على محاسن الاسلام وان مات توقعنا ذلك من
ذريته الى يوم القيامة وساعة ايمان تعدل دهرا من كفر فعقد
الجزية من اثار الرحمة هـ وقوله في السؤال بعد الاسرى بعقالهم في

بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون قال الخازن فان قلت اليهود والنصارى يزعمون
انهم يؤمنون بالله واليوم الآخر قلت ايمانهم بالله ليس كايمان المؤمنين
وذلك ان اليهود يعتقدون التجسيم والتشبيه والنصارى يعتقدون
الحلول ومن اعتقد ذلك فليس يؤمن بالله بل هو مشرك بالله وقيل من
كذب رسولا من رسل الله فليس يؤمن بالله واليهود والنصارى يكذبون
اكثر الانبيا فليسوا بمؤمنين بالله واما ايمانهم باليوم الآخر فليس
كايمان المؤمنين وذلك انهم يعتقدون بعثة الارواح دون الاجساد
ويعتقدون ان اهل الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا ينكحون ومن
اعتقد ذلك فليس ايمانه كايمان المؤمنين وان زعم انه مؤمن هـ نقله
الجمل في حواشي الجلال المفسر وقوله في السؤال انرضى بالكفر الخ اعلم ان الكفر
الواقع من الكفار مقضي ومقدور وقد ورد الايمان بالقضاء والقدر
والايمان بهما يستدعي الرضا فيجب الرضا بالقضاء والقدر واستشكل
بانه يلزم على ذلك الرضا بالكفر والمعاصي لان الله قضى بهما وقدرهما
على الشخص مع ان الرضا بالكفر كفر وبالمعاصي معصية واجيب
بما قاله السعد من ان الكفر والمعاصي مقضي ومقدور والواجب الرضا به
انما هو القضاء والقدر لا المقضي والمقدور وفيه انه لا معنى للرضا
بالقضاء والقدر الا الرضا بالمقضي والمقدور والذي حققه الخيالي في
حاشيته ان الكفر والمعاصي لها جهتان جهة كونهما مقضيين ومقدورين
لله وجهة كونهما مكتسبين للعبد فيجب الرضا بهما من الجهة الاولى

دون الثانية افاده شيخنا الباجوري في حواشي الجوهرة والله اعلم
واما السؤال الثاني عن قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الخ فجوابه فيه سبعة اقوال سياتي نقلها عن ابن حجر في فتح الباري وحاصل
القصة التي اشار في السؤال اليها ما ذكره الخطيب في تفسيره وبعض
عبارته قال ابن عباس ومحمد وكعب القرظي وغيرهم من المفسرين
لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعراض قومه وشق عليه ما راى من
مباعدتهم عما جاءهم به تمنى في نفسه ان ياتيهم من الله ما يقارب بينه
وبين قومه وذلك لحرصه على ايمانهم فجلس ذات يوم في نادٍ من اندية
قريش كثير اهله واحب يومئذ ان لا ياتيه من الله شيء ينفروا عنه وتمنى
ذلك فانزل الله تعالى سورة والنجم اذا هوى فقراها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
والقى اليه الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى ففرح به المشركون ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قراءة السورة كلها وسجد في آخرها وسجد المسلمون لسجوده
وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر
الا سجد سوى الوليد بن المغيرة وسعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة
من البطحاء ورفعاها على جبهتهما وسجدا عليها لانهما كانا شيخين
كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا
قد ذكر محمد آلهتنا باحسن الذكر وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت
ويرزق ولكن هذه آلهتنا تشفع لنا عنده فاذا جعل لها محمد نصيبا
فنحن معه فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال

يا محمد ماذا صنعت فقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عز
وجل فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وخاف من الله خوفا
شديدا فانزل الله تعالى هذه الاية تعزية وكان به رحيما وسمع بذلك
من كان بارض الحبشة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغهم سجود
قريش وقيل قد اسلمت اهل مكة فرجع اكثرهم الى عشائرهم وقالوا هم
احب الينا حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان الذي كانوا يتحدثون من
اسلام اهل مكة كان باطلا فلم يدخل احد الا بجوار او مستخفيا فلما
نزلت هذه الاية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتنا
عند الله قال الراوي هذه رواية عامة المفسرين الظاهريين اما
اهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجوا
على البطلان بالقرآن والسنة والمعقول اما القرآن فمن وجوه
احدها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين ثانيها قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من
تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي ثالثها قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
واما السنة فمنها ما روي عن محمد بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة
فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف فيه كتابا وقال البيهقي هذه
القصة غير ثابتة من جهة النقل فقد روى البخاري في صحيحه انه
صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والنجم وسجد فيها وسجد المسلمون والكفار
والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق واما المعقول فمن وجوه
احدها ان من جوز على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم الاوثان فقد
كفر لان من المعلوم بالضرورة ان معظم سعيه كان في نفي الاوثان

ثانيها

ثانيها قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وازالة ما يلقيه
الشيطان عن الرسول صلى الله عليه وسلم اقوى من نسخ هذه الايات لئلا
يلتبس ما ليس بقرآن قرآنا فبان يمنع الشيطان من ذلك اصلا اولى ثالثها
وهو اقوى الوجوه لو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل
واحد من الاحكام والشرائع ان يكون كذلك فيبطل قوله تعالى بلغ ما انزل
اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه
لا فرق في العقل بين النقصان من الوحي وبين الزيادة فيه وزاد الرازي
ادلة اخرى على ذلك ثم قال وقد عرفنا ان هذه القصة موضوعة اكثر ما في
الباب ان جمعا من المفسرين ذكروها وخبر الواحد لا يعارض الدلائل
العقلية والنقلية المتواترة هـ المراد منه وعبارة المواهب قال الامام
فخر الدين الرازي فيما لخص من تفسيره هذه القصة باطلة موضوعة لا
يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من
جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون وايضا
قد روى البخاري في صحيحه انه عليه الصلاة والسلام قرأ سورة النجم
وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث
الغرانيق ولا شك ان من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان
من المعلوم بالضرورة ان اعظم سعيه كان في نفي الاوثان ولو
جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الاحكام

والشرايع ان يكون كذلك اى مما القاه الشيطان على لسانه ويبطل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته لانه لا فرق فى العقل بين النقصان من الوحى وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه النقلية والعقلية عرفنا على سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة لا اصل لها هـ كلام الرازى وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابى حاتم والطبرى وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق فى السيرة وموسى ابن عقبة فى المغازى وابو معشر فى السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح وهذا متعقب بما سياتى قريبا من اخراج جماعة لها عن ابن عباس وكذا نبه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلانى فقال اخرج ابن ابى حاتم والطبرى وابن المنذر عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فلما ختم السورة سجد وسجدوا فكبر ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته اى فى قراءته بين كلماته واخرجه البزار وابن مردويه من طريق خالد عن شعبة فقال فى اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث المذكور وقال البزار وانما يروى هذا من طريق الكلبى عن ابى صالح عن

ابن عباس

ابن عباس والكلبى متروك لا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند اخر فيه الواقدى وذكرها ابن اسحاق فى السيرة مطولة واسندها عن محمد بن كعب وكذا موسى ابن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب الزهرى وكذا ابو معشر فى السيرة له عن محمد بن كعب القرظى ومحمد بن قيس واورده ابن ابى حاتم من طريق اسباط عن السدى ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبى عن ابى صالح وعن ابى بكر الهذلى وايوب عن عكرمة وعن سليمان التيمى عمن حدثهم ثلاثتهم عن ابن عباس واوردها الطبرى ايضا من طريق العوفى عن ابن عباس ومعناهم كلهم فى ذلك واحد وكل من طرقها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبرى من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثنى ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام فذكر نحوه والثانى ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر ابن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابى هند عن ابى العالية وقال الحافظ ابن حجر ايضا وقد تجرى ابن العربى كعادته فقال ذكر الطبرى فى ذلك روايات كثيرة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول القاضى عياض هذا الحديث لم يخرجه اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته اسانيده

وكذا قول عياض ايضا ومن حكيت عنه هذه القصة من التابعين
والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صحابي واكثر الطرق في ذلك
عنهم ضعيفة واهية فهذا مردود ايضا قال القاضي عياض وقد بين
البزار ان الحديث لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا من طريق ابي بشر عن
سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في اصله واما الكلبي فلا تجوز الرواية
عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن
اسلم قال ولم ينقل ذلك قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك لا يتمشى على قواعد
المحدثين فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها
اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل
يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض
واذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان
على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز
حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القران
عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان
عصمته وقد سلك الناس في ذلك نحو التأويل مسالك نحو السبع فقيل
جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة من النوم وهو لا يشعر فلما اعلمه
الله بذلك احكم اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده القاضي
عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية
الشيطان عليه في النوم وقيل ان الشيطان الجأه الى ذلك بغير اختياره
ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم
من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي

لأحد قوة

لاحد قوة على وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوها بذلك
فعلق ذلك بحفظه صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه سهوا وقد رد ذلك
القاضي عياض فاجاد وقيل لعله قال ذلك توبيخا للكفار قال القاضي
عياض وهذا جائز اذا كان هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان
الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا نحى الباقلاني وقيل
انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى خشي المشركون ان ياتي بعدها
بشيء يذم الهتهم به كعادته اذا ذكرها فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه
في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه اي اظهروا اللغو برفع الاصوات تغليطا وتشويشا
عليه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم عليه او المراد بالشيطان
شيطان الانس وقيل المراد بالغرانيق الملائكة وكان الكفار يقولون
الملائكة بنات الله ويعبدونها فسيق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكم
الذكر وله الانثى فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع وقالوا قد عظم
الهتنا ورضوا بذلك فنسخ تلك الكلمتين وهما قوله تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى واحكم الله اياته وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يرتل القران فترصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك
الكلمات حاكيا صوت النبي صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنى اليه
فظنها من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعها قال القاضي عياض
وهذا احسن الوجوه وهو الذي يظهر توجيهه ويؤيده ما روي عن
ابن عباس في تفسيره تمنى بتلى وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل
وقال معنى قوله في امنيته في تلاوته فاخبر تعالى في هذه الاية ان سنة الله

في رسله اذ قالوا اقول لان اداء الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان
زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لانه معصوم
وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر
فصوب هذا المعنى هـ كلام فتح الباري وتفصيله الجمل في حواشي الجلال والله
اعلم واما السؤال الثالث عن قوله لا تدركه الابصار الخ فجوابه ان هذه
الاية شبهة نقلية للمعتزلة تمسكوا بها في قولهم باحالة الرؤية لانها تدل
على انه تعالى لا يدرك بالبصر والادراك هو الرؤية فلا يرى بالبصر وحاصل
الجواب انا لا نسلم ان الادراك بالبصر هو مطلق الرؤية بل هو رؤية مخصوصة
وهي التي تكون على وجه الاحاطة بحيث يكون المرئي منحصرا بحدود
ونهايات فالادراك المنفي في الاية الكريمة اخص من الرؤية ولا يلزم من
نفي الاخص نفي الاعم كما افاده شيخنا الباجوري في حواشي الجوهرة وقوله في
السؤال وفي قصة المعراج الخ الذي ذكره القليوبي في شرح القصة انه لما
وصل الى ذلك المحل حصل له وحشة فسمع صوتا كصوت ابي بكر يقول قف يا
محمد فان ربك يصلي قال فعجبت من سبق ابي بكر الى ذلك المحل ومن صلاة
ربي فسئلته تعالى حال الخطاب عن ذلك فقال لما كان ابو بكر صاحبك تانس به
خلقت ملكا ينادي عنه ذلك بصورة صوته ليزول عنك الايحاش واما
صلاتي فهي قولي ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية هـ فانت تراه
لم يذكر ما يوهم التشبيه المذكور في السؤال فان صحت روايته وثبت نقله
فهو قابل للتاويل بانه على حذف مضاف اي ملك ربك او غير ذلك وقوله
في السؤال مع قول عائشة الخ اعلم ان الذي عليه جمهور اهل السنة وهو
الصحيح وهو مذهب ابن عباس وانس واحد القولين لابن مسعود

وابي هريرة

وابي هريرة وابي ذر وعكرمة والحسن واحمد بن حنبل وابي الحسن الاشعري
وغيرهم وقوعها وقال معمر ما عائشة عندنا باعلم من ابن عباس ومن
المقرر ان المثبت مقدم على النافي وقيل بالوقف فالاقوال ثلاثة
وقوله في السؤال فقد اعظم الفرية هو بالكسر الكذب وجمعها فرى كعنب
وقوله في السؤال وما معنى الادراك الخ قال الجلال في تفسيره لا تدركه
الابصار اي لا تراه وهو مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به هـ وفي الخازن قال
جمهور المفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنه الشيء وحقيقته والابصار
ترى الباري جل جلاله ولا تحيط به كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به
وقال سعيد بن المسيب في تفسير قوله لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار
وقال ابن عباس كلت ابصار المخلوقين عن الاحاطة به وقد تمسك
بظاهر الاية قوم من اهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة
وقالوا ان الله تبارك وتعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة
عقلا لان الله اخبر ان الابصار لا تدركه وادراك البصر عبارة عن الرؤية
اذ لا فرق بين قوله ادركته ببصري ورايته ببصري فثبت بذلك ان
قوله لا تدركه الابصار بمعنى لا تراه الابصار وهذا يفيد العموم ومذهب
اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم في عرصات القيامة وفي الجنة وان
رؤيته غير مستحيلة عقلا واحتجوا لصحة مذهبهم بقواطع ادلة
الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة ومن بعدهم من سلف الامة
على اثبات رؤية الله تعالى للمؤمنين في الاخرة قال تعالى وجوه يومئذ

ناضرة الى ربها ناظرة ففي هذه الاية دليل على ان المؤمنين يرون ربهم
في يوم القيامة الى غير ذلك من الايات والاحاديث هنقله الجمل وقوله في
السؤال فكيف يرى والرائي جرم متحيز الخ هذه هي عين شبهة المعتزلة
العقلية التي تمسكوا بها في قولهم باحالة الرؤية وحاصلها انه تعالى لو
كان مرئيا لكان مقابلا للرائي بالضرورة لان الرائي جرم متحيز واقع
بجهة فلا يرى الا من هو في احدها فيكون في جهة وحيز وحاصل الجواب
ان قولهم لكان مقابلا للرائي بالضرورة ممنوع فلا يلزم الجهة والحيز ممنوع
اذ الرؤية قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط فيها مقابلة للرائي ولا
كونه في جهة وحيز ولا غير ذلك ودعوى الضرورة فيما نازع فيه الجم الغفير
من العقلاء غير مسموع غاية الامر ان هذه الامور لازمة عادة لا عقلا
افاده شيخنا الباجوري في حواشي الجوهرة والله سبحانه وتعالى اعلم واما
السؤال الرابع عن اعتقادنا بان كلامه لا حرف ولا صوت فكيف كيفية
سماع جبريل او غيره الخ فجوابه ما ذكره السيد عبد الله ميرغني الحنفي في
شرحه المسمى بكنز الفوائد على منظومته المسماة ببحر العقائد ونص
عبارته فان قيل قطعنا بان الله تعالى كلم السيد موسى صلى الله عليه وسلم
وسمع ذلك ولكن كيف سمع كلام الله تعالى مع انه معنى قائم بذاته قلت لا خلاف
بين اهل السنة في انه يجوز عقلا ان يسمع ما ليس بصوت اما بخلق قوة
سامعة له او بطريق خرق العادة وانما الخلاف في ان السيد موسى هل سمع
ذلك المعنى القائم بالذات او ما يدل عليه فذهب الاشعري الى الاول
لحمل الكلام على حقيقته اذ هو ممكن وعليه فاختصاصه باسم الكليم
ظ وذهب الماتريدي والاسفرايني الى الثاني بدليل قوله تعالى نودي من شاطئ

الوادي

الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى الاية وعليه
فمعنى حتى يسمع كلام الله اي ما يدل عليه واختصاصه به لكونه بغير
واسطة الكتاب والملك بل من وراء حجاب من غير احاطة وعلى قول
الاشعري من جميع الجوانب على طريق الاحاطة وبقولي لا خلاف
تبين لك ان قول شارح العقائد واستحال الماتريدي سماع ما ليس
بصوت ليس بصواب اذ قد ساق صاحب التبصرة في كتاب التوحيد
ما يقتضي جواز سماع ما ليس بصوت هـ وقوله في السؤال يوهم انه
في الجهات الست لا ايهام فيه اذ معناه ان موسى لم يسمع كلامه من مكان
مخصوص وقولهم من كل جهة انما هو بالنسبة لموسى وقوله في السؤال
يوهم شبهه بها الخ لا ايهام فيه ايضا اذ موسى ازيل عنه الحجاب وقت المناجاة
ثم منعه الله تعالى ورد عليه الحجاب فعاد الى ما كان عليه قبل سماعه
وكون الله تعالى سمع المسموع وغيره لا ينقطع فظهر الفرق والفتح
وروي ان الله تعالى قال له ان خلقت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت
كلامي وعشرة الاف لسان اي لغة بها حتى اجبتني كما في حواشي الزرقاوي
على الهدهدي وقوله في السؤال وهل اللفظ المنزل لفظ جبريل
الخ الصواب انه نزل بالمعنى واللفظ جميعا والتعبير الالهي كما يعلم الله
تعالى خلافا لمن قال جبريل يلهم المعنى ويعبر للنبي صلى الله عليه وسلم
ولمن قال يلقي المعنى في قلبه صلى الله عليه وسلم وهو الذي يعبر كما افاده
العلامة الشبراملسي سيدي محمد الامير في حواشي عبد السلام ونسأل الله

حسن الختام والله اعلم واما السؤال الخامس عن الفراغ هل
هو قبل النور او معه او بعده فجوابه انا نختار انه مخلوق بعد النور
موافقة للحديث ولا يرد ما في السؤال ان الجوهر قد قام بغير فراغ لان
النور المحمدي نور لا كالانوار وجوهر لا كالجواهر فهو من مواقف العقول
لا مدخل للعقول فيه حتى يحتاج لحيز يحل فيه فهذا السؤال انما نشأ
من فهم ان النور المحمدي الذي هو اول الاشيا خلقا نور كالانوار
وليس كذلك بل المراد به الحقيقة المحمدية وهي من مواقف العقول لا
يعلم حقيقتها الا الله تعالى وانما عبر عنها بالنور في الحديث لنفاستها
لا لانها كالنور عند الظلمة حتى يرد ما يقال كيف تكون اولا مع انه لا
يخلو اما ان تكون جوهرا فلا بد لها من حيز سابق او مصاحب او
عرضا فلا بد لها من محل سابق او مصاحب وقد علمت دفعه بانه لا
يعلم حقيقتها الا الله تعالى وانها نور لا كالانوار وجوهر لا كالجواهر
فلا مدخل للعقول فيها حتى يحكم عليها بالعرضية فتحتاج لمحل تقوم
به او بالجوهرية حتى تحتاج لحيز تحل فيه على ان الحيز فراغ موهوم كما
نبه عليه اهل السنة لانه لو كان موجودا لاحتاج لمكان وهكذا فيلزم
التسلسل فهي من مواقف العقول فلا تقاس على الشاهد وقياس
الغايب على الشاهد غلط فالخوض فيه زندقة وفسوق لسبب عدم ادراك
الحقايق ومقصود قايلها تشكيك الخلق وبالجملة فهذا امر نؤمن
به على ما ورد ونفوض علم حقيقته لله سبحانه فهو من المتشابه

نقل ذلك

نقل ذلك شيخ مشايخنا الشيخ حسن الابطحي عن شيخه القطب الكبير العلامة
الامير في حواشي مولد الدردير ومما يشهد لذلك ان الحديث المرموز
اليه في السؤال يشير الى انه من جملة المتشابه بقوله يدور حيث شا الله
ولفظ الحديث على ما في مولد الشيخ مسعود القنائي روى عبد الرزاق
بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال قلت يا رسول الله بابي
انت وامي اخبرني عن اول شي خلقه الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر
ان الله تعالى خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور
يدور بالقدرة حيث شا الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا
جنة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي
وحين خلقه اقامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق العرش من قسم وحملة العرش من قسم وخزنة الكرسي من قسم
واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام
فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في
مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق الملايكة من جزء
وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء والعلم والحلم من جزء
والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر
الف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة واربعة وعشرون
الفا واربعة الاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي او رسول
ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله من انفاسهم نور ارواح الاولياء

والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نوري
وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري
والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري
وارواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والسعداء والصالحون
من نتائج نوري ثم خلق الله تعالى اثنى عشر حجابا فاقام النور وهو
الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار
والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب
الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان يضيء بين
المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم من الارض وركب
فيه النور في جبهته ثم انتقل منه الى شيث ه والله اعلم واما
السؤال السادس عن الكواكب السبعة والنجوم السيارة فجوابه ان
سيرها الاصلي الذاتي من جهة المغرب الى جهة المشرق على عكس سير الفلك
واما ما نراه من سيرها من المشرق الى المغرب فهو سيرها الوضعي وهو الظاهر
لنا ووجه تسميته بذلك انه عرض لها من حركة الفلك الاعظم لانه
يحرك بحركته جميع ما احتوى عليه من الافلاك وما فيها من الكواكب
والكواكب هي النجوم السبعة السيارة وهي زحل وهو في السماء السابعة
والمشتري وهو في السماء السادسة والمريخ وهو في السماء الخامسة والشمس

وهي في

وهي في السماء الرابعة والزهرة وهي في السماء الثالثة وعطارد وهو في
السماء الثانية والقمر وهو في السماء الاولى وقد جمعها بعضهم في قوله
زحل شرى مريخه من شمسه   فتزاهرت لعطارد الاقمار
على هذا الترتيب كما علمت وقال في المقنع عاكسا للترتيب المذكور
وسبعة الافلاك كان القمر   منها بتاليها وثان الاصغر
فيه عطارد وجيم زهرة   للشمس دال هاء النجم الحمرة
مريخ والسادس مشترى زحل   في سابع والغير في الثامن حل
وقوله في السؤال فكيف تكون ثابتة لم تتحرك ابدا وهو سائر الخ لا
منافاة بين ذلك لان وصفها بالثبوت من حيث سيرها الذاتي يعني
انه لم يوجد سير ذاتي لها وهذا لا ينافي ان لها سيرا عرضيا من حركة
الفلك الاعظم لانه يحرك بحركته جميع ما احتوى عليه من الافلاك
وما فيها من الكواكب والله اعلم واما السؤال السابع عن
النور الذي يظهر كل سنة بحضور المسلمين والنصارى من الموضع
الذي ببيت المقدس في اليوم الذي يسمونه النصارى سبت النور
الخ ما ذكره فجوابه ان هذا الخبر يحتاج لعدلين شاهدين ينفيان
عن المخبر به الكذب والمين او بالتواتر عن امة مستفيضة ولو لم
يكونوا من اهل الشهادة اذ حينئذ يستحيل تواطؤهم على الكذب
عادة وبعد ثبوته فلا محذور فيه ولا خلل اذ قدرة الله صالحة
لكل عمل والشايع انه امر مصنوع ومعمول يحتال به صانعوه على

ضعفة العقول وهذا السؤال عما لا يعني فيحق لقايله طرحه وينبذه
ويلقيه لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والله اعلم واما السؤال الثامن عن فائدة الدعا بالوسيلة
والفضيلة والدرجة الخ فجوابه اعلم اولا ان الوسيلة هي اعلى درجة
في الجنة هكذا في الحديث وهي منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره
في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش وفي اخر عند ابن عساكر عن
الحسن بن علي فانا وسيلتي عند ربي شفاعة لكم وقال الشيخ ابو محمد
عبد الجليل القصري في شعب الايمان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو ان
يكون في الجنة في قربه من الله بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا
يصل لاحد شيء الا بواسطته اي فالوسيلة بمعنى التوسل به في نعيم الجنة
ودرجاتها واما الفضيلة فهي المرتبة الزايدة على ساير الخلق وفي
القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل
وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا للوسيلة هو واما
الدرجة الرفيعة فقال السخاوي لم اره في شيء من الروايات واما
المقام المحمود فهو كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه
الشفاعة في فصل القضا يحمده فيه الاولون والاخرون وادعوا على
ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار
عن الصحابة والتابعين هـ من شرح الجمل على دلايل الخيرات وفايدة
الدعا بذلك حصول الثواب المترتب على هذا الدعا وهو شفاعته صلى

الله عليه

الله عليه وسلم لقايله يوم القيامة والشفاعة في حق كل احد على حسب
ما يليق به على ما حرره عياض كامثاله من موارد الشرع ففي المطيع
بادخال الجنة بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات
وفي العاصي بالنجاة من النار او بتنقيص مدة المقام فيها ان كان
ممن نفذ فيه الوعيد والحديث الذي فيه هذا الفضل العظيم والخير
الجسيم ذكره القطب الجزولي في دلايل الخيرات في فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظه قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلاة التا
القايمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة اللهم رب محمد وآل محمد لا
تحرمنا من شفاعته ولا تخالف بنا عن طريقته ولا عن شريعته وتوفنا
عند حضور الاجل على ملته صلى الله عليه وعلى آله وصحابته وذريته
وآل بيته وازواجه وانصاره وعترته وسلم تسليما كثيرا انتهى
وقد تشرف الفقير بمطالعة الغوث فكتب عليه ما صورته
بسم الله الرحمن الرحيم لك الحمد يا من ازال حجب الضلالات وازكى
الصلاة والسلام على صاحب المعجزات ودلايل الخيرات اما بعد
فقد اطلعت على هذه الرسالة فوجدتها بديعة المقالة دالة بمنطوقها
وصداقها على فصاحة مؤلفها وبلاغة ما فيها جامعة لعظيم المنطوق
والمفهوم وهي كالغيث والمطر الوابل في افادة العلوم [illegible]

مؤلفها وشكر صنيعه وسئلت الله له حيازة بهجة رفيعة ونجابة سريعة
وبلوغ المأمول بجاه المصطفى سيد كل رسول صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحبه وتابعي منواله وقد قلت في مدح المؤلَّف والمؤلِّف يعلو علوا زائدا
من فضل مولانا العلي هذا المؤلَّف يكتسي بفصاحة الأذكى علي

وكتب عليها أيضا ما نصه الحمد لله وحده وبعد
فقد اطلعت على هذه الأجوبة فوجدتها في غاية
التحقيق ونهاية التدقيق وأدلتها قاطعة وأنوارها ساطعة أزال
الله بها شبه الدين ونفع به المسلمين بجاه سيد المرسلين آمين آمين

الفقير محمد بن موسى المالكي

وكتب عليها القطب ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نشر للعلم أعلاما وثبتهم على الصراط
المستقيم أقداما وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المبعوث بقواطع
الحجج والبراهين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
وبعد فقد اطلعت على هذه الجواهر اليتيمة فلم أجد لنسخ ثنائها
قيمة فأرجو من الله لي ولناظمها التوفيق والسلوك في أقوم طريق
فإنه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير أمر بإملائه

الفقير أحمد محمد علي الشافعي

الفقير إبراهيم عثمان عابد الشافعي عفي عنه

ثم إن صاحب هذه الأجوبة الثمانية
وهو العمدة الفاضل العلامة المحقق المدقق
الفهامة الشيخ علي عبد الرازق المالكي سئل صاحب الأسئلة الثمانية
وهو الشيخ موسى أحمد الخربوشي المالكي بأسئلة ثمانية مثلها سئله

وهذه هي الأسئلة

وهذه هي الأسئلة بسم الله الرحمن الرحيم ما تقول السادة
العلماء أئمة الدين أبقاهم الله للمسلمين في محذوفات القرآن كمتعلق
البسملة هل هي من القرآن أو ليست من القرآن فإن قلتم بالأول ورد
عليه أمران الأول أن المقام قد لا يقتضي تقدير لفظ بعينه بل أي
لفظ صلح فإن حكم على الجميع بالقرآنية لزم التكرار بلا فائدة وإن
حكم على بعضها فقط لزم الترجيح بلا مرجح الثاني أن المقدرات
من كلام البشر فهي حادثة وغير معجزة فلو جعلت من القرآن لزم تركبه
من الحادث غير المعجز والقديم المعجز والمركب منهما حادث غير معجز
وإن قلتم بالثاني ورد أن المقدرات يتوقف معنى القرآن عليها فلو
لم تكن منه لزم احتياجه إلى كلام البشر وهو نقص بينوا الجواب موضحا
وفي لا إله إلا الله هل المستثنى والمستثنى منه كليان أو جزئيان أو
الأول كلي والثاني جزئي أو العكس وعلى كل هل المنفي المعبود بحق أو
المعبود بباطل وعلى كل هل النفي منصب على ما في ذهن المؤمن أو ما
في ذهن الكافر أو ما في الواقع وهل الاستثناء فيها متصل أو منقطع
فإن قلتم بالأول لزم عليه دخول ما بعد إلا فيما قبلها فيلزم نفي
الألوهية عنه تعالى وهو كفر وإن قلتم بالثاني لزم عليه أن يكون ما
بعد إلا ليس بعضا مما قبلها فيلزم نفي الألوهية عنه تعالى وهو كفر أيضا
وهل هي من باب عموم السلب أو من سلب العموم فإن قلتم بالأول لزم
على ذلك أمران الأول نفي الألوهية عنه تعالى لأنه من جملة أفراد المنفي

وذلك كفر والثاني التناقض في الكلام لان ما قبل الا يدل على نفي الالوهية
عنه تعالى وما بعدها يدل على ثبوتها له تعالى وان قلتم بالثاني لزم عليه
بطلان الاستثنا لان الاستثنا هو الاخراج والاخراج فرع الادخال واذا
كان ما بعد الا غير داخل فيما قبلها لا يصح الاستثنا وفي سيدنا عيسى
عليه السلام حين ينزل في اخر الزمان بماذا يحكم في هذه الامة ابشرع
نبينا عليه الصلاة والسلام او بشرعه واذا قلتم بالاول فكيف طريق
حكمه ابمذهب من المذاهب الاربعة فاي مذهب هو او بالاجتهاد
فباي طريق تصل اليه الادلة التي يستنبط منها الاحكام ابالنقل
او بالوحي واذا قلتم بالاول فكيف طريق معرفة صحيح السنة من سقيمها
ايحكم الحفاظ عليه او بطريق اخر واذا قلتم بالثاني فاي ملك هو وكيف
حكمه في اموال بيت المال واراضيه وما صار فيها من الاوقاف ايقرر
ذلك على ما هو عليه الان او يحكم بغير ذلك بينوا ذلك لنا وابسطوا
القول في جواب ما سألنا وفي الطاعون هل هو مرادف للوبا او بينهما
عموم وخصوص مطلق وهل اجال الورى تقاربت في زمنه ام فساد الهوا
ام الافلاك اوجبت ذلك او هو من وخز الجن واذا قلتم بالاخير فهل يقع
من المؤمنين منهم او من الكفار او من كل وهل ما يقع منهم بارادة
الله تعالى وباذنه او واقع من غير اذن الله تعالى وما حكم الميت به هل هو
شهيد لا يسأل من شهدا الاخرة واذا قلتم نعم فهل هو سامح بجميع حقوق
الله وحقوق العباد ام لا الا حق العباد وما حكم الفرار منه والدخول

عليه بينوا

عليه بينوا لنا ذلك وفي الطفل اذا مات صغيرا فهل يحشر في الاخرة
على عمره وقدره ويدخل الجنة كذلك او يزاد في مقداره بعد الحشر وهل
له في الجنة زوجات من بنات ادم ومن الحور وما حقيقة الولدان
من اي شيء خلقوا وهل متساوون في المقدار ام متفاوتون بالطول
والقصر افيدونا وفي قوله تعالى الله خالق كل شيء والشيء هو الموجود
عند اهل السنة فيلزم من ذلك ان الله تعالى خلق ذاته بذاته لان الله تعالى
متصف بالوجود من غير نكير وحينئذ فلا يخفى سبق العدم لها مع
ان ذلك لا يتصوره العقل بل يتصور انها قديمة لم تسبق بعدم وفي
القران قد ثبت انه على سبعة احرف فهل البارئ سبحانه
تكلم بواحدة ام بالكل وفي نسبة الافعال الاختيارية للعباد
والله سبحانه وتعالى عام العلم والارادة فالجبر لازم قطعا لانهما اما
ان يتعلقا بوجود الفعل فيجب او بعدمه فيمتنع ولا اختيار مع الوجوب
والامتناع انتهى تمت الاسئلة وهذه صورة الاجوبة عنها
بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن له الحمد والثنا وصلاة
وسلاما على حبيبه وحبيبنا واله واصحابه والتابعين لهم الى يوم
الفنا اما بعد فيقول فقير ربه واسير ذنبه موسى احمد الدنوي
الخربوشي المالكي الناصري قد ورد علي من اعز الاحباب سلام ارق
من ماء الحباب شارح لعظيم الرسائل وليس المسئول باعلم من السائل
وهل يساوي الحلو الحلوى من علي كل يوم بزيارة السيد والحلوي

وهل يدكن بهرام مع ذكاءه وان تعالى اويقدم ارتشاف الشهد على الرضاب
وان تغالى ومن يفاخر بطيلسان بن حرب من حاز ثوبا موسى وبردة
كعب وما الرضوى او ثبير بمساماة ابن سمير وما البغلة ابى دلامة
تزعم مسابقة النعامة كلا ولكن المحبة والوداد صير القصبيد لديكم
من الوراد نحن نغنى اكم فهنا الجواب على حسب ماظهر لنا بهذا الكتاب
فالسؤال الاول فى محذوف ان القرآن اعلم ان المقدر ان فى
القرآن كمتعلق البسملة وان كانت مرادة الله تعالى ولا يتم المعنى الا بتقديرها
ليست منه لانه اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه والمقدرات ليست لفظا
متعبدا بتلاوتها وهذا اللفظ محدث ومعناه قديم وحيث يعلم
السايل ان الفاظه محدثة نزل بها جبريل او عبر عنها نزل بها على النبى صلى
الله عليه وسلم فلا يرد عليه ما فى السؤال من التركيب والاحتجاج
على انهم وضحوا ما خفى معناه منه بالمعنى المراد بعبارة جلية واجازوا
مسد مراعاة للتفسير فتامل السؤال الثانى فى لا اله الا الله
لا شك ان هذا اللفظ كلى يقبل بحسب ادراك معناه ان يصدق
على كثيرين لكن البرهان القطعى دل على استحالة التعدد فيه وان
معناه خاص بمولانا جل وعز فقط فالاسم المعظم المذكور بعد
حرف الاستثنا ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئى علم على
ذات مولانا جل وعلا لا يقبل معناه التعدد ذهنا ولا خارجا ولو

كان معنى الله كمعنى الاله لزم استثنا الشي من نفسه ولزم ان لا يحصل
توحيد من هذه الكلمة المشرفة وكذا لو كان معنى الاله جزئيا مثل
الاسم المعظم لزم ايضا استثنا الشي من نفسه بنفى الشي ثم اثباته لان
النفى فى الكلمة متقدم على الاثبات والحاصل ان المعانى المقدرة
عقلا فى هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى والمستثنى منه اربعة
ثلاثة منها باطلة والرابع ينقسم قسمين احد قسميه باطل والاخر هو
الذى يصح من الاقسام كلها فالثلاثة ان يكونا جزئيين او كليين
او الاول جزئيا لا استغراقه ولا يحصل معه توحيد والثانى كليا والرابع
عكس الثالث فان كان المراد بالكلى الذى هو الاله مطلق المعبود لم
يصح لما يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة وان كان
المراد بالاله المعبود بحق صح فاذا لا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون
الاله كليا بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم علم شخصى للفرد الموجود
منه فالمعنى على هذا لا مستحق للعبودية الا الفرد الذى هو خالق
العالم والمنفى هو المعبود بحق اذ المعبود بباطل لا يصح نفيه والا كان
كذبا والنفى منصب على ما فى الواقع او ما فى ذهن المؤمن والاستثنا
متصل والمعنى لا معبود بحق فى الواقع الا الله فالمستثنى فى كلمة التوحيد
داخل فى المستثنى منه بمعنى انه فرد من افراده خارج من حكمه وهو النفى
فصح الحكم على الاستثنا بالاتصال ولا يلزم على جعله متصلا ان يكون
للمستثنى جنس منطقى ولا انه يجب فى المستثنى خروج المستثنى منه

قوله السؤال الرابع عن الطاعون سئل السيوطي رضي الله عنه بما صورته رأيت الناس بالآثام باؤوا فكان جزاؤهم هذا الوبا
أمن قانون طب بحيلة توجيه بجمع الشفا آجال الورى متقاربات بهذا الفصل ام فسد الهوا ام اقربعلي ما تقول
عقائدنا فلم من انقضا ام الافلاك اوجبت اتصالا بهذا الفصل ام الامزاج ساووا افيدونا عن حقيقة ما تراه
في الاذهان احدهما سوا وقل ما صح عندك عن يقين بحق لا يخالطه مراء ولا تخل الاصابة من دعاء فنكتب الثنا
اليوم يلتمس الدعا فاجاب رضي الله عنه بقوله بحمد الله نحسن الابتداء
سئلت فخذ جوابك عن يقين فما اوردت عندهم هباء فما الطاعون
افلاك ولا داء من امزاج او فسد الهواء
رسول الله اخبر ان هذا بوخز الجن
يطعننا العدا سلطهم الله الخلق لما
بهم تغشو المعاصي وان ان يكون شهادة
في اهل خير ورجز للاولى بالشر باؤوا
اتانا كل هذا في حديث صحيح ما به شك
ومن يزن حديثا عن نبي لما قال
الفلاسفة العدا فهذا ما له في العقل حظ
ومن دين النبي هو البراء وناظمه ابن
السيوطي يدعو لكشف الكرب ان قبل
الدعاء اه

كما هو موضح في كتبهم وانها من قبيل عموم السلب العام لجميع افراد الالهة ما
عدا المستثنى ويجب على المتكلم بهذه الكلمة ان يلاحظ ان الحكم بالنفي
على جميع الافراد غير المستثنى فقوله الا الله قرينة او يقال انها من قبيل
عموم السلب لولا الاستثناء والخبر فيها يقدر من مادة الامكان السؤال
الثالث في شان سيدنا عيسى علم ان المهدي ولد سنة خمس
وخمسين بعد المائتين والالف ويظهر على ما قيل على راس سبع وعشرين
ما بعد خمسين ولادته ويمكث سبع سنين حكما عدلا وفي مدته ينزل سيدنا عيسى عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق وقت صلاة الصبح ويصلي خلف المهدي
ابن صلاة الصبح ويسلم له المهدي الامر فينتظم له فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويامر بترك القلاص فلا يسعى عليها ويترك
الشحناء والتباغض والتحاسد ويدعو الى المال فلا ياخذه احد
ويتلقى علمه من جبريل كما في حديث مسلم حاكم بشريعتنا ليس بصاحب شريعة
مستقلة وهو لا يقصر عن رتبة الاجتهاد المطلق واستنباط الاحكام
من القرآن والسنة وفي بعض الآثار انه يتزوج ويولد له ويحج ليتحقق
التبعية ويمكث في الارض اربعين سنة السؤال الرابع عن الطاعون
قيل هو والوباء مترادفان وقيل الوباء اعم فالوباء ما يكثر منه الموت
كالسعال والريح لا خصوص الطاعون وقيل الوباء خصوص الطاعون
وهو نزلة من مادة سمية تحصل في بدن الانسان مع لهب واسوداد
من وخز الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على

طايفة

طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمع به بارض [illegible] واتاني
جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون
الى الشام لغلبة الموت بها غالبا وحمى ليلة كفارة سنة وحمى يوم براءة من
النار وسببه طعن كفار الجن وشياطينهم وهو خلاف الكبة والميت
به من شهداء الآخرة ولا تسقط عنه التبعات ولم نسمع باسقاطها الا عن
الميت بالغرق وعلى قول فيمن وقف بعرفة والنهي في الحديث فيه
خلاف ولانه ربما يصيبه شيء فيعتقد انه من القدوم وفي حالة الخروج
مخافة تزلزل الاعتقاد وضياع من كان مريضا وعجز عن الخروج
فيفقد من يعوده ولا ينظر لقول الفلاسفة من قولهم ساء الغذاء او من
قولهم انتقال الكواكب اوجبت الفناء وغير ذلك السؤال الخامس
في الطفل الطفل ذكرا او انثى ولو سقطا صاح يتكلم في الحشر ويمشي ويشفع
في والديه وعند دخول الجنة يحصل التساوي كما في الحديث خلق الله آدم
على صورته الى ان قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في طوله ستون
ذراعا الحديث ويتزوج في الجنة كمن مات كبيرا ولم يتزوج في الدنيا لان الجنة
ليس فيها عزب وان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وازواجه
وخدمه وسرره من مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
بكرة وعشيا الى غير ذلك من الاحاديث المنيرة وهم جرد مرد غير مكحلين
في سن ثلاث وثلاثين وحسن يوسف في الطول المذكور ثم يتناهى بعد
ذلك الى اكثر من تسعين ميلا للرجال والنساء اقل من ذلك بنحو الثلث

والحور العين خلقن من تسبيح الملائكة وقيل من بحر في الجنة وقيل من
الزعفران والعنبر والمسك والكافور الابيض متساوون في السن متفاوتون
في الجمال مثلنا فيها والولدان مخلوقون في الجنة والنظر انهم من خلقه من
لقوله تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون وحسبتهم لؤلؤا منثورا ومتساوون
ايضا وقيل الولدان هم اطفال المومنين وقيل اطفال المشركين السؤال
السادس عن قوله تعالى الله خالق كل شيء فالجواب ان هذا اللفظ
عام اريد به الخصوص ولا يخفى على ذي بصيرة معنى هذه الاية الشريفة
السؤال السابع عن نزول القران اعلم انه ورد حديث انزل
القران على عشرة حروف اي وجوه بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة
ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام ونزل القران على سبعة احرف و
واختلفوا في معناه على اقوال كثيرة جدا وكلها متداخلة ويحتمل بعضها
بعضا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق
لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة الثاني انه
ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة
ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون
في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين الثالث
ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير فاولها ما يتغير حركته ولا يزول
معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما
يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير

بالنقط

بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل
طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة
الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان
مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال
كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وقال بعضهم
الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف اختلاف الاسماء من افراد
وتثنية وجمع وتذكير وتانيث واختلاف تصريف الافعال من ماض
ومضارع وامر واختلاف وجوه الاعراب والنقص والزيادة والتقديم
والتاخير والابدال واختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق
والتفخيم والادغام والاظهار وترقيق او اشباع ومد وقصر وتشديد
وتخفيف وتليين وتحقيق وثامنها ان المراد سبعة اوجه من المعاني
المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع وتاسعها
ان المراد سبع لغات من افصح لغات العرب عاشرها سبعة اصناف امر
ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وقيل المطلق والمقيد
والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر
والاستثناء واقسامه وقيل المراد بها سبعة انواع الزهد والقناعة مع
اليقين والحزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة
والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا والشكر
والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة وقيل انها سبعة علوم

علم الانس والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم
صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات
والاقوال الباقية كلها متداخلة كما قدمنا السؤال الثامن في نسبة
الافعال جوابه قال اهل الحق قاطبة   بالعقل ايماننا يجب
خالق الاشيا اجمعها   ربنا والعبد مكتسب   يستحيل الخلق من بشر
يجهل المخلوق ذا عجب   فهو في ذا الكسب دون خفا   ذو اختيار لا كما ذهبوا
ليس مجبورا اي حسنا   ام قبيحا جبره كذب   وتثبت اللذة احسن
راضيا لا الضد فالغضب   امر ربي والارادة لم   يلزما لولا ما كذبوا
حجة الجبري داحضة   بالعقل نصا بما كسبوا   كيف والتكليف نيط به
ولي الافعال تكتسب   ما انتظار له عبثا   جل مولانا ولا الكتب
حكم دعت وخالقنا   ليس مسئولا اذا عجبوا   قل فلله الدليل وما
خيرة للعبد ذا الادب   انما ابليس حين باغوتني   عيا له نسبوا
ولاهل الاعتزال بما   بعدها ما فيه قد لعبوا   وقال صاحب الجوهرة
وعندنا للعبد كسب كلفا   به ولكن لم يؤثر فلتعرفا   فليس مجبورا ولا اختيارا
وليس كلا يفعل اختيارا   وحكاية الاسفرايني والقاضي عبد الجبار مشهورة
وللعز بن عبد السلام كتاب نفيس سماه تفليس ابليس قال فيه بعد ذكر
ايقافه ما نصه فجعل يعاملني معاملة الطالب ويراوغني مراوغة الهارب
وكلما زعجته الى زاوية الامر فر بي الى ناحية الارادة وكلما جذبته الى
طريق الشريعة مرق بي الى مضيق الحقيقة فقلت يا لعين الملك سبيل

العدل

العدل في الجدال والانصاف في السؤال فقال هات ما عندك فقلت انت الذي
خلقك الله بيد قدرته واطلعك على بدائع صنعته ودعاك الى حضرة
قربه والبسك خلع توحيده وتوجك بتاج تقديسه وتمجيده وجعلك بجوار
في مجال ملائكته يقتبسون من نورك ويستانسون بحضورك ويهتدون
بعلمك ويقتدون بعملك فما برحت في الملا الاعلى على فرش بالكاس
الاملا وتلذذت بالخطاب الاعلى طال ما كنت للملائكة معلما وعلى الكرسي
مقعدا فما برحت في صومعة تعبدك وقلاية تهجدك حتى خلق الله ادم كما
اراد لما اراد واستخلفه على العباد وجعله حجة على اهل العناد فنظرت اليه
بعين الاحتقار والى نفسك بعين الافتخار رايته خلق من صلصال
كالفخار وخلقك من مارج من نار فكان اول جهلك بنفسك انك ظننت
ان جوهر النار افضل من جوهر الماء والطين وما علمت انك كلما تلقي الى
جوهر النار يتلاشى ويضمحل ويتمزق ويتفرق ويصير لا الى شي وكلما
القي الى جوهر الماء والطين يزيد وينمو وينبت ويربو ويعلو ويسمو
فاي الجوهرين ازكى واطهر وابهى للناس واظهر في العيان ثم لو عرفت
قدرك من قدره لما عدلت عن امره ونهيه ولا تعرضت لكشف مكنون
سره فانه استعبد خلقه بالامر لا بالقدر فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم
وقال للملائكة اسجدوا لادم فعدلت عن الاوامر الى معارضة الامر
فخربت ما كان عامرا وافسدت الاول بالاخر فاجترأت تجاوز حدود
عبوديته وتعدي طور مخلوقيته الان تزداد من الله بعدا وبذلم

من العذاب مدا فتنفس هنالك تنفس الهالك وقال يا ادمي الكون قد
كان ولكن اسمع قصة تمزق القلوب قلقا وتفتت الاكباد حرقا مثل اهلك
فرعون غرقا ومن خوفها خر موسى صعقا يا ادمي الكون خالق الاشيا خلقني
لها واوجدني لماشاها واستعملني فيها وقدر علي ما شاها فلم اطق الى مشاها الا ما
شاها فانجاوزتها ماشاها ولا فعلت غير ما شاها ولو ارادني الى ما شاها وهداني لها
شاها ولكنه شاها فكنت كما شاها ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا يا هذا
سبق لي قبل الكون ان اكون وكان من الكافرين ما كان فاكون في الازل
كافرا ولم يزل فاذا كان كذي سبق في يكون على القضا عوني ومن يطيق
من القدر صوني ولكن كلما يرضيه مني رضيت به على راسي وعيني يا هذا
ما حيلة من ناصيته في قبضة القهر وقلبه بيد القدرة وامره راجع
الى حكم القدم وقد قضي الامر وجف القلم وطال بالتعاون وكلام على لسانهم
قال في الجواب فقلت يا لعين مالي اراك زايغا في الحجة زايفا عن المحجة
غارقا في وسط اللجة لا حجة لك عليه ولا عذر لك لديه فانك لو صدقت في
دعوى محبتك وحققت في دعوى موافقتك لعلمت ان انقياد العبد اليومين
اعتراضه والوقوف عند الاوامر احلى من المحبين من اغراضه ثم ما كفاك ان
خالفت امره وجهلت قدره حتى واجهته بسوء الادب تقول يا رب بما
اغويتني فتبرأت من ذنبك واحلته على ربك فقطعت نطاق العبودية
فهل رايت محبا اخذ ذنبه على حبيبه ويضيف نقيصته الى مليكه فبقولك رب
بما اغويتني كنت جبريا وبقولك لاغوينهم كنت قدريا يا لعين فهلا

تادبت

تأدبت بما تأدب به ادم لما راى سهام المشيئة قد فوقت اليه وقلم القضا
قد اجرى عليه امسك الحبل بطرفيه فاضاف النقيصة الى نفسه لكن وما
لادب العبودية وتعظيما لحقوق الربوبية قال ربنا ظلمنا انفسنا ثم
تمسك بحبال الرجا انية المنوطة بعروة المشيئة فقال وان لم تغفر لنا و
ترحمنا الخ وما مثال المعاصي والذنوب بالاضافة الى العبد والاضافة
الى الرب الا مثال ساقية صغيرة تجري بانجاس الناس واقذارهم فهي محكوم
بنجاستها ما دامت في حيز بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاذا
اتصلت ببحر محيط قل كل من عند الله تلاشت في سطوط الاقدار واضمحلت
بالاستغفار في لجج بحار والى لغفار فاذا احكم بطهارتها عند حاكم صنع الله
الذي اتقن كل شي صلحت هنالك بقبول اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يا شقي معارضتك لربي الاقدار اشد من الانكار جناية واسوء حالا من الجهار
والاستكبار لانك لزمت ما لم يلزم وادعيت علم ما لم تعلم فان علم الادراك
علم على وعلم المشيئة سر خفي لا يدركه فهم ولا يحيط به وهم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء ثم انك عند حالة الامر بالسجود لم تكن عالما بسابق
مشيئته فيك ولا عارفا بنفوذ قضائه عليك فامتناعك في تلك الحالة
لم يكن لعلمك بعدم ارادته لسجودك ولا لمعرفتك بمراد معبودك وانما كان
امتناعك لفساد اعتقادك وسوء انتقادك فنظرت الى ادم محتقرا
والى نفسك مفتخرا في لقت امره متكبرا متجبرا فكان طردك وابعادك
لمخالفة الامر لاجريان حكمه عليك ونفوذ قضائه فيك فالمتامل فيما

تسطير يفهم ما في الجواب التامن ولا يتحير وهذا ما ظهر لنا وفوق كل ذي
علم عليم تمت بحمد الله وعونه يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان
سنة الف ومائتين وثلاثة وستين على يد احمد منصور الحمدان الفكي

والسؤال الثالث الذي في شان عيسى لم ياخذ المجيب من غرضه سهما بل
اضرب عنه صفحا واصل السؤال سيل عنه شيخ الاسلام بدر الدين بن الغرس
فاجاب عنه بما صورته انما يحكم عليه السلام اذا نزل بهذه الشريعة لانها ناسخة
لجميع الشرايع كما ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة لجميع النبوات فلا يكون له عليه الصلاة والسلام بعد
نزوله وحي نبوة لان ذلك مناف لكونه تابعا لنبينا عليهما الصلاة والسلام واما طريق حكمه بهذه الشريعة فيتفق
وجاز ان يكون سبيله في تحصيلها سبيل الاعلام الراسخين والايمة المجتهدين من اكابر الصحابة وكبرا التابعين واذا
قلنا باجتهاده عليه السلام فانما يكون على الوجه المناسب لجلال منصبه ورتبة نبوته بحيث لا يقلد في اصول الاسانيد
واثبات متون الاحاديث الحافظ يحيى بن معين ولا الحافظ على بن المديني واضرابهما فان الفطرة السليمة والافهام
المستقيمة تابى القول بتقليد المعصوم غير المعصوم والسماوي الارضي كيف وهو عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمته القاها الى مريم ويكفي في الحكم بالتبعية علمه بالشريعة المحمدية ولا يحتاج في ذلك الى من هو دونه في المرتبة لانه وان
كان تابعا من هذه الحيثية فهو غير منعزل عن النبوة بالكلية والكمالات الانسانية راجعة الى العلوم والمعارف اليقينية
دون الامور التقليدية ثم ما ذكرناه من طرق تعلمه عليه الصلاة والسلام باحكام هذه الشريعة لانها كلها امور ممكنة
عقلا وشرعا لكن يجب الحمل على اتصافه باعلاها مرتبة واسناها منقبة لان ذلك مقتضى كماله عليه السلام والمتعين
اعتبار مقتضى الحال ورعاية اللايق بالمقال واذا تمهد هذا فالاحكام الشرعية الفرعية على قسمين الاول الاحكام
الشرعية وهي الثابتة بالنصوص القطعية متنا ودلالة والاحكام الثابتة بالاقيسة الجلية المنصوص على العلة
في ادلة اصولها ام القطعية والاحكام المجمع عليها اذ الامة لا تجتمع على ضلالة ومسايل هذا القسم لا تقبل
الخلاف فلا نزاع حتى انه عليه السلام يقرر عليها ويحكم بها ولا يخالف فيها الا ما كان منها مغيا بمدة فينتهي
الحكم بانتهايها كما في مسيلة الجزية فقد روي انه لا يقبلها ولا يقبل الا الاسلام او السيف والقسم الثاني الاحكام

الظنية

الظنية التي اختلف فيها مذاهب المجتهدين واقوالهم من الايمة الاربعة وغيرهم فان اعلام المجتهدين
من هذه الامة كثيرون جدا وهذه الاحكام محتملة للصواب والخطا والحق منها غير معلوم لنا على الوجه الجلي
ولكن المجتهد يظن ان مذهبه صواب يحتمل الخطا ومذهب مخالفه خطا يحتمل الصواب ولا ينافي ذلك القطع
بالعمل على وفق الاجتهاد ومسايل هذا القسم يتعذر العلم بمذهبه عليه السلام فيها فمذهب كل مجتهد فيها يحتمل
الموافقة ويحتمل المخالفة ولا طريق لنا الى العلم بما يحكم به في خصوص هذه المسايل ومن هذا التقدير تبين انا
لا ندري بما يحكم في اموال بيت المال وما وقف من الاراضي لان ذلك من المسايل الظنية القابلة للاختلاف
التي تحتمل مذاهب المجتهدين فيها الصواب والخطا وهذا مبني على القول بان الحق في مجال الاجتهاد واحد
وعلى انه في كل حادثة لله تعالى حكم معين لا على القول بتصويب كل مجتهد وان الحق متعدد وان حكم الله تعالى
في الحادثة هو ما ادى اليه اجتهاد المجتهد واعلم ان الاحكام الظنية بالنسبة الينا هي قطعية بالنسبة اليه صلى
الله عليه وسلم وان كان انما اثبتها بالاجتهاد وذلك لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يقرون اذا اجتهدوا
على الخطا فاذا ادى اجتهادهم الى حكم واستقر عليه رايهم كان ذلك الحكم قطعيا يقينيا مثلا توريث ذوي الارحام
حكم ظني وهو بالنسبة اليه عليه السلام قطعي اما على النفي واما على الاثبات فلا ندري بماذا يحكم في ذلك هذا
ومعنى كون هذه الشريعة ناسخة للشرايع انها مبطلة لبعض احكامها لا لجميعها لان الشرايع متطابقة قطعا
على ثبوت الاحكام الاصلية المتعلقة بالعقايد الدينية اليقينية وبعض الاحكام الفرعية العملية مثل
حرمة الزنا واللواط والسرقة والغصب ووجوب اداء الامانة وبر الوالدين وتعظيم الشعاير وحفظ
حدودها فهذه الاحكام من النوعين غير قابلة للنسخ وفوق كل ذي علم عليم وهذا هو الحق وبه كان
يقول شيخنا العلامة الشيخ عبد الكريم اه نقله العلامة السيد عبد الله ميرغني الحنفي في مجاميعه المسمى بكنز
الفوايد في شرح العقايد ه مولف

هذه رسالة في الفقه
تتضمن الفرق بين الحياة
المستمرة والحياة المستقرة
وحياة عيش المذبوح
وما يترتب على ذلك
من حل المذبوح
وحرمته وذكر
خلاف الأئمة
في ذلك
للإمام
ابن العماد
شكر الله
سعيه
آمين

برسم الفقير إلى الله تعالى
أحمد المشتاني
الشافعي عفي عنه

قال بعض الظرفاء وأجاد
وافا كتابك فاستفرحت للفظه ووجدت فيه شفاء قلبي المكمد
وطفقت أنظر في خلال سطوره نظر المريض إلى وجوه العوّد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد
خاتم النبيين واله وصحبه اجمعين **وبعد**
فهذا كتاب انعرض فيه للفرق بين حقيقة الحياة
المستمره والحياة المستقرة وحياة عيش المذبوح
اما الاولى فهي استمرار الحياة الى انقضا الاجل
والاجل هو انتها الحياة ومذهب اهل السنة ان
الانسان انما يموت باجله قال تعالى ما تسبق
من امة اجلها وما يستاخرون وقالت المعتزله
بجواز ان يموت الانسان قبل اجله وقالوا ان
القاتل قطع على القتيل اجله واثبت صاحب
الوافي ذلك خلافا عندنا وبنى عليه ما اذا قتلت
الحرة نفسها هل يسقط مهرها ام لا واهل الدنيا
لهم عمر واجل واهل الاخرة لهم عمر ولا اجل لهم
لانهم يعيشون ولا يموتون ابدا ولو كان لهم
اجل لماتوا فهذه هي الحياه المستمره والذي
يموت حتف انفه هو الذي يموت بانقطاع نفسه
والذي يموت بسبب صدمة وضربة لم يمت
حتف انفه **الثانية** الحياة المستقره وهي ان
تكون الروح في الجسد و تكون معها الحركه الاختياريه
موجوده دون الحركة الاضطراريه فالشاة اذا اخرج
الذيب

الذيب حشوها وابانها حركتها حركة اضطراريه
فلا تحل اذا ذبحت ولو قتل انسانا في هذه الحالة
لم يجب بقتله قصاص وان عضها الذيب ففري
بطنها وتدلى كرشها ولم تنفصل فحياتها مستقره
لان حركتها موجوده ولهذا لو طعن
انسان وقطع بانه يموت بعد ساعة او يوم وقتله
انسان في هذه الحاله وجب القصاص لان حياته
مستقره وحركته في هذه الحالة موجوده بخلاف
ما اذا ابينت حشوته اي ازيلت لان مجاري
النفس قد ذهبت وصارت الحركه اضطراريه
والحالة الاولى انفقت لعمر حين طعن وشرب
اللبن فخرج من بطنه فاشار عليه الصحابه
بالوصيه فاوصي وقبلوا وصيته مع القطع بانه
سيموت من ذلك وقد تكون الحواس سليمة
والحياه مستقره والحركة ويعطى
الانسان فيها حكم الاموات كما اذا وقع في بحر
لا ينجو منه وتاب في تلك الحالة فانه لا تقبل توبته
ويقسم ماله وتنكح نساوه ولا يصح شي من تصرفاته
وفي هذه الحالة لم يقبل ايمان فرعون الذي كان
يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى وفي مثل هذه الحاله لو اشرف على الغرق

فقتله قاتل قبل ان يموت وجب عليه القود ولو
كانت شاة فذبحها في هذه الحالة حلت الثالثة
حياة عيش المذبوح وهي التي لا يبقى معها ابصار
ولا نطق ولا حركة اختيارية فاذا انتهى الى تلك الحالة
فان كان بجناية جان وقتله اخر فلا قصاص عليه
بل على الاول فان انتهى الى تلك الحالة بمرض وقتله قاتل
فعليه القصاص قال الامام ولو انتهت الشاة بالمرض
الى ادنى الرمق فذبحت حلت لانه لم يوجد هنا سبب
يحال عليه الهلاك بخلاف ما اذا افترسها سبع
فوصلت الى هذه الحالة قال ولو اكلت الشاة نباتا
مضرا فصارت الى ادنى الرمق فذبحت فقد ذكر شيخي
فيه وجهين ثم قطع في كرة بنفي الحل لانه وجد سبب
يحال عليه الهلاك فصار كجرح السبع وينبغي ان
يقطع بمنع الاكل وان قلنا ان الذكاة تفيد هنا اهو
لان لحمها قد يسرى فيه السم قال المحقق ولا اشتباه الظاهر
المضره والحاصل من كلامه ان الشاة اذا انتهت بالمرض
الى حالة عدم الحياة المستقره وذبحت حلت وهو نظير
ايجاب القصاص على قاتل المريض حتى قال الامام
ان المريض اذا انتهى الى سكرات الموت وبدت
مخايله وتغيرت انفاسه في الشراسيف لا يحكم له بالموت
حتى يجب القصاص على قاتله وظاهره انه لا فرق بين
ان

ان يشخص بصره للمبيت ام لا وحالة شخوص البصر هي
الحالة التي يشاهد فيها الموت ملك الموت وفي هذه الحالة
لا تقبل التوبة قال الله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة
ما لم يغرغر ولو شخص بصر الشاة فذبحها في هذه
الحالة فسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى فصل
الحياة المستقرة لا يعتبر تحقق حصولها في الشاة المريضة
وتعتبر في اكيلة السبع ونحوها واختلفوا في تفسير
ما يدل على بقايها فقال ابن الصباغ في تمثيلها ان
يكون الحيوان بحيث لو ترك لبقي يوما او بعض يوما
او بعض يوم وغير المستقرة لو ترك لمات في الحال وقال
وقال غيره الحياة المستقرة ان لا ينتهي الى حركة المذبوح
وقد سبق بيان حركة المذبوح وقال في المرشد تعرف
الحياة المستقرة بشيئين احدهما ان يكون حالة وصول
السكين الى الحلقوم يطرف عينه او يحرك ذنبه
لان الحياة اذا زالت من اسفله لم يحرك ذنبه
ويشخص ببصره والثاني ان لا يتحرك منه شي
بعد ابانة راسه ولا عبرة بالاختلاج بعد الذبح
وكذا انهار الدم يعني من غير حركة وجزم النووي
بان انفجار الدم بعد الذبح وتدفقه مع وجود

على الحالة التي يشاهد فيها ملك الموت ولا تقبل فيها التوبة

الحركة الشديدة من امارات بقا الحياة المستقرة
وان الحركة الشديدة وحدها كذلك في الاصح قال في
الكفاية وعن بعض الاصحاب ان مجرد خروج
الدم دليل استقرار الحياة قال في شرح المهذب
وقد وقعت المسالة في الفتاوى فكان الجواب
فيها ان الحياة المستقرة تعرف بقراين يدركها
الناظر ومن علاماتها الحركة الشديدة بعد
قطع الحلقوم والمري وجريان الدم فاذا
حصلت قرينة مع احدهما حل الحيوان والمختار
الحل بالحركة الشديدة وحدها فهذا هو الصحيح
الذي نعتمده انتهى واستفدنا من كلامه
ان الحركة الشديدة لا يحتاج معها الى قرينة
بخلاف انفجار الدم فانه يحتاج معه الى قرينة
بقا الحياة قال وذكر الشيخ ابو حامد وصاحب
الشامل والبيان وغيرهم ان الحياة المستقرة
ما يجوز ان يبقى معه الحيوان اليوم واليومين
بان تشق جوفها وظهرت الامعا ولم تنفصل
فاذا ذكيت حلت وهذا الذي ذكروه منزل على
ما قدمناه قال واذا مرضت الشاة فوصلت
الى ادنى الرمق فذبحت فانها تحل بلا خلاف وحكى
صاحب الفروع عن ابي علي بن ابي هريرة انها ما دامت
تضرب

تضرب بيدها وتفتح عينيها حلت بالذكاة قال صاحب
البيان هذا ليس بشي لان الحياة فيها غير مستقرة
فان حركتها حركة مذبوح فلا تحل والمذهب
ما سبق قال الرافعي في كتاب الوصية ويعرف الحياة
المستقرة يعني من الادمي بصراخه وهو الاستهلال
وكذا البكا والعطاس والتثاوب وامتصاص
الثدي لدلالتها على الحياة دلالة الاستهلال وقال
مالك لا اعتبار بالاستهلال لا غير وحكى الامام
اختلاف قوله في الحركة والاختلاج ثم قال وليس موضع
القولين ما اذا انقبض اليد وبسطها فان هذه الحركة
تدل على الحياة قطعا ولا الاختلاج الذي يقع مثله
انضغاط وتقلص عصب فيهما ظن وانما الخلاف
فيما بين هاتين الحركتين والظاهر كيف ما قدر
الخلاف ان ما لا تعلم به الحياة ويمكن ان يكون مثله
الانتشار بسبب الخروج من المضيق او لاستوا
عن التوا لا عبرة به كما لا عبرة بحركة المذبوح
ولو ذبح وهو يتحرك فمات ابوه في تلك الحالة لم يرث
المذبوح منه وفي تجريد الروياني وجه اخر ضعيف
انه يرث وحكى الحناطي قريبا منه عن المزني انتهى
فرع اذا شك في المذبوح هل فيه حياة مستقرة
بعد الذبح فوجهان احدهما الحل لان الاصل بقا الحياة

واصحهما التحريم للشك في حصول الذكاة المبيحة
وان غلب على ظنه بقا الحياه المستقره حلت
وهذا من المواضع التي فرقوا فيها بين الشك والظن
فقول النووي ان الفقها لا يفرقون بين الشك والظن
يستثنى منه هذا الموضع ولو غلب على ظن رجل
بقا الحياه وشك اخر حلت للاول دون الثاني لانه
ظن في مقام الاجتهاد فلا يقلد احدهما الاخر كما
لو اختلط طعام متنجس بغيره فاجتهد اقيه

فرع لو سلخ الجلد الذي على الحلقوم والمري ثم ذبح
الشاه وفيها حياه مستقره حلت وقطع الجلد واللحم
المتراكم على الحلقوم والمري ليس بشرط فلو
ادخل سكينا من اذن ثعلب فقطع بها حلقومه
ومريه حل الثعلب ولكنه يعصي بذلك

فرع لو ذبح الحيوان من قفاه عصي فان اسرع فقطع
الحلقوم والمري وفيه حياه مستقره حل كما لو قطع
يده ثم ذكاه قال امام الحرمين ولو كان فيه حياة
مستقرة عند ابتدا قطع المري ولكنه لما قطع
بعض الحلقوم انتهى الى حركة المذبوح لما ناله
من قبل بسبب قطع القفا فهو حلال لان اقصى
ما وقع التعبد به ان يكون فيه حياة مستقرة
عند الابتدا بقطع المذبح انتهى وفيه تصريح بان
الحياه

الحياة المستقرة يعتبر وجودها عند اول القطع لا بعده
ونقل في شرح المهذب كلام الامام واقتصر عليه وقال
في الكفاية قال ابن الصباغ ينبغي ان يعتبر بقا الحياة
المستقرة ايضا بعد قطع الحلقوم لانه لم يحل بقطع
الحلقوم خاصة وهذا منه يفهم امرين احدهما ان الذي
يقع الابتدا بقطعه في هذه الصورة الحلقوم وليس
الامر كذلك بل الذي يقع الابتدا بقطعه في هذه الصورة
المري والثاني الاكتفا بكون الحياة مستقرة عند الشروع
في قطع الحلقوم وقياسه ان يكتفى بكون الحياة مستقرة
فيما اذا ابتدا القطع من مقدم العنق عند قطع الحلقوم
ايضا وعليه ينطبق قول الامام في ان الحياة لو كانت
مستقرة عند الشروع في قطع المري والحلقوم يحل وان لم
يوجد عند تمام قطعهما اذا وجد الاسراع على النسق
المعتاد ولكن الذي حكاه المزني عن الشافعي في المختصر
انها ان تحركت بعد قطع راسها اكلت والا لم تؤكل وفسر
البندنيجي وجمهور الاصحاب ذلك بان الشافعي قال
انما تعلم الحياة المستقرة بشدة الحركة فان كانت الحركة
شديدة بعد قطع الرقبة فالحياة مستقرة وكلام
الغزالي يقتضي اعتبار استقرار الحياة الى انتهاء ما يجب
قطعه بالذكاة وهذا يوافق كلام ما دل عليه ظاهر
النص قال وبذلك يحصل في المسئلة ثلاث احتمالات

انتهى ونخرج من ذلك انه لو ذبح الشاة من مقدم
عنقها فانتهت بقطع الحلقوم الى حركة المذبوح لم تحل
وان انتهت الى حركة المذبوح بعد قطع الحلقوم والمرى
حلت على قول الامام ولم تحل على ظاهر النص
الموافق لاختيار الغزالي وكذا لو قطع البعض فمانت
يكون موتها كانتهائها الى حركة المذبوح هذا قياس
ما سبق في الذبح من القفا ويحتمل الفرق والقول
بالحل في الصورة الثانية بخلاف الاولى وهي الذبح
من القفا لانه مقصر بعصيانه بالذبح من القفا
لكن قال امام الحرمين وغيره يجب ان يسرع الذابح
في القطع فلا يتاني بحيث يظهر انتهاء الشاة قبل
استتمام قطع المذبح الى حركة المذبوح قال الرافعي
وهل يخالف ما سبق ان المعتبر به كون الحياة مستقرة
عند الابتداء قال فيشبه ان يكون المقصود هنا
اذا تبين مصيره الى حركة المذبوح وهناك اذا لم
يتحقق الحال قال النووي وهذا الذي قاله خلاف ما سبق
تصريح الامام به بل الجواب ان هذا مقصر في الثاني
فلم تحل ذبيحته بخلاف الاول وينبغي ان تفصل
بين ان يذبح بسكين كال وبين غيره فان ذبح بسكين
غير كال حلت الذبيحة وان ماتت قبل استتمام القطع
لانه غير مقصر وان ذبح بسكين كال فيحرم لتقصيره
بالذبح

بالذبح بها كما لو تباطا في الذبح بسكين غير كال حتى
ماتت البهيمة قال النووي ولو امر السكين
ملصقا باللحيين فوق الحلقوم والمرى
وابان الراس فليس هذا بذبح لانه لم يقطع الحلقوم
والمرى قال ولو اخذ الذابح في قطع الحلقوم والمرى
واخذ اخر في نزع حشوته او نخس خاصرته لم تحل
لان التذفيف لم يتمحض للحلقوم والمرى ولو
اقترن قطع الحلقوم بقطع رقبة الشاة من قفاها
بان يجري سكينا من القفا وسكينا من الحلقوم
حتى التقيا فهي ميتة بخلاف ما اذا تقدم قطع
القفا وبقيت الحياة مستقرة الى وصول السكين
المذبح ولو ماتت قبل ان يقطع شيئا من الحلقوم
والمرى حرمت كما سبق لانها ماتت بغير ذكاة
فرع تقدم ان الذابح يجب عليه ان يسرع في الذبح
فلو قطع البعض ثم رفع السكين عمدا واعادها بعد
ما انتهت الى حركة المذبوح حرمت وان اعادها
قبل ان ينتهي الى حركة المذبوح فمقتضى القواعد
السابقة الحل وعن مالك التحريم لانقطاع الموالاة
وحكى القرطبي في تفسيره قولين وصحح الحل وان
رفع يده نسيانا او اكراها او انكسرت السكين قبل تمام
القطع واعادها بعد ما انتهت الى حركة المذبوح فالمتجه

مطلب رفع السكين ثم وضعها ثانيا

فالمنجه تخريجه على الخلاف لانه من الاعذار النادره

فصل في مذاهب العلما في ذبح ما ينحر
ونحر ما يذبح السنة عندنا ذبح البقر والغنم ونحر
الابل فلو خالف فذبح الابل ونحر الغنم والبقر جاز
وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وجمهور العلما
والقياس طرد ذلك في ذبح الطيور ونحرها لان
المقصود انهار الدم بقطع الحلقوم والمري
وقال مالك ان ذبح البعير من غير ضرورة او نحر
الشاه من غير ضروره كره اكلها وان نحر البقر
فلا باس قال ابن المنذر واجمع الناس على ان
من نحر الابل وذبح البقر والغنم فهو مصيب
قال ولا اعلم احدا حرم اكل جمل مذبوح او بقره
وشاة منحوريه وذكر القاضي عياض عن مالك
رواية بالكراهة ورواية بالتحريم ونقل العبدري
عن داود انه قال اذا ذبح الابل ونحر البقر لم يوكل
وهو محجوج باجماع من قبله

فصل
في مذاهبهم فيما يجب قطعه ومذهبنا اشتراط
قطع الحلقوم والمري بتمامهما وان قطع الودجين
سنة وهو اصح الروايتين عن احمد وقال الليث وداود
يشترط قطع الجميع يعني الحلقوم والمري والودجين
وقال ابو حنيفة اذا قطع ثلاثة من الاربعة حل
وعن

وعن ابي يوسف ثلاث روايات احداها كابي حنيفة
والثانية ان قطع الحلقوم واثنين من الثلاثة الباقية
حل والا فلا والثالثة يجب قطع الحلقوم والمري واحد
الودجين وقال محمد بن الحسن ان قطع من كل واحد
من الاربعة اكثره حل والا فلا وقال مالك يجب قطع الحلقوم
والودجين ولا يشترط المري ونقله العبدري عن
الليث ايضا قال مالك لو ذبح الشاه من قفاها لم تحل بحال
وقال احمد فيه روايتان احدهما تحل والثانية لا تحل
ان تعمد وقال الرازي الحنفي ان مات بعد قطع الاوداج
الاربعة حل والا فلا وحكى ابن المنذر عن الشعبي
والثوري والشافعي وابي حنيفة واسحاق حل المذبوح
من قفاه وعن ابن المسيب واحمد منعها

فرع
اختلفوا في الذكاة لم شرعت فقيل لاراحة البهيمة
حتى لا يفعل بها ما كانت الجاهلية تفعله بالموقوذة
والمتخنقه والمصبوره والمجثمه وكانوا يفعلون
ذلك حرصا على اكل الدم مع اللحم يقولون اللحم دم جامد
ويدل على هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا
القتله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته وقيل انما شرعت الذكاة لاخراج
الدم من اللحم فانه نجس واستثني من ذلك ميته السمك

والجراد والجنين والصيد اذا مات بثقل الجارحه
وينبني علي المعنيين فروع منها لو ذبح الشاة فقطع
حلقومها ومريها ثم خنقها وحبس مهاحتي ماتت
نقطع النفس فعلي المعني الثاني ينبغي ان تحرم بخلاف الاول
فان الدم اذا انحبس في اللحم ينجس قيل ولهذا حرمت
الميته ومنها لو اطعم الشاة ورق العناب فانه لا دم بها
يذهب واذا ذبحت لا يخرج منها دم اصلا فيعتبر الذبح
علي المعني الاول دون الثاني لانها لا دم لها في هذه الحالة
ومنها لو كان الحيوان الذي يجب ذبحه لا نفس له
سايله كفرخ الضب حين يخرج من البيضه ونحوه
وكذا غيره لو فرض وجوده فيعتبر علي المعني الاول
ومنها لو قطع عضوا من الشاة بعد الذبح قبل
ان تبرد وتصفي دمها فمذهبنا انه حلال
والفعل مكروه وبه قال مالك وابو حنيفه واحمد
واسحاق وكرهه عطا وقال عمرو بن دينار ذلك
العضو ميتة وقال عطا الغ ذلك العضو فرع
اذا ذكيت المنخنقه والمترديه والنطيحه وما
اكل السبع فلها ثلاثه احوال احدها ان يدركها
ولم يبق فيها الاحركة مذبوح فهذه لا تحل عندنا وبه
قال مالك وابو يوسف والجمهور الثاني
ان يدركها وفيها حياه مستقرة لكن نعلم انها
تموت

تموت قطعا فتحل بالذكاة بلا خلاف عندنا والصحيح
عند الامام مالك رضي الله تعالى عنه انها لا تحل
الثالث ان يدركها وهي بحيث يحتمل انها
تعيش وانها لا تعيش فعندنا تحل وقال الامام
مالك رضي الله تعالى عنه انها لا تحل وقال الامام
ابو حنيفه والامام داود رضي الله تعالى
عنهما اذا ذكاها قبل ان تموت حلت وعن الامام
ابي حنيفه روايه انها لا تؤكل الا اذا علم انها
تعيش يوما او اكثر وقال الامام محمد بن الحسن
والامام احمد رضي الله تعالى عنهما ان كانت تعيش
معظم اليوم ونحوه حلت وان كانت لا تعيش الا
كبقا المذبوحه لم تحل وقال سيدنا علي كرم الله
وجهه ان ادركها وهي تحرك يدا او رجلا فذكاها
حلت وروي معني ذلك عن الشعبي وابي هريره
والحسن ابن ابي الحسن البصري وقتاده ومالك
فرع العضو الاشل هل هو حي او ميت فيه
وجهان اصحهما انه حي وينبني علي ذلك
ما لو كان في الشاة عضو اشل ثم ذبحها وفيه
وجهان اصحهما في الرافعي في كتاب الجنايات
وفي الروضه انه يحل وقريب منه ذلك العضو
الاشل ان قلنا انه حي انتقض الوضوء بلمسه

وهو الاصح اوقلنا هو ميت لم ينتقص **فرع**
الشاة المسموعه اذا ذبحت هل توكل ام لا لما فيها
من السم وقد تقدم نظير ذلك في الشاة اذا اكلت
سما او نباتا مضرا ثم ذبحت فان قلنا لا توكل
فينبغي القطع بطهارة جلدها وعظمها وساير
اجزائها لان الاكل انما امتنع لاجل الضرر ولا
ضرر في استعمال شعرها وجلدها وعظامها
وكذلك ينبغي طرد هذا الحكم في الجلاله اذا
ذبحت لكن بالنسبة الى الشعر والعظم ونحوها
مما لا يظهر فيه التغير بالنجاسة **فرع**
يستحب ذبح السمك الكبير اراحة له فلو
شواه او قلاه في الزيت قبل ان يموت حل
على الاصح في الروضة كما لو ابتلع السمكة
حية فانه يحل على الاصح وقال الشيخ ابو حامد
يحرم وقال القاضي ابو الطيب لو قلى السمكة
في الزيت قبل اخراج حشوته تنجس الزيت
والسمك وقياس ذلك ان ياتي في الشي لان
المسام تتشرب بالنجاسة وعن بعض المالكية
ان الشاة السميط ينجس لحمها يسربان الماء
المتنجس

المتنجس بالدم وكلما يعيش في سمك
الما فهو سمك الا حية البحر وهي الافعى فانها
لا توكل في وجه وهي في اصل طبعها مائية لانها
تعيش في البحر وتنتظر فيه كما ينتظر السمك
وحيوان البحر الذي يشبه حيوان البر كالفرس
وانسان البحر وتسناسه في حل اكله بلا ذكاة
وجهان اصحهما الحل **فرع**
الذي يوكل بلا ذكاة ميتة السمك والجراد وقال
مالك لا يوكل الجراد الا ان تقطف راسه قطفا
وقال ابو حنيفة لا يوكل السمك الذي يموت
حتف انفه يعني بغير سبب ويوكل
ما مات بصدمة او ضربة قال ولو خرج بعضه
من البحر ومات نظران كان الخارج منه الها
راسه حل لانه مات بقطع النفس وان كان
الخارج ذنبه لم يحل لانه مات حتف انفه
ويوكل جنين المذكاة الميت عندنا خلافا
لابي حنيفة وعن احمد ان اشعر اكل والا
فلا واذا مات الصيد بثقل الجارحه
حل من غير ذكاة وكذا لو مات بالم جراحات
نحا اليها الصيد فقد ان يدركه والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

هذا كتاب الاوائل والطرائف

تاليف الشيخ الامام العالم الهمام

وحيد دهره وفريد عصره

الشهير بابن العماد

[illegible]

جانة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **وبعد** هذا التصنيف
مشتمل على احكام الاواني والظروف وما فيهما من المظروف **قال**
المتولي اذا قال للسقا اسقني الما فناوله الكوز فوقع من يده فانكسر
قبل ان يشرب الما فان كان قد طلب منه ان يسقيه بغير عوض فالما
غير مضمون عليه لانه حصل في يده بحكم الاباحة والكوز مضمون
عليه لانه عارية في يده واما اذا اشترط عوضا فالما مضمون عليه بالشرا
الفاسد والكوز غير مضمون لانه مقبوض بالاجارة الفاسدة وان
اطلق فالاطلاق يقتضي البدل لجريان العرف به قال وان انكسر
الكوز بعد الشرب فان لم يكن قد شرط العوض فالكوز مضمون والما
غير مضمون وان كان شرط العوض لم يضمن الكوز ولا بقية الما
الفاضلة في الكوز لان الماخوذ على سبيل العوض القدر الذي شربه
دون الباقي فيكون الباقي امانة في يده وعلى هذا لو اخذ مال الغير
مشتركا فالنصف الاخر لا يكون مضمونا عليه لانه لم يقبضه بشرط
الضمان انتهى وقال الرافعي في كتاب الربا لو باعه نصف دينار شايعا
بخمسة دراهم جاز وسلم اليه الكل ليحصل تسليم النصف ويكون
النصف الاخر امانة في يده بخلاف ما لو كان له على غيره عشرة دراهم
فاعطاه عشرة عددا فوزنت فكانت احد عشر دينارا كان الدينار
العاجل للمقترض منه على الاشاعة ويكون ذلك مضمونا عليه

لانه

لانه قبضه لنفسه انتهى وعلى قياس ذلك لو وزن له مائة درهم
كانت فاخطا فوزن مائة وعشرة تكون العشرة مضمونة على الاخذ
ولذلك لو اقترض منه فوزن له مائة وعشرة ولو دفع المشتري ظرفا
الى البايع **وقال** اجمع المبيع فيه ففعل لا يخرج البايع عن الضمان
لانه لم يوجد ما يمكن ان يكون قبضا واما الظرف هل يكون مضمونا
على البايع ينظر ان كان المبيع معينا لا يكون مضمونا على البايع لانه
استعمله في ملك المشتري باذنه فان كان المبيع غير معين
كالسلم فيه فالظرف من ضمان البايع لان الذي عينه لا يصير
ملكا للمشتري ولا بالتسليم فما دام في يده فهو ملكه بدليل
ان له ان يمسكه ويسلم الى المسلم غيره واذا كان كذلك فقد
استعمل ملك الغير في ملك نفسه باذنه فيكون عاريه **ولو** اعاره
الدواه ليكتب منها صح واعارة الاقلام جايزة هذا اذا كان
المداد من المستعير فان استعار دواة ليكتب من حبرها
فالدواه مضمونة بالاعارة الفاسدة ومقدار ما يكتب
به من الحبر غير مضمون لانه مقبوض بالهبة الفاسدة والقدر
الزايد من الحبر يكون امانة في يده حتى اذا تلف بعد الكتابة
او قبلها لا يضمن وكذلك الاقلام الزايدة على القلم الذي عينه
ليكتب به يكون امانة في يده وكذلك ما في الدواه من الرمل
ونحوه فان اخذ منه الدواه باجرة فعلى التفصيل السابق

في الكوز ولو استعار قنديلا للاستضاءة بزيته فالقنديل
مضمون بالعارية الفاسدة والزيت غير مضمون لانه هبة فاسدة
فان استعار القنديل ليقضي به حاجته ويرده فالقدر الزايد
من الزيت على مقدار الحاجة امانة في يده يضمنه اذا فرط
ولا يضمنه اذا تلف بغير تفريط وان اعطاه ليستضي بجميع
الزيت فتلف الزيت قبل الاستضاءة او بعدها لم يضمن
لانه هبة فاسدة فلو اعاره شمعة ليستضي بها فهي عارية
فاسدة وفي الحقيقة هبة بلفظ العارية فلا يضمن ما استضا
به منها ويجب ان يقتصر على الانتفاع بقدر الحاجة ويرد
الزايد وهو امانة في يده ولو استعار منه كتابا لينسخ جميعه
فهو عارية مضمونة وان استعار ليكتب بعضه كالباب
والفصل فعلى قياس التفصيل السابق ان ذلك القدر من
الكتاب مضمون والزايد غير مضمون ويقاس بذلك
المصحف فرع الاباريق الموقوفة للوضوء والكتب
الموقوفة للقراءة والكيزان الموقوفة للشرب اذا تلف منها
شي في يد الموقوف عليه من غير تفريط لم يضمن قاله في الروضة
وعلى هذا لو شرط الواقف ان لا يعار الكتاب الموقوف الا برهن
فالشرط باطل وفي بطلان الوقف بمثل هذا الشرط نظر
والمتجه الابطال ان جرى ذلك في صلب العقد لانه تحجير

على الموقوف عليه فان قلنا يصح الوقف فاعطى رهنا واخذ
كتابا فتلف في يده من غير تفريط رجع في رهنه ولم يغرم شيا
فرع استاجر قدرا مدة ليطبخ فيها ثم حملها بعد المدة
على حمار ليردها فسقط الحمار فانكسرت قال ابو عاصم العبادي
ان كان لا يستقل بحملها فلا ضمان وان كان يستقل فعليه
الضمان لان العادة ان القدر لا ترد بالحمار مع استقلال
المستاجر بها او حمال بها ولو وضع في المدرسة قنديلا للاستضاءة
فنقله بعض السكان الى بيته ليقرا عليه حرم وعليه ضمانه
اذا انكسر وضمان زيته لمخالفته لشرط الواقف او لشرط الواضع
ان كان غير واقف فانه لم يضعه له وحده بل قصد عموم
النفع فرع لو دخل حماما بغير اجرة كان المئزر والقصعة
والحجر ونحوها مضمونات عليه بالاعارة والماء غير مضمون عليه
لانه بالهبة الفاسدة وان دخل باجرة مجهولة او معلومة
لم يضمن جميع ذلك ولا بعضه على الاصح الا ان يفرط او يستعمل
زيادة على قدر الحاجة فيضمن والماء غير مضمون الا ان يستعمل
منه زيادة على قدر الحاجة فيجب ثمنه وقال القاضي في فتاويه
يضمن في ايام الشتاء درهمين سودا وفي الصيف نصف درهم
وهذا التقدير لعله على عادة بلادهم لعزة الوقود عندهم
في ايام الشتا فرع اعطى اناء الى طباخ ليغرف له فيه طعاما

فانكسر الانا في يد الطباخ نظران وزن الطباخ او البياع اوغيره
المبيع اولا ثم اخذ الانا من المشتري ليجعله فيه فلا ضمان لانه
قبضه لمصلحة المشتري واستعماله في ملكه وان لم يزن
المبيع اولا ولم يعزوه بل اخذه علي جاري العادة فانكسر منه
ضمن لان الذي يغرفه من الطعام علي ملك الطباخ والمقدار
الذي يغرفه مجهول لا يصح شراوه حتي يغرفه اولا ثم يشتريه
منه فهو قبل ان يفرغ من غرف الطعام باق علي ملكه فيضمن
فان فرغ من الغرف وعاقده المشتري عليه او قلنا بالمعاطاه
ورضي به فانكسر بعد ذلك من يد الطباخ فينبغي ان لا يضمن

فرع اعطاه سكحلة ليكتحل منها ويردها في يوم عاشورا
اونحوه فسقطت من يده فانكسرت ضمنها ولم يضمن الكحل
فان كان باجرة لم يضمن سوا سقد ار الكحل كما سبق في ماء الكوز

فرع قال في التتمة اذا دخل دارا علي قصد الاستيلا
بل لينظر هل يصلح او يتخذ مثلها لم يكن غاصبا قال في التتمة
لو انهدمت في هذه الحالة لم يضمنها علي الاصح بخلاف المنقول
اذا اخذه بيده وفرق بان اليد علي المنقول حقيقة فلا يحتاج
في اثبات حكمها الي قرينة وما قاله القاضي في فتاويه خالفه
في تعليقه فقال لو رفع كتاب شخص من بين يديه ان قصد
الاستيلا ضمن وان قصد ان ينظره ويرده في الحال لم يضمن

وان خطا خطوات ضمن وذكر مثله الامام فقال اذا رفعه
لينظر لم يضمن علي المذهب الظاهر وتبعه في البسيط والراجح
ما ذكره في التتمة لانه نقل متاع الغير بغير اذنه فيضمن كالمستعار
والمستام وايضا فاذا لبس ثوب غيره جاهلا ضمنه مع الجهل فمع
العلم اولى

فرع كيزان الفقاع اذا شرب منها علي التفصيل
السابق في كيزان الشرب

فرع اذا بعث هدية في ظرف وجرت
العادة بعدم رده كالتمر في القوصرة والعنب في القفص فهو
هدية ايضا وان لم تجر العادة بذلك بل جرت برده او لم تجر
لا بهذا ولا بهذا فالظرف غير هدية فاذا اخذه المهدي اليه
واخذ ما فيه لزمه رده وتحرم استعماله الا في اكل الهدية
منه او جرت بذلك عادة فيجوز قال البغوي وحينئذ يكون
عارية ولذلك نقله الرافعي عن ابي عاصم العبادي في باب
العارية قال ومحله اذا قلنا ان الهدية لا يقتضي ثوابا فان قلنا
يقتضي ثوابا فهو مقبوض بالاجارة الفاسدة ولم يتعرض لحكم
الظرف اذا لم يأكل منه وقياس ما سبق ان يكون مضمونا عليه
مطلقا لانه قبضه لغرضه فاشبه الكوز المدفوع للشرب
والهدية التي فيه يشبه الما فتنبه لذلك فانه مهم

فرع
الاواني التي توضع للضيوف غير داخلة في ضمانهم بالوضع والطعام
الذي فيها ليس بداخل تحت امانتهم حتي لو قصده هو لم يجب

عليه رفعه لانهم لم يلتزموا حفظه وهذا كما لو ترك ثوبه عند
انسان وذهب ولم يستحفظه او استحفظه فسكت فضاع فلا
ضمان ما لم يصرح بالتزام حفظه واما بعد الاكل منها فيحتمل
وجوب الضمان لانه مستعمل لها فاشبه استعمال ظرف الهدية
في الاكل والمتجه لا ضمان كما لا يضمن الحصر والبساط والانطاع
التي يجلس عليها في بيت المالك ولانه لم يتصرف فيها بالنقل بخلاف
ظرف العارية ولو طلب بعض الضيفان من بعض من يحول له
طعاما الى بين يديه فالضمان على الناقل لانه نقله بغير اذن
المالك فان نقله باذن المالك فالناقل وكيل والمنقول اليه
مستعير فعليه ضمان الاناء ان تلف في يده فان تلف بعد
وضعه زال الضمان بوضعه اياه في ملك المالك ويحتمل استمرار
الضمان **فرع** اذا دخل الى دكان الطباخ فاشترى
منه طعاما في اناء الطباخ فان كان الطعام مجهولا فعلى ما سبق
في ماء الكوز فلا يضمن الاناء لانه ماخوذ بالاجارة الفاسدة
ويضمن الطعام اذا قبضه وان وزن الطعام اولا ثم وضعه
في الاناء فالطعام مقبوض بالشرا الصحيح والاناء ماخوذ بالعارية
الصحيحة وكذا لو اشترى منه ما معلوما ثم وضعه
في اناء له ليشرب منه **فرع** تخارج شخصان في شرا طعام
في اناء لاحدهما فانكسر الاناء من احدهما كان على الشريك الاخر ضمان

نصف

نصف الاناء لشريكه لانه مستعير لنصف الاناء لنصيبه من الطعام
ونظير ذلك اذا راى رجلا يمشي في الطريق فاردفه خلفه فماتت
الدابة فانه يجب عليه ضمان نصف الدابة فان اردف
ثلاثة فعلى كل واحد منهم ربع القيمة ولو اردف اثنين فعلى كل
واحد منهم ثلث قيمتها ونصيب المالك هدر هذا اذا كان
الطعام مشتركا بينهما على السوا فان تفاوت وكان لاحدهما
ثلثاه وللاخر الثلث فانكسر الاناء فنظير ذلك ما اذا استاجره
لحمل عشرة اقفزة وكان احد عشر ثم قال للمالك احملها على دابتك
فحملها فانه يكون مستعير الدابة كما صرح به المتولي فعلى هذا
يضمن بالقسط ولو كان معه متاع فقال لراكب دابة احمل
متاعي صدقة عنك وسير الدابة بحمله فماتت الدابة فانه
يضمن بالقسط وان حمله المالك على الدابة ولم يركب
ولم يكن عليها سوى متاع السائل فتلفت ضمن جميع قيمتها
والفرق بين ما اذا ركب معه الدابة حيث يضمن النصف
وان كان اخف من صاحب الدابة وبين المتاع اذا حمله
مع متاعه حيث يضمن بالقسط هو ان في الصورة الاولى
الدابة تحت يديهما جميعا وفي الصورة الثانية تحت يد
مالكها ونظير ذلك في التقسيط لو ضرب الجلاد في الحد
احدى وثمانين او واربعين او ومائة فمات وجب الضمان بالقسط

فيضمن جزءا من احد وثمانين جزءا من الدية وجزءا من احد واربعين
من الدية وجزا من مائة وواحد من الدية بخلاف ما اذا جرحه
واحد جراحة واخر مائة جراحة حيث لا توزع الدية اذا مات
بل تقسط عليهما نصفين والفرق ان للجرحات نكايات فى الباطن
وفى البدن مقاتل خفيفه قال فى الروضة ولو وضع متاعه
على دابة رجل ولم يقل سيرها فسيرها المالك لم يكن المالك
مستعيرا للدابة بل يدخل المتاع في ضمان صاحب الدابة لانه كان
من حقه ان يطرحه قال ولو كان لاحد الرفيقين في السفر دابة
وللاخر متاع فقال صاحب المتاع للاخر احمل شيا على دابتك
فاجابه فصاحب المتاع مستعير ولو قال صاحب الدابة ضع متاعك
على الدابة لاحمله فصاحب الدابة مستودع متاعه ولا يدخل الدابة
في ضمان صاحب المتاع بخلاف ما اذا ركب غيره فانه لا فرق بين
ان يبتدي الراكب او المركب على الصواب وذهب الامام انه لا ضمان
على الراكب تشبيها بالضيف ولو مشى في الطريق ومعه انا فانصدم
بانسان فانكسر سقط نصف قيمته و على الصادم نصف قيمته سواء
كان بالغا او صبيا او مجنونا او عاقلا ونصف قيمة الطعام الذي
فيه ولو انصدم اناوه باناء صاحبه فانكسرا او تلف ما فيهما من
الطعام ضمن كل واحد لصاحبه نصف انائه ونصف قيمة الطعام الذي
فيه في ماله وسوا اصدما عمدا او سهوا او عمدا وسهوا بان تعمد احدهما
فقط

لو انصدم اناوه باناء صاحبه

قال لو وضع متاعه على رجل

فقط ولو اصطدم عبدا لاناء عبد تعلقت نصف القيمة برقبة
العبد ونصف قيمة الطعام ايضا فان اصطدم عبدان تعلق
برقبة كل عبد نصف قيمة اناء صاحبه وقيمة نصف طعامه
ان كان الاناء والطعام لسيديهما فان كان لغير السيدين
ولو امانة في يديهما واصطدما عمدا تعلق برقبة كل واحد قيمة
نصف انائه ونصف طعامه ونصف اناء صاحبه ونصف طعامه
ولا يسقط شيء ها هنا وان اصطدما سهوا او خطا فعلى
التفصيل في الوديعة اذا اتلفت بذلك ويقرب من هذه المسائل
لو مشى في طريق فجاءت رجله على نعل انسان فرفع صاحب
النعل رجله فانقطع فانه يجب على الواضع نصف الضمان
ذكره القاضي في فتاويه قال وكذا لو قعد
على ثوب انسان فقام فانقطع ثوبه ولو اصطدم بدابة
عليها راكبها فنصف الضمان على الراكب او بدابة معقلة
فلا ضمان ولو تلفت الدابة اناء بالليل فالضمان على
صاحبها في ماله ولو ادخلت البهيمة راسها في اناء لانسان
ولم يمكن تخليصها الا بذبحها فان كان صاحبها معها فهو
مفرط بترك الحفظ ثم ان كانت الدابة غير ماكولة كسرت القدر
وعليه ارش النقص وان كانت ماكولة لم تذبح ايضا في
الاصح بل تكسر ويغرم الارش وان لم يكن معها احد فان

مطلب لو اصطدم بدابة معقلة فلا ضمان

مطلب لو ادخلت البهيمة راسها اناء انسان ولم يمكن تخليصها الا بذبحها

فترط صاحب القدر بان وضعها في موضع لاحق له فيه كسرت ولا ارش له وان لم يفرط كسرت وغرم صاحب البهيمة الارش كما سبق **ولو** وقع دينار في محبرة ولم تخرج الا بكسرها فان وقع بفعل صاحب المحبرة عمدا او سهوا كسرت ولا غرم على صاحب الدينار وان وقع بفعل صاحبه او بلا تفريط من احد كسرت وعلى صاحبه الارش **وقال** ابن الصباغ اذا لم يفرط احد فالتزم صاحب المحبرة ضمان الدينار ينبغي ان لا تكسر لزوال الضرر والمذهب في الرافعي الاول **ولو** وضع في سطح داره برنية فتدلى غصن اترجة فيها فانعقدت فيها اترجة ولم يمكن اخراجها الا بكسر البرنية قال ابو اسحاق لا تكسر البرنية لعدم تقصير صاحبها لانه وضعها في ملكه ويقطع غصن الاترجه ولو اودعه برنية فوضعها في بستانه فتربت فيها اترجه فقياس ما سبق ان يقطع الغصن ولا تكسر البرنيه لتقصير المودع **ولو** كان المودع امينا كعامل المساقاة فوضع البرنية فعليه ضمانها لتفريطه في الحفظ ولا تكسر البرنيه لانه لا تفريط من صاحبها **فرع** وضع جرة في داره فابتلت اسفلها

تسقطت

فسقطت او رماها الريح على انسان ولم يندفع ضررها الا بكسرها وجب ضمان قيمتها بخلاف ما اذا صالت الدابة عليه فانه يدفعها ولا ضمان عليه لو ماتت بالدفع والفرق ان للدابة اختيارا **فرع** طلب جماعة من رجل ان يسقيهم فاحضر لهم كوزا فشرب هذا ثم هذا فقرار ضمان الكوز على احدهم شربا فاذا شرب ووضعه بين ايديهم فانكسر او تلف في يده قبل الرد الى المالك او المالك ضمن هذا ان كان في غير بيت المالك فان كانوا في بيته ووضعه الاخر شربا في بيت المالك فلا ضمان وان وضعه في غير موضعه المعتاد ضمن لتعريضه للتلف ووضعه اياه حيث لم ياذن المالك **فرع** اواني البيت اذا استعملتها المراة فانكسرت بنى ذلك على ان الظروف هل يجب تمليكها للزوجة والاصح انه واجب ولا يجب ان يملكها من كل نوع الا اناء واحد والثاني ان ذلك امتاع كالمسكن والخادم فعلى الاصح لو اتلفتها لم يلزمها الابدال الا بعد مدة تبلى فيها الظرف بالاستعمال غالبا ولا يضمن الزوجة قيمة الظروف لانه قد تلف على ملكها واذا قلنا امتاع فقد ذكر الرافعي في نظيره من الكسوة انا اذا قلنا بالامتاع لزمها قيمة ما اتلف ولزمه الابدال وقياس ذلك ان يضمن هنا قيمة الانا ويلزمه الابدال

اناصح

فرع ذهب الامام احمد الى انه لا يجوز الامتناع باواني
الخمر فانه يجب كسرها وتنقطر دنها وعندنا اذا غسلت
وطهرت وجاز الانتفاع بها وانما تطهر بشرط ان لا يكون في
اسفلها وجوانبها شي مستحجر فان استحجر فيها شي من الخمر كما هو
الغالب لم تطهر فلو غسل منها اناء واحل استعماله في الطاهر فان
توضا منه مدة ثم انكسر فوجد فيه خمرا قد استحجر اعاد
جميع الصلوات التي صلاها بالوضو وغسل كل ما اصابه من ثيابها
ولو راي مع انسان او عبده او ابنه خمرا لم يجز له المبادرة الى كسرها
واراقتها لجواز ان يكون محترمة بل يسال فان تحقق انها غير محترمة
ووجدها مع مسلم وجب عليه اراقتها ولم يجز كسرها الا في صورتين
الاولى ان يكون بحيث لو اشتغل باراقتها لادركه فاسق يمنعه
من ذلك الثانية ان لا يطول الزمان فان طال الزمان لو
اشتغل باراقتها لكثرتها فكذا الكسر ذكره الغزالي في الاحيا فرع
قال الرافعي لو اشتري سمنا في اناء وقبضه ليفرغ السمن فتلف
في يده لزمه ضمان الظرف على الاصح لانه قبضه ويقاس به ما لو
اشتري رطبا في قوصرة جرت العادة بردها فتلفت في يده
ضمنها ولو اشتري حطبا على بهيمة او راس عبد ثم ساق الدابة
فاذن بايعها الى داره ليفرغ الحطب فتلفت فان اشتري منه
الحطب بشرط ان يحمله على دابته الي داره ثم ساقها فتلفت

لم يضمن لانها في هذه الحالة ماخوذة بالاجارة الفاسدة والحطب
ماخوذ بالبيع الفاسد وقد تقدم مثل ذلك في الكوز وان اشترى
منه الحطب واطلق لم يلزم البايع حمل الحطب الي داره بل يضعه
في مكان الشرا فان ساق الدابة مالكها بالحطب لغير استدعا من
المشتري لم يضمن الدابة فرع اعطى لغيره درهما واناء
ليشتري له طعاما فالاناء غير مضمون على الوكيل لانه قبضه
لغرض المالك كما لا يضمن دابته اذا بعثه في شغل له فتلفت
فرع وقف سايل على باب قوم فسالهم ان يعطوه واخرجوا
له طعاما في اناء فهل يضمن الفقير نظران وضعه مالكه بين
يدي الفقير لياكل منه فانكسر فلا ضمان كما لا يضمنه الضيف
وان ناوله الفقير بيده فوضعه على الارض لياكل منه فتلف
ضمن وان وضعه داخل الباب في بيت المالك لم يضمن كما لا
يضمن الضيف وان وضعه خارج البيت بفنا الدار ضمن لانه
مستعير للاناء ومستعمل له في غير دار المالك ولو جا السايل
باناء يطلب فيه طعاما فاخذه منه صاحب المنزل ليجعل
له فيه الطعام فانكسر فلا ضمان عليه لانه اخذه لغرض الفقير
فهو كالوكيل فرع اذا جا الصغير باناء يشتري فيه متاعا
فان اخذه صاحب المتاع لم يجز رده على الصبي فان رده
عليه ضمن وهذا كما لو دفع الصبي درهما الى صيرفي لينقده

فتلف فانه يضمن وسوا علم الولي بذلك ام لا لانه ليس للولي
دفعه الي الصبي لقوله تعالى ولا توتوا السفها اموالكم قال
البغوي هذا اذا كان مما لا يقر تحت يد الصبي فان كان مما يقر
تحت يده لمصلحته كالقبع والطاقية والدواه والمقلمة و
القلم جاز رد جميع ذلك الي الصبي لانه لو رده علي الولي لرده
الولي علي الصبي ولو بعث هدية لغيره مع صبي فاكل منها الصبي
في الطريق شيا ضمنه الصبي في ماله وان انكسر منه الانا لم
تضمن وان كسره عمدا ضمنه وضمن ما فيه كالوديعة اذا تلفها
الصبي **فرع** قال الرافعي في باب العارية استعار صندوقا
فوجد فيه دراهم فهي امانة في يده كما لو طيرا الريح ثوبا
الي دار انسان **فرع** اشترى شيئا مايعا وجا بظرف
وصبه البايع فيه فوجدت فيه فارة ميتة فقال البايع انها
كانت في ظرفك وقال المشتري بل اقبضتني وفيه الفارة
فالاظهر تصديق البايع لانه يدعي صحة البيع ولو زعم
المشتري انها كانت فيه يوم البيع وانكر البايع ~~لانه~~ فعلي
القولين قاله الرافعي في اخر كتاب الرهن ولو اشترى سمنا
وقبضه في ظرفه فهي مضمونة عليه علي الاصح لانه اخذها
لمنفعة نفسه ولا ضرورة في قبض السمن فيها وقد تقدم ذلك
فرع قال في التتمة لو وقف وقفا علي الاواني والظروف

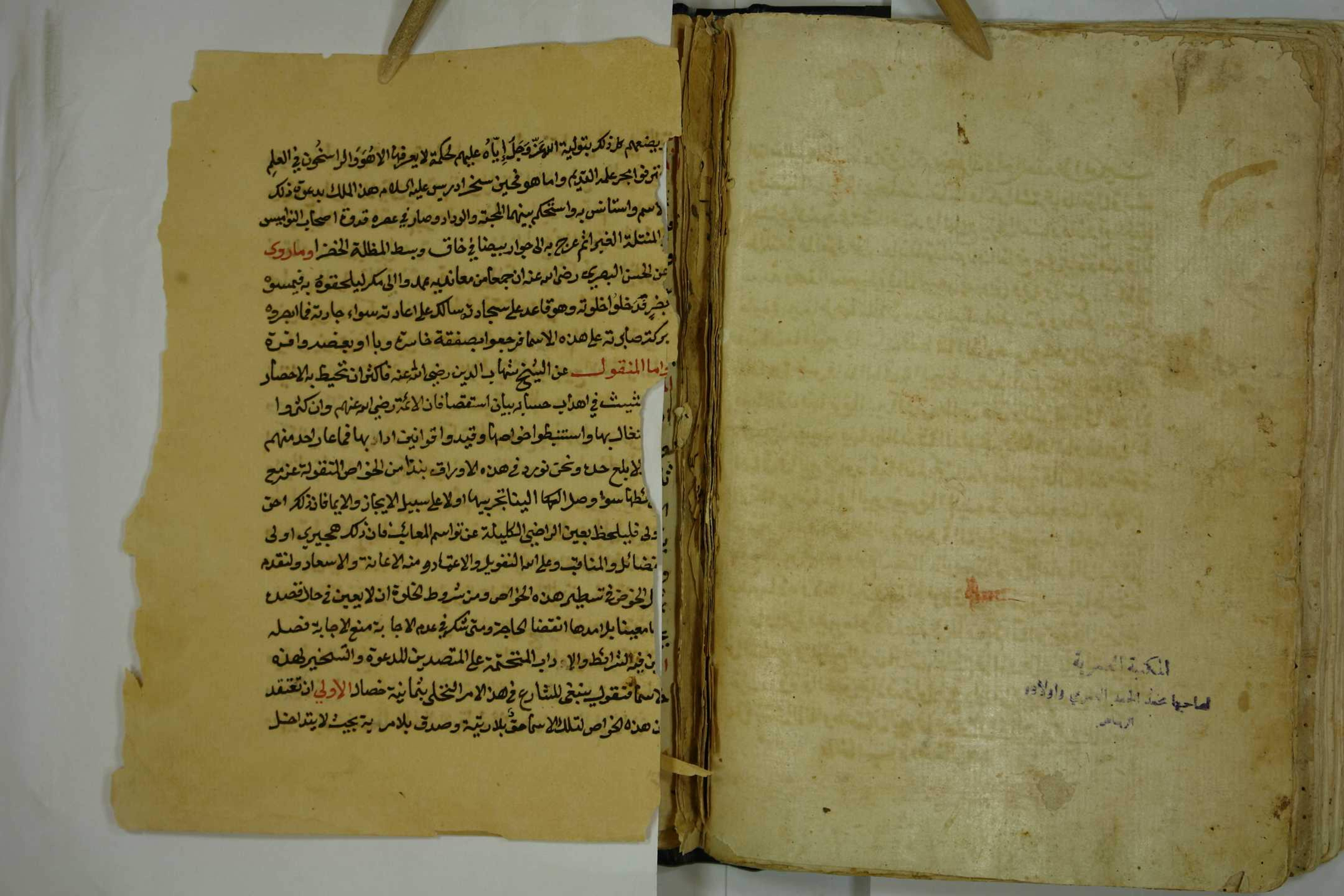
علي

علي ان يشتري لمن انكسر منه شي منها صح لانه من انواع القربات
فرع استعمال اواني الذهب والفضه حرام ولا فرق
بين الصغير والكبير حتى يحرم علي المراة استعمال المكحلة وظرف
الغالية وكذا اذا كان في الاناء ضبة كبيرة من فضة او ذهب
للزينة حرم استعماله ومن ذلك تحريم استعمال اواني النحاس
التي فيها كفت كثير وكذلك الاباريق النحاس المكفتة ولا يصح
بيعها بفضة ان كفت بفضة ولا بذهب ان كفت بذهب
ويباح استعمالها عند الحاجة اليها كما يباح لبس الحرير عند
الحاجة اليه ويحرم استعمال مبخرة الذهب والفضة
سوا احتوى عليها ام لا لانه وان لم يحتو عليها فهو منكر ولا يحل
الجلوس بحضرة المنكر واتخاذ اواني الذهب والفضة للتجمرة
او الزينة حرام وان لم يستعمل ويباح استعمال الانا العاج في
الاشيا اليابسة وكذلك الانا المعوج يباح استعماله في الاشيا
اليابسة ولو صب فيه ما وتوضا منه قال فقيه العرب
ان بلغ الما تعوجه لم يصح في الاصح والمعوج الذي قد طعم
بالعاج ويباح استعمال اواني المشركين من غير غسل الا ان يتحقق
فيها نجاسة والاواني التي تعجن طينها برماد النجاسة والزبل
اذا شونت وغسلت لم يطهر ظاهرها ولا باطنها والمعجون
طينها بالما النجس اذا شونت وغسلت طهر ظاهرها بالغسل

دون الباطن وجلد الفيل اذا دبغ طهر وجاز الانتفاع به نص
عليه الشافعي في عيون المسايل وجلد الادمي يحرم استعماله
وان دبغ الا جلد الحربي فانه لا حرمة له **فرع** عنده
انائان في احدهما دبس وفي الاخر زيت فاخذ منهما في قصعة
ثم وجد في القصعة فارة لا يدري من ايهما هي قال القاضي
حسين يجتهد فان ادي اجتهاده الي ان الفارة منه حكم عليه
بالنجاسة هذا ان اغترف من كل واحد بمغرفة واحدة وادي
اجتهاده الي انها من الاول فهما متنجسان لان الثاني قد تنجس
بوضع المغرفة فيه وان ادي اجتهاده الى انها من الثاني فهو
نجس وما في المغرفة والقصعة نجس ولو اشتري من واحد
ظرفا فيه سمن ومن اخر ظرف فيه مثل ذلك ثم وجد في
احدهما فارة واشتبه عليه ظرف احدهما بالاخر فلم يعلم
عينه حتى يرد عليه فهذا نظير مسيلة ذكرها العبادي
في الفتاوي وهي لو اشتري بيضة من رجل واخرى من اخر
ثم وجد احداهما مذرة ولم يعلم بيضة من هي قال العبادي
يقول له اجتهد فمن غلب على ظنك انها بيضته ردها عليه
قال فان قال لا ادري قلنا له انا مقتول لا مخبر وكذلك
لو قبض من شخص دراهم فوجد فيها نحاسا بعد الخلط يجتهد
واذا قبض من غيره دراهم فوجدها نحاسا فردها عليه فقال

الدافع

الدافع ليس هذا النحاس من دراهم ينظر ان وقع العقد على العين
وقبضها البايع ثم ردها منه نحاسا فانكر المشتري فالقول قول
المشتري لانه يدعي صحة العقد والبايع يدعي الفساد وان وقع العقد
على الذمة فالقول قول الراد للدراهم لان الدافع يدعي براة ذمته والاصل
عدمه وهذا التفصيل ياتي في المبيع المقبوض وفي دين السلم **ولو** ادلي
دلوه في بير ثم اخرجها ملاء فوجد فيها بعرة ما حكم الدلو وما حكم البير ينظر
ان كان ما البير قلتان فقط فما الدلو نجس وباطن الدلو نجس
وظاهرها نجس والما الباقي في البير نجس هذا ان لم تنزل البعرة في الدلو
بعد ان نزل فيها من ما البير اكثر من رطلين فان نزلت البعرة في الدلو اولا
او قبل ان يصب فيها رطلان فما الدلو نجس وظاهر الدلو طاهر والما
الباقي في البير طهور هذا ان لم يكن الدلو مثقوبة فان كانت مثقوبة
او تطاير منها ما في البير نجس ما البير وطريق تطهيره ما البير ان
ان ينتزع البعرة من الدلو ثم يعيدها الى البير فيجتمع ماوها وما البير
فيبلغ قلتين فيطهر ولو كان هذا الدلو ضيق الراس واعاده الى البير لم
يطهر ماوه ولا ما البير وهذا كما لو كان في انا ضيق الراس ما نجس فغمسه
في نهر او جرية لم يطهر ماوه ولم يحكم على الماين بحكم الما الواحد قال الغزالي
في الفتاوي والواسع الراس هو الذي اذا وضع في الما وحرك الما حركة عنيفة
تحرك ماوه والضيق بخلافه ولو اخرج دلوا من البير فوجد فيها بعرة وشك
هل كانت في الانا او طلعت من البير فما الدلو نجس وما البير يخرج على الاصل
والغالب والله تعالى اعلم



يخصهم بذلك بتولية الله عز وجل إياه عليهم لحكمة لا يعرفها الا هو والراسخون في العلم
ترفوا بحر علمه القديم واما هو فحين سخر ادريس عليه السلام هذا الملك ببعوثه ذلك
الاسم واستانس به واستحكم بينهما المحبة والوداد وصار في عمره قدوة اصحاب النواميس
المنتلة الغير انه عرج به الى جوار ببضنا في خاق وبسط المظلة الخضرا وما روى
عن الحسن البصري رضي الله عنه ان جماعة من معانيه مهد والى مكر ليلحقوه به فيمسو
بخر قد خلوا خلوته وهو قاعد على سجادته ساكك على اعادته سواء جادته فما ابرده
بركته صابته على هذه الاسما فرجعوا بصفقة خاسرة وبا او ببعضد وافره
واما المنقول عن الشيخ شهاب الدين رضي الله عنه فاكثر ان نحيط به الاحصار
تشيث في اهداب حسابه بيان استقصا فان الائمة رضي الله عنهم وان كثروا
اشتغال بها واستنبطوا خواصها وقيدوا قوانين اداب بها فما عار احد منهم
الا بلغ حده ونحن نورد في هذه الاوراق بنذا من الخواص المنقولة عن مع
شرطها سواء وصل الها الينا تجريبها او لا على سبيل الايجاز والايما فان ذكر احق
بذلى فليلحظ بعين الراضي الكليلة عن تواسم المعايب فان ذكر هجيري اولى
فضائل والمناقب وعلى ابدا التفويل والاعتماد ومنه الاعانة والاسعاد ولنقدم
الخوض في تسطير هذه الخواص ومن شروط الخلوة ان لا يعين في حال قصد
معينا بل امدها انقضا الحاجة ومتى شك في عدم الاجابة منع الاجابة فصله
في الشرائط والاداب المنحتمة على المتصدين للدعوة والتسخير لهذه
الاسما فنقول ينبغي للشارع في هذا الامر التخلي بثمانية خصال الاولى ان تعتقد
ان هذه الخواص لتلك الاسما حق بلا ريبة وصدق بلا مرية بحيث لا يتداخل

يقينه شيا من شبهة ويتيقن ان لروحانيتها الاقتدار على تحصيل مطالبه
وانجاح مآربه ولا يظن في حقهم قصورا البتة اذ الارواح مطلعون على
الضمائر فاذا احسوا توهم عجز في حقهم من خاطر صاحب الدعوة لم يسعدوه
في مقاصده ولا يجيبوا دعوته **الثانية** انه اذا اشرع في الدعوة واشتغل
بها ولم يظهر له فائدة ونتيجة لا يسيء الظن ولا يتركها فلعل ظهورها
منوط بزمان او يكون لنفسه كلال يقتضي مزيد ادمان **الثالثة** انه
لا يتصور في حق نفسه عجزا عن هذه الشغل ولا يتوهم انه غير مستحق
للقيام بهذا الامر اذ لكل فرد من افراد الاناسي قابلية جميع الاشغال العلية
وصلاحية اكتساب وسائر المطالب السنية من طلب وجد وجد **الرابعة**
ان يكتم احواله واعماله حق الكتمان فلا يبوح بما يظهر له من الخوارق
والاثار فان الارواح يكرهون اطلاع الناس على اسرار خاصيتها
بشيء ما زون منه فعسى ان يرموه بسهام اللائم **الخامسة** ان لا ينوي بنسبها
ودعوتها شرا وقبيحا فانهم مجبولون على الخير متحلون بالمحاسن فيتنفرون
اذا دعوا الى ما يخالف جبلتهم **السادسة** ان يستعمل في وقت الدعوة الاطعمة اللطيفة
والاغذية الخفيفة ويحترز من الحيوانات ليقوى بها تاثير نفسه فلا يتخلو عن
السابعة ان يطهر بدنه وملابسه من الدرن والوسخ ويصونها مما يستقذر
ويطيبها من الروائح العبقة فان الارواح يستانسون بها ويميلون بالطبع اليها
ميلا عظيما قويا **الثامنة** ان يعين في ابتداء الشروع مطلوبه ويشخصه في خاطره
وضميره ويكون ذلك مناسبا لحاله لائقا بامثاله وهذا من اعظم الاركان في هذا

السان فينبغي ان يعرف قدره ولا يتجاوز طوره اذ لا بد من مناسبة يجمع بين
الطالب والمطلوب وعلاقة تنظم شمل المحب بالمحبوب فان طلب كناس مثلا
رتبة المملكة والعروج الى سرير السلطنة او جاهل غمر قصد تحصيل العلوم
والمعارف والاحاطة بغوامض الحقيقة اللطائف في اقل زمان واقصر اوان
فلا يكون حاصل ذلك الطلب الا الحرمان ولا يربح في تلك التجارة غير الخسران
وان الارواح الذين هم سدنة هذه الاسماء وخدامها يتكلفون باجابة هذا الطلب
ويحجمون من مؤانسته والقيام بقضاء اوطاره لثبوت جهله عندهم وظهور بلادته
وعدم تمييز عليهم فعلى الطالب المتشوق الى مطلوبه ان يراعي هذه الاداب الثمانية
حق المراعاة فمهما اخل بشيء منها حيل بينه وبين ما يشتهيه وربما يصيبه ضرر
يلحقه خطر وهذا وان الخوض في بيان الخواص سائلا من الله الكريم حسن
الارهاص والارشاد **فائدة** قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي
في شمس الافاق في معرفة الحروف والاوفاق شروط الخلوة لا بد من اتخاذ
بيت للذكر لا يتخذ فيه غير ذلك المختلي ولا يدخله احد سواه وسكن مقدار
ما يحتاج اليه من جلوسه وقيامه لا يفضل عنه منه شيء البتة ليس فيه كوة يدخل
منها ضوء اصلا بعيدا من اصوات الناس يجلس فيه مباشر الارض من غير حائل
وان احتاج الى حائل فمما تنبت به الارض لا ينام فيه الا عن غلبة يتعاهد بالبخورات
الذكية في اكثر اوقاته ومن اراد قلة النوم يتجنب شرب الماء الا على قدر لتسكين
العطش وتجديد التوبة لا بد منه عند ارادة الدخول الى الخلوة فاذا دخلها بدا قبل
الذكر الذي يريده بالاستغفار الى ان يحس بطهارة باطنه ثم عليه بالصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم الى ان يذهب من صدره ظلمة من مخالطة الناس واستماع فضول القوم
ثم شرع في الذكر الذي يريد بسكينة ووقار وخشوع واستحضار مكشوف الراس ان
امكنه ذلك مطرقا الى الارض حال جلوسه كالعبيد الى ان يأتيه الفتح فانه يتضمن المزيد ان
شاء الله تعالى والحمد لله وحده **الاسم الاول**

وارزقه ولا تحرمه سبحانك يا رب

بلغ

سبحانك لا اله الا انت يا رب كل شيء ووارثه

من خواصه ان يحبب صاحب المداوم عليه الى الملوك والامراء وولاة الحكم حتى يحصل
مطلوبه منهم بسهولة **فاذا** كانت لشخص حاجة الى سلطان او ذو حكم من يتولى الا
حكام **فالادب** ان يقف في مقابلته ويقرا هذا الاسم سبعة عشر مرة فانه يقذف ببركته
محبة في خاطر ذلك المامول منه ويقضي حاجته ولا يسال حاجة الا قضيت ولا شك
ان شاء الله تعالى هو ملك الملوك قاطبة **واذا** تلاه انسان عشرون نهارا على الريق
فانه يرزق ذهنا وقادا بحيث يفهم الامور الغامضة **فاذا** صام نهار الجمعة
وقرا مائة مرة فايشفيه الله تعالى من كل سقم واذاء **واذا** اكثر احد قراءة هذا الاسم
بلطيفاته تنور قلبه بنور الهداية ويبلغه الى المقاصد بلا منة الخلق ولا منة
منه **واذا** كانت لشخص علاقة بواحد وهو يحتج عليه ولا يرق له فليفعل به مثل
ما قدرناه للسلطان فانه ينال مطلوبه وما يريد منه **وان** عرضت
له حاجة من الامور الدنيوية اي كانت الى احد فله في تحصيلها طريق اخر وهو ان
يقرا في يوم الاحد بنية المطلوب احد وعشرين مرة فان لم يحصل بهذا المقدار فليسبح
من يرتجي منه باسعافه **فينبغي** ان يغتسل ويقرا مائة مرة على ماكول ويطعم المرتجي
منه فانه لا بد ان يعطفه ويزيل جماحه ويجود له بنيل مرتجاه **الاسم الثاني**

يا اله

٤٢

عدد ٤٢١

يا اسرافيل يا همائيل بحق شمهو طيثا

يا اله الالهة الرفيع جلاله يا اله

من خواصه انه اذا ضاق على احد الحال وقتر عليه الرزق ولا يحصل له ذات يد
ويحتقره الناس ولا يعبأون به وهو يريد الرفاهة والسعة ويطلب العزة
والرفعة **فالادب** ان يشتغل بقراءة هذا الاسم الشريف عشرين يوما ويقرا في
كل يوم خمسة وعشرين مرة وينفث على نفسه ويخفي حاله بحيث لا يطلع عليه
احد **فانه** اذا انقضت هذه المدة يوسع عليه الرزق باذن الله تعالى
ويصير في اطيب عيشه ويظهر له في اعين الناس العزة لرزق والوقار ويتبدل
احتقاره بالاعتبار **فان** داوم على قراءته وجعله وردا يظهر عليه الارواح
الذين هم خدام هذا الاسم ويدلونه على كنز او دفين وهو من الاسماء الذي
يدعى بها لطلب الحاجات **الاسم الثالث**

يا ردويائيل يا اسرافيل بحق معرفوس

يا ايها المحمود في كل فعاله يا الله

من خواصه انه اذا اشتغل يوم الجمعة قبل الصلاة ولبس ثيابا طاهرة مطيبة
ومشى الى الجامع فحين فراغه من الصلاة يقرا في مكان خال لا يطلع عليه الناس مائتي
مرة باي نية كانت فانه يحصل مطلوبه بعون الله تعالى وان كانت من الامور
الجليلة الا ان يقع خلل في الشرائط والادب وان كتب على اطلس اصفر وحمله
معه في ساعة الشمس راى قبولا عظيما من الملوك والسلاطين وان تلاه
مريض قد عجز الاطباء علاجه سبعة ايام على الريق ابراه الله تعالى من
مرضه ان شاء الله تعالى **الاسم الرابع**

يا اسمعيل يا امواكيل بحق طههفتعون

يا رحمن كل شيء وراحمه يا رحمن

من خواصه انه اذا كان شخص شرس الاخلاق جافي الطبع جبار
متكبر وتريد ان تروضه وتذهب شراسته وتجبره بحيث يصير من الرحما
ويتلطف بالناس ويالفهم فالطريق فيه ان يكتب هذا الاسم الشريف
بالمسك والزعفران على قطعة حرير ابيض ويدفنها في الموضع الذي
فيه فانه يزول طبايعه الذميمة ويظهر فيه الحيا والسكينة والعطف والمرحمة
واذا اعتقلت بشخص وصن قلبك اليه وهو لا يبدي لك المواصلة والولفة
اما المغترة في طبا عدا ولما نع بصده عنك فصم ثلاثة ايام متواليات واقرا
كل واحد يوم هذا الاسم الشريف خمسمائة مرة وادخل الحمام في اليوم الرابع
واغتسل واكتب الاسم بعد الخروج منه على الكف واذهب وقف في مقابلة
المطلوب فتنة فانه يحبك ويكلف بك فان ابقيت الاسم على
كفك اكثر من يوم يخاف عليه من السقام وشدة الغرام

الاسم الخامس

يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا حي

من خواصه لدفع جميع الامراض اذا اشتد المرض بواحد بحيث يعجز الاطبا
عن معالجته ويشرف على الموت يكتب بمسك وزعفران ويحل بالسكر على
جام قزاز ويشربه المريض ثلاثة ايام يبري شريعا وقد بالغ في ارباب
الدعوة في خواص هذا الاسم بحيث ذكروا ان المواظبة عليه توجب طول
العمر وخفض العيش ورفعة الشان ومن قراه ثلاثمائة الفمرة فانه
لا يمرض ابدا

الاسم السادس

يا قيوم فلا يفوت شيء من علمه ولا يؤده يا قيوم

من خواص

من خواصه انها اذا غلبت البلادة على طبيعة شخص ولا يقدر على ادراك
الاشيا وحفظها الا بعسر واعاد قريحة بالغة وتكرار مفرط ومع ذلك
يعتريه النسيان سريعا فادبه ان يشتغل بقراءه هذا الاسم اربعين يوما
في كل يوم سبعة وعشرين مرة في كل حال بنية خالصة وطهارة كاملة وتوجه
تام الى الله تعالى فانه بعد انقضا المدة يتنور قلبه ويصفوا خاطره ويذكو
اسراج ذهنه بحيث يتمكن من الادراك والحفظ بسهولة ويامن من عارضة
النسيان وان داوم على دعوة هذا الاسم ولا ينقطع عنه ينفتح على قلبه ابواب
المعاني الغيبية يطلع على ضمائر الناس ويخبر من الوقايع الماضية والاتية
ومن فقد ضالة ولا يهتدي اليها فليقراه ليلة الاثنين بنية وجدانه
مائة وعشرين مرة فان احد من خدام هذا الاسم يطلعه عليها نوم او يقظه
وان كان تدبر فيها امر فضو يعين له ان السارق من هو واين هو وخواص
هذا الاسم الشريف من المجربات وقد شاهدنا من قام بدعوته ظهر منه الاثار
المذكورة باسرها وان قراه انسان واوفى به الى بيته فان البيت موجا من
اللصوص

الاسم السابع

يا واحد الباقي اول كل شي واخره يا واحد

من خواصه انه اذا استولت على شخص الافكار الفاسدة والخيالات الردية
وبقي بسببها متحيرا بما لا يتخلص الى مباشرة الاشغال والقيام بمصالح
الاعمال وكادت تقتضي به الى الماليخوليا والجنون فطريقته ان يكثر من
قراءة هذا الاسم في جميع الاحوال والاوقات فانه يبرا وينجوا باذن الله

تعالى ومن وجه خوف من سلطان او ذوى حكم وتسليط شديد فليقرأ وقت الظهر
بعد الفراغ من الصلاة وتلاوة الادوار فليقرأ وقت الظهر خمسين مرة فانه يزول
خوفه ويربط على قلبه فيثبت جاشه وان كان مغموماً فرج غمه ويصادقه اعداؤه

الاسم الثامن يا دائم بلا فناء ولا زوال لملكه

من خواصه انه اذا اردت ان شئت تقدمك وتستقر على امر من الامور وعمل
من الاعمال وقدوم وتستمر لك مرتبة انت فيها او اردت ذلك لواحد
من اصحابك واحبابك وفي خوتك فينبغي ان تصوم ثلاثة ايام عنك
وعن صاحبك وتقرأ كل يوم هذا الاسم ثلثمائة مرة وتستدعي المطلوب
من الله تعالى فانه يستجاب دعوتك وان اجبت استدامة دولة على
سلطان او وزير وتمكينهما من مرتبتهما فاعمل الى فص من الذهب او
نقش فيه هذا الاسم في يوم تكون الشمس في درجة شرفها والسابع
والعشرين من رمضان في تلك الليلة فانه يغلب من يخاصم
في المحاكمة واغرزه في خاتم فانه لا يعرضهما اختلال ما دام متخللين الاسم

التاسع يا احد من غير شبيه فلا شيء كمثله

من خواصه انه اذا تعود احد بالمحرمات والمعاصي مثل شرب الخمر والزنا
ولا يقدر ان يردع نفسه عنها ولا ينتهي منها وهو يريد ذلك فاليشتغل
بدعوة هذا الاسم ثلاثة ايام فطريق الدعوة ان تبتدى
من يوم الخميس وتصوم ثلاثة ايام ويجتنب في تلك الايام عن اكل الحيوانية
ويقرأه كل يوم الف مرة بنية الصلاح والسداد فان الله تعالى يكره الى قلبه

عن المعاصي

عن المعاصي ويحبب اليه الطاعات ويهديه الى الصراط المستقيم واذا كان بين
الزوجين تنازع وتمانع وتبجح كل منهما على صاحبه يكتب هذا الاسم على قدح
من صيني بالماء ويسقي الزوجين او لاحدهما فانه يحصل بينهما الالفة والمؤانسة
واذا اتخذت الزوجة هذا الاسم على تعويذ او رق ظبي بمسك وزعفران
ووضع في وسط شمعه ويجعل في الكورة الذي يشرب الزوج منها فانه
اذا شرب منه يطيعها ويميل اليها ميلاً عظيماً الاسم العاشر

يا بار فلا شيء كفوه يدانيه ولا امكان لوصفه

من خواصه انه اذا اردت ان تربط عليك لسان اهل بلد او محلة
او طائفة بحيث لا يقدر واحد منهم ان يتكلم في حقك سوءاً فاعمد الى
نسخة لوح من الآنك او نقش فيه هذا الاسم وعبه في جوف سمكة وادفن
السمكة بين المقابر التي مر عليها الناس وليكن ذلك العمل بنية الجماعة
التي تقصد ربط السنتهم فانه يحصل مرادك ومن اجتنب الحيواني
ولبس الثياب المطيبة اربعين يوماً وقرأ هذا الاسم في كل يوم ثلاثة
مائة واربعين مرة تظهر عليه الارواح الذي هم خدام هذا الاسم
ويأتون اليه بملكهم ويتعاهدون معه ان يعينوه في مقاصده ومطالبه
وكل حاجة له تقضى باذن الله تعالى ولكن يجب عليه ان يحترز من كل
الحيواني في حال الدعوة ولا يلحقه الفروج البتة الاسم الحادي عشر

يا كبير انت الله الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته

من خواصه انه اذا غلب العدو على ملك واخرجه من مملكته او عزل وزيراً او اميراً من مرتبته

الآنك الرصاص الابيض وقيل الأسود وقيل الخالص

او احتوى العدو على مناصبهم فطريقته ان يغتسل وينوى
صيام سبعة ايام متتابعة والكف عن الحيواني ويقرا هذا الاسم كل يوم الف
مرة فانه تنفتح الوحشة والتفرقة بين العادي وترجع المرتبة الى صاحبها ومن
كثر عليه الدين وعجزت مقدرته على ادايه فليكثر من قراة هذا الاسم وليتخذه
وردا له فان ذمته تبرا منه بعون الله تعالى ويحصل له سعة ورفاهية

الاسم الثاني عشر يا بارئ النفوس بلا مثال خلا من غيره

يا بارئ

من خواصه انه اذا نقش على لوح من الفلز الذي يقال له هفت جوز الفلز
وهي سبع معادن نحاس وفولاد وحديد ورصاص وغيره وعلق على المجنون
نفعه وزال جنونه وكذلك ينفع لاصحاب الامراض الصعبة مثل البرص
والجذام وان علق على صحيح يمنع من العيون ولا يوثر فيه السحر وان
اكثر قراته لا تعتريه الاسقام وتفتح عليه ابواب الغنى وترتفع درجته
ويحصل له مال جزيل

الفِلِزّ بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما في الارض من الجواهر المعدنية ومثله هو ما ينفيه الكير سيوطي

الاسم الثالث عشر يا زاكي الطاهر من كل آفة بقدسه

يا زاكي

من خواصه من ترك الماكول الحيوانية ثلاثة ايام ويكون الابتدا من
يوم الاحد فاذا دخل يوم الاربعا يغتسل ويلبس الثياب المطهر المطيبة
ويقعد في بيت خال لا يدخله احد ويتبخر بالعود ويقرا هذا الاسم الفا
واحدى وخمسين مرة فانه ياتيه بامر الله سبعة اشخاص وجوههم كالبدر
وعليهم ثياب خضر متقلنسين باقناع كما يكون الاتراك ويقفون حذاه
لا يتكلمون معه فاذا راى ذلك ينبغي ان يشتغل ثانيا بقراة الاسم حتى يخوضوا

في التكلم معه يقولون له مالك يا ابن آدم واي امر يهمك حتى ازعجتنا
بقراة هذا الاسم والجيتنا الى الحضور بين يديك فاذا سمع ذلك ينبغي
ان يجيبهم مجيبا جسورا ويقول رضي الله عنكم واعزكم واجاب دعاكم
اجبتم دعوتي ارتجي منكم ان تكونوا الي ممدين ومعاضدين لي فيما سنح
لي من الامور المهمة فاذا قبلوا ما التمسه وتكلفوا باسعاف ماربه
فينتصب قايما ويقعد اليدين تحت الصدر ويقول اكرمكم الله كما
اكرمتموني واسعدكم الله كما اسعدتموني الآن اريد ان يكون بيني
بيني وبينكم علاقة وذريعة اتوسل بها الى حضوركم حين الضرورة
فعند ذلك يعطونه جوهرة بيضا عليها اسطر مكتوبة اما بالحمرة او
بالسواد ويعلمونه ذلك الخط فاذا كانت له حاجة وقرا ذلك الخط حضروا
وقضوا حاجته ويشترط لصاحب هذه الدعوة ان يكون مبالغا
في التطهير والتنظيف مستعملا الطيب في عامة الاوقات خالص الضمير
من الافكار الردية صادق النية متيقنا حال ما يرجوا بخواص الاسم
في حال الدعوة بحيث لا يعرض له شبهة والا خيف عليه الهلاك فاذا التبه انسان
وحمله لم يقدر احد يضره بشيء

الاسم الرابع عشر يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله

يا كافي

من خواصه انه متى كانت له حاجة الى شخص وهي لا تحصل منه فليكتب
هذا الاسم على قطعة من رق ظبي بمسك وزعفران ويدفنها في بيت
ذلك الشخص فانه ينجح بمطلوبه وان قراه قبالة وجهه يعطيه نائلا

وان داوم على قراته تحصل له البركة في ماله ويتسع عليه الرزق وييسر
له الامور التي يتوجه اليها وخواص هذا الاسم الشريف من المجربات في المقاصد
كلها عامة ولطلب الغنا وحصول الجاه خاصة واذا كرر انسان اكثر من الف
مرة وكان في سجن خلصه تعالى منه ومن اكثر من قراته اهلك الله تعالى ظالمه

الاسم الخامس عشر يا نقيا من كل جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله

من خواصه انه اذا حبس شخص او ابتلي تحت يد ظالم واشتغل
بقراة هذا الاسم الشريف واكثر منه تحصل له النجاة ويتخلص من البلا بعون الله
تعالى وان امكنه ان يتطهر ويلبس ثيابا طاهرة ثم يشتغل بالقراة ومن دعا به اربعين
يوما ولم ياكل شيئا مما يخرج من الحيوانات ويجلس في مكان خال تصلح اموره
واشغاله ويحصل مراده ومن قراه كما ذكر صباحا في خلوة بقلب حاضر ظهر له
سبع علامات العلامة الاولى انه اذا قراه ستة الزهرة فانه يرا كل العالم خضر
فاذا ظهرت هذه العلامة الثانية ياتي اليه في اليوم الثامن وهو في الخلوة
جماعة يقولون له يا ولدنا ماذا غرضك وما تريد فلا يلتفت اليهم و
لا يرد لهم جوابا بل يجد في القراة ظهرت فانهم يغيبون عنك فاذا غابوا
عنك ذلك واستمريت على القراة ظهرت لك العلامة الثالثة وهي طير
اخضر ساقط على سريره ويزعق فيجمع اليه طيور فلا تفزع من صياحهم
وقوي حسك في الدعا ولا تلتفت اليهم فانهم يذهبون عنك العلامة
الرابعة يدخل عليك شخص بصوف وهو امرد فيسلم عليك فرد عليه
السلام وقم له قايما واشتغل بقراة الاسم ولا تبطل فينصرف عنك العلامة

الخامسة يظهر لك شخصان بعد ايام يعرضان عنك اسرار العالم
فتعلم وتشاهد كثيرا من المغيبات ثم ينصرفان عنك العلامة السادسة
تقعد في منديل مربع وتتلو الاسم المذكور فيعبرون عليك الارواح ويدورون
حول المنديل ويظهرون بيد واحد ويضعون في وسطه قنديل فيصبون
فيها زيتا ويشعلونها سبعة ايام ولياليها وبعد ذلك يجي اليه
اربعة انفس الى حول المندل ويقولون له قل لنا مقصودك ان كان
ما لا يحصل وان كان انسان احضرناه فلا ترد عليهم بل تصبر وتلحمهم
على تحصيل مرادك وتتوجه الى مقصودك وهو قراة الاسم الشريف ولا
يلتفت اليهم فانهم ينصرفون عنك فاذا لزمت القراة الى يوم الاربعين
تظهر لك العلامة السابعة تظهر لك جلبة عظيمة معهم شموع
واضوية وعساكر باصوات مختلفة واسلحة فاشتغل بذكر الاسم و
لا تتكلم ولا تنظر اليهم حتى لا تخاف منهم ثم يظهر سلطانهم راكب جمل
يسلم عليك في خدمته غلمان وكلهم يطلبك ويسلمون عليك وكذا
السلطان يجي ويسلم عليك فقم له قايما ورد سلامه وتقدم اليه فضع يد
اليمين على صدره ولا تنتهي عن الذكر فهو يقول لك ايش مقصودك فقل
يا ملك الارواح جزاك الله خير الاجابتك دعوتي وسوالك عن مقصدي
اريد ان تعلم بي عساكرك حتى يقصدوا الي كلما اشتغل ومنهم بعض لي وتعطيني
خاتما اختم به لاجل الاطلاع على اسرار الناس وترتيني ظهرك باي شي هو
مشدود فانه يجيبك الى ما سالت فكل شي تريده يحصل اليك وتقدر

على تحصيله ان شاء الله تعالى الاسم السادس عشر
يا حنان انت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما يا حنان

اعلم ان لهذا الاسم خواص شريفة عجيبة وآثارا غريبة وآية سلطنة عريضة الباع
وجلالة لا يمكن شرحها ولا يستطاع وخدمته وسدانته كثيرة جدا بحيث
يتعذر أن يحصى عددا ولقد تتبع اصحاب الدعوة فادركوا من جنود خدمته
احد وثلاثين ملكا من الأرواح المؤمنين واربعمائة وخمسين وثمانية
وخمسين اميرا منهم ايضا ومن امراء المردة والكفرة سبعمائة وستون اميرا
ولا أحد يضبط اجنادهم تلك الأمراء والملوك ولا يحصرهم عدد وامراؤهم
من المؤمنين والكفار تحت امر الملوك الذين هم احد وثلاثون ملكا من
الأرواح المؤمنين ومنهم ملك واحد هو الحاكم على الكل و
المتصرف فيهم وينسبه ارباب هذا الفن ملكهم الاكبر الى الملوك الالفية
وعالمهم عالم الجمرة ويسمون الملائكة الباقية الذين هم من خدمته واتباعه الملوك
اللاسية وعالمهم العالم الممتزج وعلامة خدمهم وحواشيهم أن لا يتكلمون
الكلمة الا ويكون فيها الالف واللام وكلها ذكرنا له قواعد مرهصة و
قوانين مرصصة عند مهرة علماء الدعوة وليست هذه العجالة محل ايضاحها
وتقريرها فان اشتغل احد بتسخير روحانية هذا الاسم وكان ذا نفس زكية
واخلاق سنية وقويت مناسبة الأرواح بصفاء خاطره وطهارته عن
الشهوات البهيمية والكدورات الطبيعية يتسخر له الأكبر ويقف هو
بنفسه في قضاء حوائجه وكفاية مهماته واسعاده فيما يستنجح له من الامور

وتحصل

ويحصل له جلالة قدر ورفعة يلمع براهينها وتشرح قوانينها وان لم يكن صاحب
الدعوة بهذه الصفة يتعين لقضاء مهماته واعانته وامداده واحد من
الملوك والأمراء بحسب قوته وضعفه فيما ذكر من النعوت وطريقة
الاشتغال بهذه الدعوة ان يجتنب الحيواني أربعين يوما فيتناول كل يوم
من الزبيب الطائفي أربعين زبيبة عددا وتبخر بالبخور ابيض احيانا و
يختار خلوة ولا يختلط بالناس ولا يتكلم الا بقدر الضرورة ويقرأ
كل يوم ستة آلاف مرة وكل ليلة هذا الاسم الشريف ستة آلاف
مرة فاذا اشتغل بهذا النسق ومضى عليه ثلاثة ايام يحضر الدنيا وما
فيها في عينيه بحيث انه يرى بدنه وثيابه وكلما ينظر كأنه الاوراق
الخضر فلا بد خلف نفسه خبلا ويواظب على وظيفته حتى يظهر عليه في
اليوم السابع سواء كان في الخلوة او لا شخصان فيهددانه ويبالغان
في نصحه ويقولان له ما غرضك من الاشتغال بهذا الأمر أرجع منها الى
مصالح الدنيا والا يلحقك ضرر فاذا رأى ذلك ينبغي ان لا يدخل روع
فان خاف خيف عليه الهلاك فلا يجيبهما بشيء ويرفع صوته بالقراءة حتى
يغيبا فليكن بعد ذلك على عادته الى يوم الثالث عشر فاذا دخل
هذا اليوم فالأدب فيه ان لا يفارق الخلوة ويشتغل بالدعوة مترصدا
متهيا جري القلب فانه ينزل فجاءة على راسه طائر أخضر ويأخذ في التصوت
والصياح ويضرب جناحه على وجهه وينزل معه طيور كثيرة بشكله تصوت
وتصيح ويجب عليه في تلك الحال أن يثبت قلبه بحيث لا تجد الشهوة اليه

سبيلا ويقرا الاسم بالصوت الجهر حتى يطير الطيور وتغيب فاذا طارت
وغابت ينبغي ان لا يقوم من مكانه بل يبقى قاعدا مشتغلا بالقراة الى ان يدخل
عليه شاب أمرد على خده خال نابت منه شعره وعليه مرقعة كما
يلبسها الفقراء فاذا دخل وسلم رد عليه السلام ويقول السلام عليك
ورحمة الله وبركاته ولا يكلمه سوى ذلك بل يشتغل بالقراة وذلك الشاب
يقعد ساجدا قبالته ويأخذ في محادثته ومسائلته فليحذر من
الاشتغال بها والذهول عن الدعوة فيهلك فاذا مضى على ذلك زمن
يسير يغيب الشاب فليمض صاحب الدعوة على طريقة المهملة فاذا
جاء اليوم التاسع والعشرين يطلع على ضمائر كل من يلتقيه لكن ينبغي ان
يخفي هذا الحال الى تمام الدعوة ثم في اليوم الثامن والعشرين يدخل الخلوة
ويخط حواليه مندلا مربعا ويقعد في وسطه ويشتغل بالدعوة ويشعل
بالليل الضوء بدهن الياسمين ويفعل هكذا الى سبعة ايام فاذا مضى عليه
هذا المقدار من الزمان ياتي اليه سبعة اشخاص ويقولون له يا ابن آدم
كف عن هذا الشغل فهنا نحن نكفل ان نقضي حوائجك ونقوم بمهماتك
فلا يلتفت اليهم ولا يجيبهم حتى يحلفوه فاذا اقسموا عليه يقول لهم يا عباد الله
ما لي معكم شغل ولا لي اليكم من حاجة فاذهبوا فاذا ذهبوا فان الذي هو مطلوبي
سياتي باذن الله تعالى يقول هذا القدر ويرجع الى القراة والدعوة
وليحذر ان يخرج من المندل فانه يهلك في الحال فاذا غابوا يبقى هو على حاله
الى اليوم الاربعين فاذا كان اليوم الاربعين يسمع في الخلوة زمزمة وزمجرة هائلة

ونظام

وتظهر مشاعل وشموع كثيرة ويفجاه بالدخول عليه راكب على اسد و
معه جماعة على هيئة الاتراك كان وجوههم القمر اذا بدر وعلى رؤسهم
اطباق تكون فيها ما يهيا للنثار وراكب الاسد هو ملك الارواح فاذا
دخل يسلم عليه فينبغي ان يقوم ويضع يده على صدره ويرد عليه السلام
ويعظمه ويوقره ويعرض عليه حاله فيقول له الملك بين شيا عرضك
ومطلوبك فيقول رضي الله عنك وعن ايها الملك ملتمس من احسانك
ان تعاهدني وتكون مسعدي ومعيني في جميع الامور ومهما عن لي
بهم تجيب دعوتي وتسعى في كفاية امري ولا تستنكف من الدخول
تحت أمري وتعرفني الى جنودك واتباعك وتوصيهم اليهم ليطيعوني
ويعاضدوني ويجهدوا في تحصيل مقاصدي ولا يقصروا في حقي فاذا
سمع الملك كلامه يتلقاه بالقبول ويعاهد معه ويعرفه الى جنوده و
يوصيه اليهم وقد اختصرنا في خواص هذا الاسم على اخصر ما يمكن شرحه
اذ لا تحمل هذه الورقات اكثر من ذلك الاسم السابع عشر
يا صاحب الاحسان تدعم كل الخلائق منه يا منان
من خواصه انه اذا ارتكب على انسان كثرة الديون وانقض ظهره وحلت
عليه الذلة والصغار بهذا السبب ينجيه من ذلك كثرة قراة هذا الاسم
بصدق النية وصفاء الاعتقاد عن معاناة تلك الديون وتوجه النعم
والآلاء اليه وتوفره عند الناس حتى يكون وجيها امينا عندهم معززا
مكرما فيما بينهم ومن كتبه بمسك وزعفران ووضعه تحت راسه بحت

يا عطكائيل بازر ويا ئيل
بحق صنوش
بالعز والنعم

بتجارته وان كتب على جام زجاج بمسك وزعفران وجلاب ودفن مع الميت فان ذلك الميت لا يبلى ومن حمل هذا الاسم وبه برص برئ منه واذا عزم انسان على سفر واهله واصحابه لا يختارون سفره فليكتب هذا الاسم على ورقة وتدفن في الحائط القبلي فان عزمه يبطل من السفر وان كتب ووضع في متاع المسافر وقماشه حفظ وامن من اللصوص الاسم الثامن عشر

يا ديان العباد كل يقوم خاضعا لرهبته ورغبته يا ديان

من خواصه اذا كتب هذا الاسم الشريف على حرير ابيض ووضع بين اشيا تودع عند شخص او تدفن في مكان تبقى هذه الاشيا محفوظة ولا يطرق اليها التغيير والفساد ولا تصل اليها اليد الاجنبية الى التصرف فيها وكذلك اذا تعبا بين المتاع والقماش في السفر يكون مامونا عليه في السفر من اللصوص وقطاع الطريق واذا دفن مع الميت لا يتغير ولا يتفتت اجزاوه وان كان انسان غائبا لم يعلم مكانه يقول هذا الاسم خمسة آلاف مرة بنية ان يظهر حاله ويصلي ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص عشرة مرة وآية الكرسي عشر مرة ويكتب هذا الاسم في رق ظبي ويضعه تحت راسه وينام فانه يرى الغائب ويظهر بجميع احواله وبحياته ومماته الاسم التاسع عشر

يا خالق من في السموات والارض وكل اليه معاده يا خالق

من خواصه اذا اسافر اردت ان يحبك شخص ويتعلق بك فاعمد الى هذا الاسم الشريف واكتب بالمسك والزعفران على كاغد والقه في الماء الجاري باسمك واسم المطلوب وامه فانه يهيم بك ويضطر الى الاختلاط معك والموانسة بك

واذا اردت

وان اردت احد من ذلك المال يظهر في باطنه شوق وهيجان ويقوى قلبه وكذا اذا وصل ذلك المال الى اشجار مثمرة تنموا وتزيد البركة في ثمارها الاسم العشرون

يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه يا رحيم

من خواصه اذا سافر شخص وطالت غيبته ولا ياتي منه خبر واردت ان يعود مقامه فاقرا هذا الاسم بهذه النية خمسة وعشرين الف مرة فانه يشتاق الى وطنه ويقدم سريعا وان ضاع لك مال او ابق منك غلام فاقراه العدد المذكور فان المال الضائع يحصل او عوضه باحسن الوجوه واجمل السبل ويرجع الآبق سريعا طوعا او كرها واذا دعا به انسان ظهر له عجائب كثيرة من قضاء الحاجة واذا اراد انسان قضا حاجته فليصم اثني عشر يوما ولا ياكل فيها شيئا يخرج من الحيوانات ويكرر هذا الاسم كل يوم الفين وخمسة وعشرين مرة ويذهب الى خدمة الملوك والاكابر ويقرا الاسم مقابلتهم بعد المدة المذكورة فانه يصل الى مقصوده منهم وكل يوم يزداد هيبة ووقارا الاسم الحادي والعشرون

يا تام فلا تصف الالسن كل جلاله وملكه وعزه

من اشتغل بقراءة هذا الاسم اثني عشر يوما وقرا كل يوم خمسة وعشرين مرة بشرط الطهارة الكاملة والتوجه الصادق وعرض نفسه على الملوك والسلاطين وارباب الدولة فيرتقي بعد انقضاء المدة امره ويرتفع قدره وتفوض اليه الاشغال الخطرة والاعمال الجليلة وان داوم على قراءته تظهر عليه اعاجيب الاحوال ويحكى في مرتبة علية قوية ومن قرا هذا الاسم الشريف في كل يوم سبعة وعشرين او ستين مرة حصل له معرفة تامة وعلوم واطلاع على اسرار الله تعالى الاسم الثاني والعشرون

يا مُبدِعَ البَدايِعِ لم يَبغِ في إنشائِها عَوناً مِن خَلقِهِ من قرأ كل يوم هذا الاسم تسعة وعشرون مرة وداوم عليه حتى لا ينطرق الى الفطرة تظهر عليه الاثار الغريبة والمعارف المحتجبة عن الناس وتلوح له الاحوال الغيبية ويطلع على بدايع المكنونات ولطايف المصنوعات ويقف على خواص الاشياء من منافعها ومضارها ويصير بحيث يتمكن من كفاية المهمات الشامخة وقضاء الحاجات المفضلة وتسهل عليه الامور الصعبة وتتوجه اليه الخلق اذا اسكلت الامور عليهم ومن دعا بهذا الاسم الشريف كل نهار الغمرة حصل له مرتبة عالية وان خاف انسان قتل الاسم الثالث والعشرون

يا عَلّامَ الغُيوبِ فَلا يَفوتُهُ شَيءٌ مِن حِفظِهِ

من خواصه انه من ضعف عليه الحفظ لضعف قوة الحافظة فليكثر من قراءة هذا الاسم وليداوم عليه فانه يقوى على حفظ الاشيا بسهولة وذلك من المجربات ومن واظب على قراءته صار عزيزاً مكرماً لا يخالفه احد ومن قراءه الف مرة على بيضة واطعمها شخصاً احبه حباً شديداً وان كان لا يمكن فليكتب على كاغد خطابي باسم ذلك الشخص ويعلقه في مكان عال فانه يحبه محبة شديدة

الاسم الرابع والعشرون يا حليم ذا الاناة فلا يعادله شيء من خلقه

من خواصه انه من واظب على قراءة هذا الاسم لا يهوله السباع الضارية ولا يتمكن من التعرض له ويبحث الناس عن مقاواته ويصير مقبول القول محترماً وقرا بين الاعيان ومن كانت له علاقة بشخص وهو يستعصي عنه فليكتب هذا الاسم على سفرجلة بحيث لا يعلم ذلك الشخص ويناوله

يا كاملها

يا كاملها او ينيمها فانه يزول استعصاوه ويلين قلبه ومن ذهب له مال او فقد له شيء فليكرر هذا الاسم كل يوم ثلثمائة مرة بعد صلاة العصر فان الله يرد ماله وكل شيء فقده ومن واظب على قراءته يسر الله تعالى اموره و مقاصده وزاد قوة وحفظ من الاعداء الاسم الخامس والعشرون

يا مُعيدُ ما افناه اذا برز الخلائق لدعوته من مخافته

من خواصه ان المداومة على قراءة هذا الاسم الشريف والاستغراق به وعدم الانقطاع عنه يوجب رفعة القدر وعلو الشان ويقذف لصاحبه الهيبة في قلوب الناس ويعظم في قلوبهم واعينهم بحيث لا يخشعون له ويطيعون امره ومن ظهر التشتت باحواله وتحيره في اموره ولا ينتظم له الاشتغال ولا يثبت قدمه في امر يتوجه اليه فليقرا هذا الاسم الشريف بنية صادقة وطوية صافية وعزيمة جازمة اللوم فان الله تعالى يهديه الى ما هو الاصلح له ويزيل التشتت فيه ويفتح عليه ابواب السعادة ويروج امره وتذلل الصعابه ومن لزم قراءته كثر الله تعالى ماله واغناه وظفره باعدائه ومن افتقر فاكثر قراءته استغنى الاسم السادس والعشرون يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه ارباب الدعوة يسمون هذا الاسم الشريف مخزن العطايات وذلك ان من اكثر من قراءته وداوم عليه بحيث يتعود لسانه بقراءة هذا الاسم و يطاوعه القلب بحكم الموافقة وكمال الاخلاص يتواتر عليه النعم والالاء وتفتح له الابواب الدعة والرفاهية والرخاء ويحصل له من انواع

الاموال ما لا يتمكن من ضبطه لكن يجب عليه ان لا يتغافل عن القراءة و
المداومة ولا يتهاون والا تظهر عليه النتيجة بالعكس البتة ومن كتبه وشمعه
وحمله صار عزيزا ومن نقشه على خاتم فضة وجعل الخاتم على شمع ووضعه
على ماء جار وقرا هذا الاسم على الماء ثلاثا وستين استغنى وزال همه وغمه
وصالحه اعداؤه ومن صام خمسة عشر يوما ولم ياكل شيئا من الحيوانات
وقرا هذا الاسم كل يوم ثلاثة الاف مرة ومائتي مرة في خلوة ظهرت له دولة
عظيمة **الاسم السابع والعشرون يا عزيز المنيع الغالب على جميع امره**
فلا شيء يعادله تورث المواظبة على قراءته العز الشامخ والرتبة العالية
بحيث يصير عليا بين الناس وملجاهم ويعجز خصماؤه عن مقاومته و
هو يغلبهم مقهورين صاغرين وان جعله وردا يشتغل به كل يوم تزداد مرتبة
ولهذا الاسم الشريف ستة وستون خاصية وخلاصتها انه اذا اشتد الحرب
وكثر الاضطراب يقوم من يريد كسر عدوه مقابلا ويقرا هذا الاسم احدى و
سبعين مرة كل مرة ينفل على عدوه ويشير بيده اليهم فانهم ينهزمون يقولون
عقب قراءته اللهم عطل حواسهم حتى لا يقدرون على شيء ومن اراد ان
يهلك خصمه فليقرا هذا الاسم اسبوعا كل يوم القمرة فان كان خصم
يموت كان وجهه اخضر وان كان يمرض صار وجهه ازرق **الاسم**
الثامن والعشرون يا قاهر ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه
يكتب هذا الاسم الشريف على جام صيني بالمسك والزعفران
ويحل بالماء وسقي للمعقود فانه يحل باذن الله تعالى وان كتب

على ثوب

على ثوب الحرب ولبس وقت المحاربة يظفر لابسه ويغلب على العدو
والخصم **الاسم التاسع والعشرون يا قريب المتعالي فوق كل شيء علو**
ارتفاعه من خواص هذا الاسم الشريف عند ارباب الدعوة يسمى بحامل
الاضداد ويصلح لحل المحبة والبغضاء وسائر الامور المقابلة وليس هذا
محل تفصيله لكن من خواصه انه اذا تقابل جيشان للمقاتلة والمحاربة و
يكون قتالهم سببا لفساد الناس وخراب العمران ونهب الاموال يشتغل من
هو صاحب دعوة هذا الاسم بقراءته فانه ينقطع تخاصمهم ويتبدل
بالمصالحة لكن يشترط ان يسد القارئ اذنيه حين القراءة بحيث لا يدخل
صوت من الاصوات ومن كان له عدو غالب يفزع منه ويخاف فليقرا
سبعة ايام في كل يوم الزهرة وواحد فانه يموت عدوه او يقتل عاجلا
وان اشتغل بالدعوة في الليالي يكون احسن ومن قراه كل يوم مائتي مرة
رزقه الله ذهنا وقادا يحفظ به ما شاء ومن قراه متقابلين تركوا
القتال **الاسم الثلاثون يا مذل كل جبار عنيد بقهر عزيز سلطانه**
من خواصه اذا اراد انسان ان يغلب عدوه في الوغى ويجعله مقهورا
عاجزا فليكتب هذا الاسم على آلات الحرب من الدروع والسيوف
وغيرها وليلبس امراؤه واجناده يتحلون مثل ذلك او يشتغل هو و
سائر جنوده بقراءته في زمن المحاربة فانه يظفر البتة ويغلب الاعداء
لكن يشترط ان يكون ذلك السلطان على نية صالحة ومن دفع ظلم ذلك
العدو عن الناس وقطع دابر شره منهم ومن خاف تعرض ظالم فليقرا

سنة ونح ظالم العا وواحدا فانه يامن من دفع ظلمه وينفع عنه ومن له
عند شخص مال وهو لا يرده عليه ويمطله فاليواظب على قراته فانه يتخلص
ماله منه وان كان للانسان عدو واراد هلاكه فليصم ثلاثة ايام ويدعوا
بهذا الدعا كل يوم خمسمائة مرة فان الله تعالى يهلكه الاسم الحادي
والثلاثون يا نور كل شيء وهداه انت الذي فلق الظلمات نوره
هذا الاسم يسمى طليعة العز والذلة فمن اراد ان يعز احدا ويعظمه و
يوقره او اراد ان يذله ويحقره ويهينه فليواظب على قراة هذا الاسم
بحيث يقراه في كل شهر ثلثمائة الف مرة فانه يحصل مرامه وان قصد لحصول
ملك او سلطنة فقير استغل بقراته بشرط الخلوة والاعتزال عن الن[اس]
والاجتناب عن الحيوان والتقليل من الغذا بحيث لا ياكل الا الشبع و
داوم عليها على هذه الاداب ينكشف له روحانية هذا الاسم له قوة و
استيلا ويطيعه كل من يقصد طاعته واذا تمكن من هذا الحال ينبغي له
ان يراعي الاداب الشرعية ولا يتجاوز حدودها ولا يتصرف في شيء
الا على الوجه الشرعي فانه ان اشتغل بما لا يجوز الشرع ويستعين بتلك
الروحانيات خيو عليه يلحقه ضرر عظيم منهم بل يهلكونه وان كان يعذ[بهم]
فانهم ينفرون بطباعهم عن الاعمال افعال القبيحة ومن كتبها على تفاحة
واكلها على الريق برى باذن الله تعالى من كل مرض واذا تلاه ثلاثين مر[ة]
توجه في حاجة قضيت الاسم الثاني والثلاثون يا عالي الشامخ فوق
كل شيء علوا ارتفاعه اذا كانت بنت لا يتزوجها احد وغلام لا يزوجه

احد يعمل الى الحروف اسواد الراس ويقرا عليه هذا الاسم سبع مرة اخر ثم
يكتب الاسم على كاغد ويعني في قلبه وينجي في سقف يكون قبالة مسجد
فانه يظهر في امرهما رونق وزواج ويسعد جدهما باذن الله الاسم الثالث
والثلاثون يا قدوس الطاهر من كل سوء فلا شيء يعاده من يقرا
هذا الاسم الشريف اربعين يوما كل يوم الف مرة بتوجه تام ونية صادقة
وطهارة كاملة ويكون ذلك في خلوة بحيث لا يطلع عليه احد يظهر لنفسه
قوة التاثير وهمته نفاذ القصد الي الغاية فان قراه لاظهار خوارق
العادة تظهر باذن الله تعالى وخواص هذا الاسم شمول وعموم بحيث لا يطلع
يصلح لجميع المقاصد الاسم الرابع والثلاثون يا مبدي البرايا
ومعيدها بعد فنائها بقدرته من خواصه اذا اشرف مريض على
الهلاك ولا يظهر في حقه امكان البر يتطهر صاحب الدعوة هذا الاسم
ويشتغل عند المريض بقراته فانه يظهر عليه امارات الصحة في اقل زمن
ان شاء الله تعالى وان قرب صاحب جريمة الى العقوبة مثل القتل و
الصلب فاليشتغل بقراته على ربط القلب والجسارة فانه ينجوا ويكون
ذلك سبب خلاصه ومن كتبه على بيضه وصلقها واطعمها للمربوط و
قرا هذا الاسم عشرين مرة فانه يحل باذن الله تعالى الاسم الخامس
والثلاثون يا جليل المتكبر على كل شيء فالعدل امره والصدق
وعده من خواصه انه من داوم على قراة هذا الاسم بحيث لا يفترفيها
يجل قدره ويبهر امره ولا يتمكن من معارضته احد وان كان سلطانا

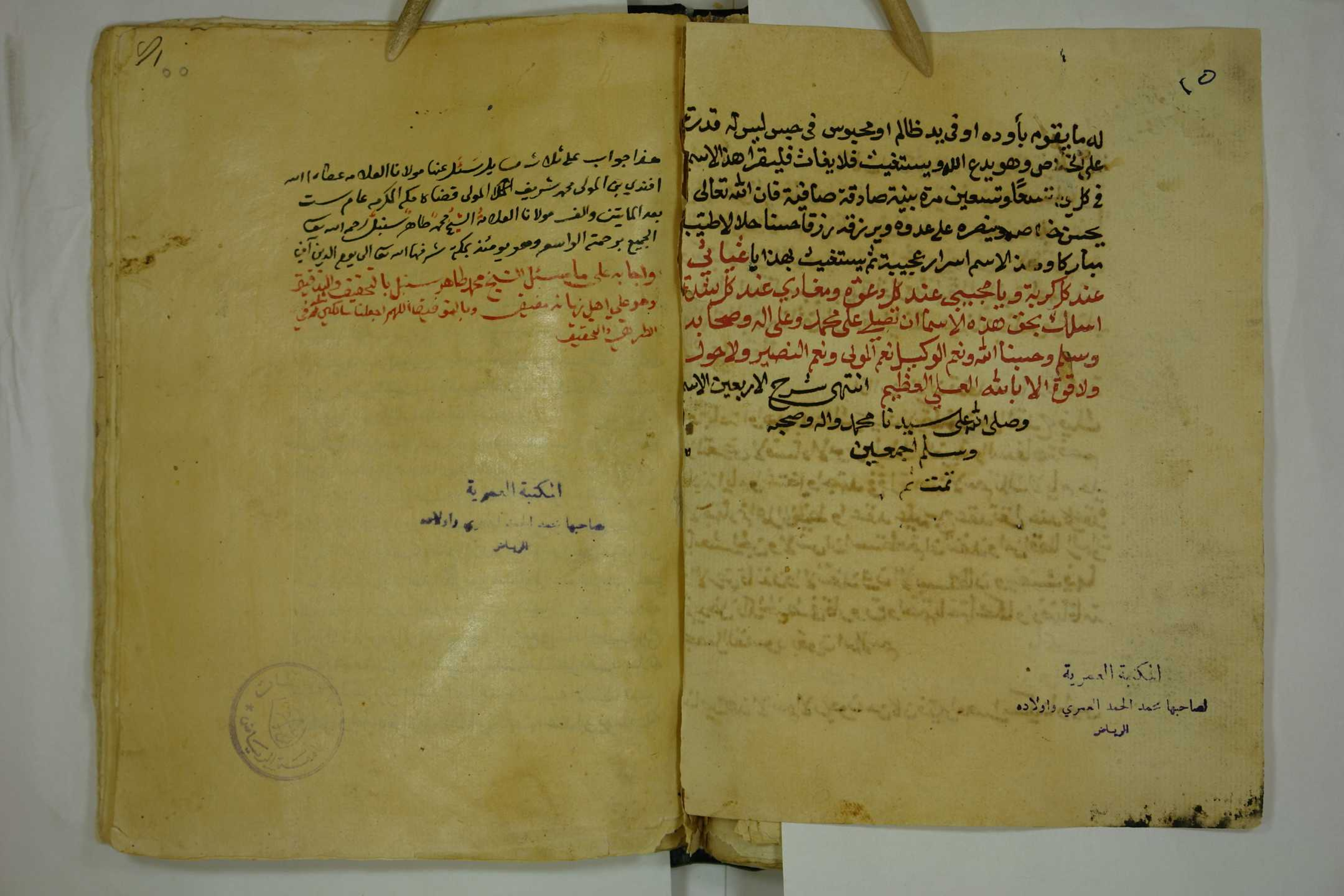
يستولي على جميع الطوائف والناس وان واعلم انسان لا يأتي له الا
خلاق فان اخلفه يلحقه ضرر عظيم الاسم السادس والثلاثون
يا محمود فلا تبلغ الاوهام كل ثنائه ومجده من خواصه من واظب
على قراءة هذا الاسم حق المواظبة ينفر خاطره من الخلائق ويستقذر
مخاطبتهم ومصاحبتهم ولا يستأنس بهم ويتعوذ بهذا الاسم بحيث
لا يتمكن له ان يفتر عن قراءته ساعة واحدة بحيث ان لسانه ينطق
به من غير اختياره فاذا بلغ هذا الحد ينجذب هذه الكلمات من لسانه
الى قلبه فيتكلم قلبه به حتى انه يسمع منه كما يسمع من لسانه فيصفو
خاطره ويتصفى ويتنور قلبه وتنكشف عليه الغيوب ويشاهد
الاحوال العجيبة ويلج الابواب الملكوت ويدخل دائرة الولاية
ويصير اماما للانام مقتدا به وطريق الاشتغال به في الابتداء ان
ينقطع عن الناس اربعين يوما انقطاعا كليا بحيث لا يكلم احدا
ولا يخالط الا من يكون صاحب دعوة هذا الاسم ويقرأ كل يوم
مقدارا يقدر عليه باجتماع الفهم وصيانة الباطن عن تشتيت الخواطر
تظهر له العجائب الاسم السابع والثلاثون يا كريم العفو ذا العدل
انت الذي ملأ كل شيء عدله اذا داوم على قراءته سلطان تملا صيت
سلطنته وعدله ما بين الخافقين وكذلك اذا اشتغل بها عالم يشتهر
في جميع الاقطار وينشر اثار علمه في سائر البلاد والامصار وقس
على ذلك كل صانع من صنعته ومحترف في حرفته الاسم الثامن

الثلاثون

يا هموع الكيل يا نو ممائيل
بحق شمو ناجي

والثلاثون يا عظيم ذا الثناء الفاخر والعز والمجد والكبرياء
فلا يذل عزه ومجده اذا كان احد كثير الذنوب والخطايا منغمسا
في لجها مخوفا بصغائرها وكبائرها وكان يقنط من رحمة الله تعالى
فليشتغل هذا الاسم ويواظب عليه فان الله تعالى يعفو عنه ويغفر
ويكتب في ديوان المرحومين وان كان شخص في معرض العقوبة من
سلطان او حاكم بسبب جريمة اقترفها فليقرأ بالنية الصادقة
والهمة المجتمعة اثنى عشر مرة ولينفق عليه فانه يخلص من العقاب
بمشية الله تعالى الاسم التاسع والثلاثون يا قريب المجيب
المداني دون كل شيء قربه اذا اردت ان تعقد لسان طائفة
او جماعة او اهل بلد عنك بحيث لا يتمكنون من القدح فيك
والتعرض لافساد الامور عليك بالغيبة والسفاهة فصم
ثلاثة ايام واشتغل واجتهد في قراءة هذا الاسم تلك الايام حق
الاجتهاد ثم اعمد الى الخيط واعقد عليه سبع عقد تقرأ عند كل عقدة
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وينفث فيها
ثم يدخل ذلك الخيط في قارورة واختمها ختما محكما وادفنها فانه
يحصل المقصود بعون الله الاسم الاربعون يا عجيب
الصنائع فلا تنطق الالسن بكل الائه وثنائه ونعمائه
خاصية هذا الاسم الاربعون من كان فقيرا معسرا مسكينا وليس

يا هموا الكيل يا عطرائيل
بحق سره ناجي
مشفيشك



له مايقوم بأوده او في يد ظالم او محبوس في حبس ليس له قدرة
علي الخلاص وهو يدعو الله ويستغيث فلا يغاث فليقرا هذا الاسم
في كل يوم سبعا وتسعين مرة بنية صادقة صافية فان الله تعالى
يحسن خلاصه وينصره علي عدوه ويرزقه رزقا حسنا حلالا طيبا
مباركا وفي هذا الاسم اسرار عجيبة ثم يستغيث بهذا يا غياثي
عند كل كربة ويا مجيبي عند كل دعوة ومغاذي عند كل شدة
اسئلك بحق هذه الاسماء ان تصلي علي محمد وعلي اله وصحابه
وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى شرح الاربعين الاسم
وصلى الله علي سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم اجمعين
تمت تم

هذا جواب علي اسئلة من يل سئل عنها مولانا العلامة عطاء الله
افندي بن المولى محمد شريف المنلا المولى قضاء مكة المكرمة عام ست
بعد المائتين والف مولانا العلامة الشيخ محمد طاهر سنبل رحمه الله تعالى
الجميع برحمته الواسعة وهو موجود بمكة شرفها الله تعالى الى يوم الدين آمين

واجاب علي ما سئل الشيخ محمد طاهر سنبل بالتحقيق والتدقيق
وهو علي اهل زمانه مصنف وبالموفق اللهم اجعلنا سالكين في
الطريق والتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ملهم الصواب ومفهم الصعاب والصلاة والسلام
على سيدنا محمد اخص الاحباب وعلى اله والاصحاب وبعد فانه
ارسل الى اعز من يعز من الاعزاء على ثلاث مسائل لاكتب ما اجد
فيها صريحا او دلالة فامتثلت امره العالي الواجب امتثاله لا محالة
فكتبت ما ظهر للفهم القاصر والفكر الفاتر وان كنت لست
من فرسان هذا الشان واختصرت عباراتهم اختصارا لانه
العلامة الذي لا يجاري وهذه صورة المسائل الاولى منها
قال في الهداية في صفة الصلاة عند ذكر السجدة واما وضع
القدمين فقد ذكر القدوري انه فرضية ~~وضع القدمين~~
~~فقد ذكر القدوري انه فرضية~~ في السجود وقد رجح شارح
منية المصلي فرضية وضع القدمين او احديهما على قولين
واستدل عليها في شرحه الكبير فعلى هذا لو لم يضع ~~لو لم~~ يضع المصلي
شيئا من قدميه من اول السجدة الى انتهائها تفسد صلاته
لانه ترك الفرض لكن لو رفعهما بعد الوضع في اثناء السجود قبل رفع
راسه كما يفعله كثير من الناس في زماننا هذا هل تفسد صلاته
ام لا الثانية ذكروا ان طواف الوداع يسقط بنية الاستيطان
بمكة قبل ان يحل النفر الاول اتفاقا وكذا بعده عند ابي يوسف ولا

يسقط

يسقط بنية الاقامة ولو سنين فحينئذ لو اقام في مدة السنين
من نوى الاقامة فيها وحج حجتين او اكثر هل يطوف للصدر لاجل
كل حجة بعدها او يطوف بعد الحجة الاخيرة فقط حين عزم على
الخروج من مكة كما هو المستحب في طواف الصدر لكن على الاحتمال
الثاني لا يظهر معنى عدم السقوط فيما عدا الحجة الاخيرة الثالثة
قال ابن الكمال في الاصلاح والايضاح في اخر باب التحالف عند بيان
اختلاف الزوجين في متاع البيت وان كان احدهما مملوكا
فالكل للحر في الحيوة وللحي هكذا في عامة الكتب وفي شرح الجامع
الصغير للسرخسي انه سهو وفي رواية محمد والزعفراني للحر
بالرابعد الموت انتهى وهذا المعنى مذكور في الدرر مع ما فيه
من تشويش النقل والظاهر ان وجه كون تلك الرواية سهوا هو انها
تدل على ان كل المتاع سواء صلح له او لها او لهما للحي وان كان مملوكا
ومعلوم ان في صورة كونهما حرين ليس الكل للحي بل ما صلح للميت له
فالقول فيه للورثة مع ان الحي في هذه الصورة حر فكيف يكون الكل
اذا كان مملوكا وفي رواية محمد والزعفراني اشكال من جهة ان
العبارة ان كانت في هذه الرواية كما في عامة الكتب فاذا وضعنا
لفظ الحر مكان الحي يكون هكذا فالكل للحر في الحيوة وللحر بعد الموت
فلم يبق للكلام نظام فلا بد من التفحص عن لفظ الرواية هذا صورة
ما ارسله لي بخطه الشريف فعلت وبالله المستعان اما المسئلة الاولى
فيؤخذ من كلامهم بان المصلي اذا وضع قدميه ثم رفعهما في اثناء
السجود لا تفسد صلاته لانه لما وضع القدمين ولو لحظة فقد وجد

القدر المفروض من السجود ففي الكافي لمولانا حافظ الدين السجود
هو وضع الجبهة على الارض بلا شرط الطمانينة فيتعلق الجواز بادنى
ما ينطلق عليه اسم السجود انتهى يعني مع وضع القدمين كما ذكره
فيه هكذا في كثير من المعتبرات وهو مفهوم من المتون حيث عدوا
من الواجبات تعديل الاركان وقد ذكروا فروعا كثيرة في العمل الكثير
المفسد للصلاة ولم يذكروا منها فينبغي الجزم بعدم فساد الصلاة نعم
لو رفعهما قبل ان يطمئن قدر تسبيحة فانه يكون تاركا
للواجب لان الطمانينة في السجود من الواجبات ولا يتحقق السجود
شرعا على الاصح الا بوضع الجبهة والقدمين او احدهما كما في الخانية
والخلاصة والفتح وغيرها فلو رفعهما قبل الطمانينة عامدا واتم
الصلاة وجب عليه اعادتها اكمالا لها والذي يظهر كراهة
رفعهما ولو بعد الطمانينة لانه اشبه بالتلاعب ثم رايت في النهاية
والفتح كراهة رفع احد القدمين في السجود وهو مؤيد لما ذكرته
من الكراهة لما مر واما المسالة الثانية فالذي يظهر من كلامهم
ان الافاقي الذي لم ينو الاستيطان بمكة اذا اقام بمكة سنين
يجب عليه طواف الصدر في كل عام لانه واجب من واجبات
الحج بالنسبة الى الافاقي سواء رجع الى اهله او لم يرجع وان نوى
الاقامة بمكة سنين كما صرح به الملا رحمه الله في المنسك الاوسط
واقره شراحه كالملا علي وغيره ونقله الملا رحمه الله في منسكه الكبير عن
الطرابلسي والملا سنان في منسكه قرة العيون عن الفارسي
ويتضح وجوبه في حقه مع نية الاقامة بما ذكره في البحر الرائق واختلفوا

في المراد

المراد بالصدر الذي هو الرجوع فعندنا هو الرجوع عن افعال
الحج وعند الشافعي هو الرجوع الى اهله وينبني عليه انه لو طاف
للصدر ثم اقام بمكة لتنفل لم يلزمه الاعادة عندنا خلافا له انتهى
وعلى هذا فيتضح ما ذكره في البدايع عن ابي يوسف رحمه الله تعالى
انه قال احب الي ان يطوف المكي طواف الصدر لانه وضع لختم افعال الحج
وهذا المعنى يوجد في اهل مكة انتهى ولم يوجبه عليه للدليل
الذي ذكروه في وجوبه على الافاقي وهو ما رواه مسلم في صحيحه كان
الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينصرفن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت فدل على ان المكي
لا يجب عليه لكن قد تعكر على ما ذكروه من انه اذا نوى الاقامة
بمكة سنين فانه لا يسقط عنه ما ذكروه من التعليل في المكي
ففي الكافي لحافظ الدين ولا يجب على اهل مكة انما يجب على
الصادر وهم لا يصدرون عن مكة ولا يودعون ونحوه في كثير
من المعتبرات كغاية البيان والتبيين وغيرهما بل صرح العلامة
الزيلعي في شرح الكنز بان من نوى الاقامة لا يجب عليه ونصه
ومن نوى الاقامة قبل النفر الاول لا يجب عليه لانه صار من
اهل مكة بخلاف ما اذا نوى الاقامة بعد ما حل النفر الاول
لانه لما حل النفر الاول لزمه التوديع لكينة الشروع فيه انتهى
ونحوه في منسك الكرماني ونصه وان نوى الاقامة بمكة فلا وداع
عليه لانه صار في حكم اهل مكة ولا وداع على اهل مكة لان الوداع
لاجل المفارقة ولم يوجد هنا ثم قال هذا اذا نوى الاقامة

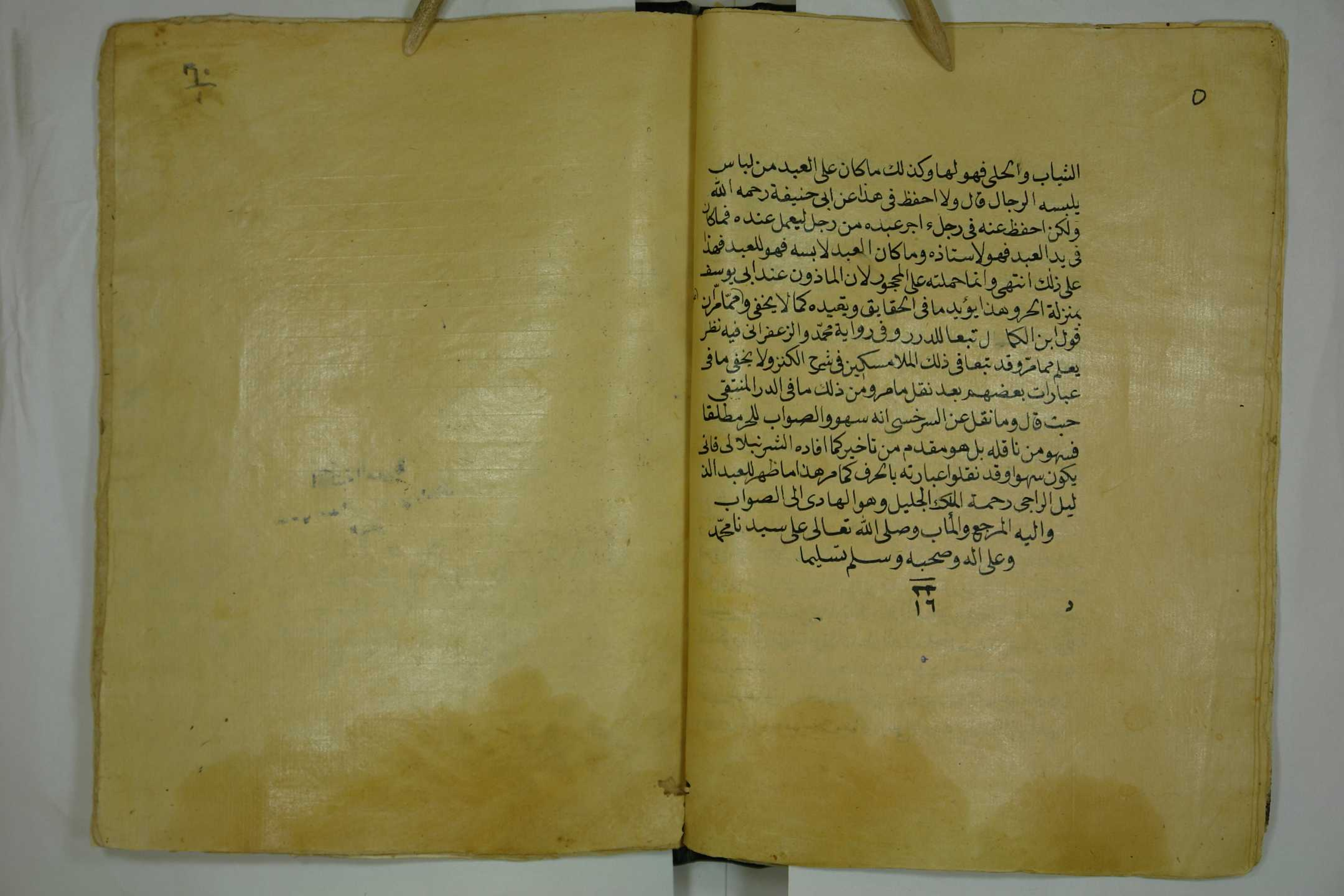
وعزم عليها قبل ان يحل النفر الاول الخ لكن رايت بعد هذا في المصفى
لحافظ الدين في باب قول ابي يوسف على خلاف قول محمد رحمهما الله
تعالى في باب المناسك لو نوى الحاج الاقامة بمكة ابدا فان كان
ذلك قبل ان يحل النفر الاول سقط عنه طواف الصدر الخ ونحوه
في غيره من شروح المنظومة وفي متن المجمع ويُسقط الصدر لا
ستيطان مكة بعد النفر وخالفه فذكر الخلاف بين ابي يوسف
ومحمد والاكثرون على ان الخلاف بين ابي يوسف وبينهما ومعهو
ما في المصفى وغيره من شروح منظومة الخلاف والمجمع موافق
لما صرح به اهل المناسك ما عدا الكرماني وينبغي حمل عبارة الزيلعي
على الاقامة الابديه وحمل قولهم يستحب تاخيره الى وقت السفر
على من نواه وقولهم لا يصدرون عن مكة ولا يودعون اي
لانهم مستوطنون ولو صدروا فعلى نية العود لا المفارقة
على انهم لو عزموا على ذلك فانه لم يجب عليهم كمن عزم على
الاستيطان قبل حل النفر الاول ثم بدا له الخروج فانه لا يجب عليه
بخلاف من نوى الاقامة ولو سنين فانه يصدر ويودع ولو بعد
مدة واما المسئلة الثالثه فعبارة مولانا الامام محمد رحمه الله
تعالى في الجامع الصغير هكذا وان كان احدهما مملوكا فالمتاع
للحر على كل حال انتهى وعبارة الامام الزعفراني مرتبه وشارحه
هذا لفظها واما اذا كان احد الزوجين رقيقا فان كان ماذونا
في التجارة او مكاتبا على قول ابي يوسف ومحمد الجواب فيه وفي الحرين
سواء لان لكل واحد منهما يدا حكمية ولهذا كانا في الدعاوى

والا

والاحرار سواء في حق ما يبتني على اليد وقال ابو حنيفة قول
الحر منهما اولى لان هذا قضاء بالظاهر والظاهر هنا هذا لان يد الحر
اقوى من يد العبد لكون يد الكل حر ذاتية في العادات للحر منهما
فكان القول قوله وهذا انما يكون اذا كانا حيين اما اذا كان احد
هما ميتا يكون القول قول الحي حرا كان او عبدا لانه لا يد
للميت حتى تبطل يد العبد بمقابلته انتهى وغير خاف ان قول
الامام محمد رحمة الله تعالى فالمتاع يحتمل ان يكون المراد به المتاع
مطلقا او المشكل وقوله على كل حال يحتمل ان يكون المراد به سواء
كان الحر هو الرجل او المراة وسواء وقع الاختلاف في حياتهما او بعد
موت احدهما او يكون المراد به سواء كان الحر هو الرجل او المراة
ووقع الاختلاف في حياتهما فيكون ساكتا عما اذا وقع الاختلاف
بعد موت احدهما والاحتمال الثاني هو رواية الامام الزعفراني كما مر عنه الا انه زاد مسئلة وبين الحكم فيما اذا مات
احدهما بقوله وهذا انما يكون اذا كانا حيين اما اذا كان
احدهما ميتا يكون القول قول الحي حرا كان او عبدا الخ وهكذا
ذكر الحكم في الهداية والجامع الصغير للصدر الشهيد وصدر
الاسلام شمس الائمة الحلواني وفخر الاسلام وقاضيخان ذكنا
في التبيين شرح الكنز للعلامة الزيلعي ولكن ذكر في النهاية هكذا
وقع في عامة نسخ شروح الجامع الصغير من شروح صدر
الاسلام وقاضيخان وغيرهما ولكن ذكر العلمان في التحقيق
الامام شمس الائمة وفخر الاسلام وللحر بعد الممات انتهى

وهو مخالف لما ذكره العلامة الزيلعي ان فخر الاسلام موافق
لاكثر الشروح واما الاحتمال الاول وهو التعميم فمشى عليه
شمس الائمة السرخسي في شرح الجامع الصغير وفي المبسوط
ايضا قال في شرح الجامع الصغير وكذلك ان مات احدهما
كان المتاع للحر منهما ثم قال ووقع في بعض النسخ للحي منهما وهو سهو
كذا في النهاية والتبيين وغيرهما ولا يخفى انه يعني بعض النسخ ما وقع
في شرح الزعفراني وشمس الائمة الحلواني لانهما قبله واما
نسخ الجامع الصغير فلم يذكر فيها صريحا ما اذا وقع الاختلاف
بعد موت احدهما حتى يوضع في بعضها بدل الحر الحي ولا يخفى
ان ما جعله سهوا هو رواية الاكثر ولذا مشى عليها اهل المتون
وعامة الكتب واما الاحتمالان في قوله فالمتاع فيظهر ان كلا منهما
قال به بعض المشايخ ففي جامع الرموز للعلامة القهستاني بعد
قول المتن فالكل للحر الحي وقوله الكل مشير الى ان الخلاف فيما اذا
اختلفا في مطلق المتاع على ما ذكره فخر الاسلام كما في المصفى لكن
في الحقايق ان الخلاف فيما اذا اختلفا في الامتعة المشكلة وهكذا
رأيته فيهما الا انه في المصفى ذكر القولين انتهى وعلى هذا مشى العلامة
قرشتة في شرح المجمع فعليه ولو كان احدهما حيا كان او ميتا
مأذونا فهو اي المتاع الصالح لهما للحر ثم قال والمتن موافق
لما قاله الامام السرخسي وغيره فانه انما صار موافقا البتة لما
قاله في الشرح والا فالمتن محتمل وعدم ذكر المتن حكم ما اذا مات
احدهما لا يدل على انه يريد ما ذكره جزما وانما فيه اشارة الى

ذلك فيما يظهر وما ذكره القهستاني عن الحقايق ان الخلاف
في المشكل لا في مطلق المتاع يدل عليه ما ذكره الامام الزعفراني
في شرح الجامع الصغير حيث قال في تعليل قول الامام ومحمد
فيما اذا اختلف الزوجان الحران في متاع البيت ولابي حنيفة
ومحمد ان المراة وما في يدها في يد الرجل فكانت الاموال كلها في
يده والاثنان اذا تنازعا في شيء وهو في يد احدهما كان
القول قوله مع اليمين بخلاف ثياب بدنها وما يصلح لها فان
هناك ظاهرا آخر يشهد لها اظهر من اليد فجعلنا القول قولها
انتهى وصنيع الكنز يدل على ذلك وكذا شراحه لاسيما الزيلعي
وعلى هذا فلا اشكال فلذا قال العلامة منلا خسرو في الدرر
فان مات احدهما فالمشكل للحي بيمينه حرا كان او رقيقا انتهى
وتبعه في التنوير والدر فعليه وان مات احدهما واختلف وارثه
مع الحي في المشكل الصالح لهما فالقول فيه للحي ولو رقيقا انتهى
والحاصل ان الذي يظهر من كلامهم ان من قال بان القول
للحر في الحيوة وللحي بعد الموت يريد في المشكل الصالح لهما كما مر ومن
قال بان القول للحر في الحيوة وبعد الموت يريد في كل المتاع مطلقا
كما يؤخذ من عبارة الامام السرخسي في شرح الجامع الصغير
المذكورة في النهاية ولذا عدل العلامة خسرو عن عبارة الوقاية
والنقاية وغيرها بالمتاع تبعا للكنز والهداية ويظهر من عبارة
المحيط البرهاني ان المملوك المحجور انما يصدق فيما هو عليه
ونصه قال ابو يوسف ما كان على الامة مما يلبس النساء من



الثياب والحلي فهو لها وكذلك ما كان على العبد من لباس
يلبسه الرجال قال ولا احفظ في هذا عن ابي حنيفة رحمه الله
ولكن احفظ عنه في رجل اجر عبده من رجل ليعمل عنده فما كان
في يد العبد فهو لاستاذه وما كان العبد لابسه فهو للعبد فهذا
على ذلك انتهى وانما حملته على المحجور لان الماذون عند ابي يوسف
بمنزلة الحر وهذا يؤيد ما في الحقايق وبقيده كما لا يخفى وحما مر ان
قول ابن الكمال تبعا للدرر وفي رواية محمد والزعفراني فيه نظر
يعلم مما مر وقد تبعا في ذلك الملا مسكين في شرح الكنز ولا يخفى ما في
عبارات بعضهم بعد نقل ما مر ومن ذلك ما في الدر المنتقى
حيث قال وما نقل عن السرخسي انه سهو والصواب للحر مطلقا
فسهو من ناقله بل هو مقدم من تاخير كما افاده الشرنبلالي فاني
يكون سهوا وقد نقلوا عبارته بالحرف كما مر هذا ما ظهر للعبد الذ
ليل الراجي رحمة الملك الجليل وهو الهادي الى الصواب
واليه المرجع والمآب وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

٣٣
١٦

وَمن مسند عبد الرزاق ما لفظه باب ترك المرء ما لا يعنيه
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبر معمر عن جعفر الجزري ان عمر بن الخطاب
قال لا تعرض ما لا يعنيك واحذر عدوك
واعتزل صديقك ولا تأمن خليلك الا الامين
ولا امين الا من خشي الله وانما يخشى الله
من عباده العلماء اسهى يحروته

لمسعدى الوالد حال الدر عليه الامام سيف الدين رحمه الله

كل عاصٍ في الهوى يرجى له
إنما العصيان كبر يرتدى
آدم عصيانه ما ضره
وبقى ابليس قد اضحى اسدا
فغدا آدم في فردوسه
وغدا ابليس في النار عذا

فائدة
في مسند عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله ما لفظه باب
المحدث الصالح اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن عون بن طاوس عن ابيه قال كان رجل
فيما خلا من الزمان وكان رجلا عاقلا لبيبا
فكبر فقعد في البيت فقال لابنه يوما اني قد
اعتممت فلو ادخلت علي رجالا يكلموني
قد ذهب ابنه فجمع نفرا فقال ادخلوا
فان سمعتم منه منكرا فاعذروه فانه قد
كبر وان سمعتم منه خيرا فاقبلوه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك جعل الله تعالى مخاطبا تنبيها على القرب ولان اللائق

بحال الحامد ان يلاحظ المحمود او لا حاضرا ومشاهدا ثم يحمده

واستبان منه وجه تقديم قوله لك على الحمد وان كان المقام لكونه مقام

الحمد يقتضي تقديمه ويصح ان يكون التقديم للتعظيم والتشرف وان

يكون لتاكيد الاختصاص والمن من على عليه وما يتاثر من ان المنة

منهية لقوله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن مدفوع بان المنهي عنه

منة المنعم لا امتنان المنعم عليه وايضا الخطاب مخصوص بغير الله تعالى

وقد يدل عليه قوله تعالى ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وعلى نبيك

الصلوة والتحية سلك هنا في التقديم على الطريقة السابقة تعظيما للنبي

وافادة للاختصاص مع بعض النكت السابقة هناك ولو اردف

الصلوة على النبي صلعم بالصلوة على آله كما هو دأب المصنفين

لكان اولى اذا الكلام تام خبرك ايها الطالب على اي وجه كان

الصحيح اي صحيح النقل ان لم تكن معلومة فطلبها لا يليق بحال المناظر

من حيث انه مناظر لان غرضه اظهار الصواب تبرعا او مدعيا وهو الذي

٦١

نصب نفسه لاثبات الحكم اما بالدليل او بالتنبيه فالدليل اي

فيطلب منك الدليل على ذلك المدعى وذلك اذا كان المطلوب نظريا

غير معلوم اذ لو كان بديهيا او نظريا معلوما فلا يطلب الدليل اذ

الدليل هو المركب من قضيتين للتأدي الى مجهول نظري ولا بد ان

يلاحظ ههنا ايضا مثل ما مر آنفا وهذا التعريف اولى من التعريف المشهور

وهو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ولا يمنع السائل المدعي الا اذا

المنع طلب الدليل على مقدمة معينة اي مقدمة من الدليل والدليل الذي

كانت المقدمة جزء منه ليس هو الدليل الذي يطلب على تلك المقدمة

وهو ظاهر وان كان ظاهر العبارة يوهم ذلك والمراد بالمقدمة ههنا

على ما قيل هي ما يتوقف عليه صحة الدليل سواء كان جزءا منه او لا واذ

عرفت حقيقة المنع فاعلم انه اذا لم يذكر في المقال دليل فظاهر انه لا

يتوجه عليه المنع وان ذكر فيه فهو انما هو على سبيل الحكاية فلا يتعلق

به المؤاخذة لانه محكي منقول عن الغير والناقل من حيث انه ناقل

ليس بملتزم صحته بل هذا ليس بدليل بالنسبة اليه من تلك الحيثية حتى يمنع

متجاوزا على عرفهم والناقل ان التزم صحة هذا الدليل المنقول

أو أقام دليلا برأسه على ما نقله صار مستدلا فيتوجه عليه ما يتوجه
عليه فتدبر هذا هو الكلام في تطبيق الدليل على أنه لا يمنع النقل وأما في
تطبيقه على أنه لا يمنع المدعى فهو أن المدعي من حيث هو مدعي ليس
عنده دليل أصلا فلا يتوجه عليه المنع بالمعنى الحقيقي وإنما قيدنا
المدعي بقيد من حيث هو مدعي إذ هو قد يكون جزء من دليل مدعى آخر
فيتوجه عليه المنع لكنه ليس بمدعي بل مقدمة من مقدمات هذا الدليل
واعلم أنما ذكره المصنف إنما يدل على ما ادعاه إذا كان المنع حقيقة في
المعنى المذكور وكان معناه الحقيقي منحصرا فيه وأيضا لا يدل على أن معناه
المجازي ما هو والظاهر من العبارة أنه معنى واحد مشترك بين منع
النقل وبين منع المدعى ولا شيء ههنا يصلح لذلك سوى الطلب فمنع
النقل يكون بمعنى طلب تصحيحه أو صحته ومنع المدعى يكون بمعنى طلب
الدليل عليه فالطلب مشترك بينهما وينبغي أن يعلم أن المنع له معنيان
أحدهما أعم يتناول للنقض والمناقضة والمعارضة جميعا والثاني أخص
ويقال له المناقضة ونقض تفصيلي ولا يتوجه شيء من هذه الثلاثة على
النقل والمدعى فإن حمل المنع في عبارة المصنف على المعنى الأول حتى

يكون

يكون كلها منفيا فالدليل الذي ذكره لا يفيد ذلك إذ هو مختص
بالمناقضة وإن حمل على المعنى الثاني فالتخصيص ليس بجيد إذا عرفنا
أن المدعى لا يمنع واعلم أنه إذا شغلت أي بالدليل بحيث منع
ذلك الدليل منعا مجردا أي عاريا عن السند أو منعا مقارنا مع السند
ويقال المستند أيضا وهو ما يذكر لتقوية المنع بزعم المانع وإن لم يكن
مفيدا في الواقع على ما قيل واعلم أن المنع على ما ذكروه منع بعض
مقدمات الدليل أو كلها على سبيل التعيين لا منع الدليل لأن منع
الدليل إما أن يقارن بشاهد يدل على الممنوعية أو لا يقارن فإن
كان الأول فهو نقض إجمالي لا مناقضة وإن كان الثاني فهو مكابرة
غير مسموعة أصلا فعلى ما ذكروه يجب صرف عبارة المصنف عن
ظاهرها بأن يقال المنع مقدمة الدليل و[ويؤيده?] ما ذكره سابقا من أن
المنع طلب الدليل على مقدمة ولعل الباعث ههنا على ذلك التنبيه
على أنه ينبغي أن يتوقف السائل حتى يقرر المستدل مجموع مقدمات
دليله ثم يشرع فيتعرض بما يتعرض ويمكن المناقشة فيما ذكروه بأنكم
كيف تجوزون منع مقدمة معينة من الدليل بلا شاهد يدل على الممنوعية

لم يسقط المنع اذ عدم انفكاك الشي ههنا عن الاخر يكفي فيها وان لم يتحقق
اللزوم بينهما وهو ظاهر ثم لا يكون دفع السند المساوي على اطلاقه
مفيدا مع انهم يقولون كذلك وان كانت عبارة المصنف فيها التوجيه
فافهم فان دفع السند على ما نقل انما هو بما يكون لتقوية المنع من عكس المانع وان
لم يكن مفيدا الواقع ثم يجوز ان يكون اعم فيكون مفيد دفعه كالمساوي
فلا يصح حصر دفع السند الاعم على تقدير جواز ذلك لانه لا يلزم
من دفعه دفع المنع كما هو في الاخص حتى يرد ما ذكرتم بل لان السند لو كان
اعم لكان مجامعا للمقدمة الممنوعة تحقيقا لمعنى العموم فاذا ابطل الدليل
بالمعلل اذ يبطل بسببه نقيضه كما هو يبطل منع السايل تامل فقد فيه ما فيه
او نقض اي الدليل وههنا محمول على ظاهره بالتخلف اي تخلف الحكم
عن الدليل وههنا سوق المشهور وهو ان النقض لا يختص بالتخلف
المذكور بل هو عبارة عن منع الدليل بان يقال ان هذا الدليل غير صحيح
اما لتخلف الحكم المذكور عنه او لاستلزامه فسادا اخر على اي وجه كان
من الخصوصيات او عورض اي الدليل ولو فسر بما ادعى المدعي على ما قيل
لا احتمل لسياق الكلام وايضا المعارضة ظاهرة في الدليل من المدعي

بدليل اخر اي بدليل يدل على خلاف ما يدل عليه دليل المعلل الاول
او نقيضه سواء كان دليل المعارض عين دليل المعلل الاول مادة وصورة كما
في المغالطات العامة الورود فيسمى قلبا او كان صورته كصورته
فيسمى معارضة بالمثل او لا فمعارضة بالغير ولما كان السايل مستدلا
فيها في الصورتين اي النقض والمعارضة صريحا اي سايلا بمعنى المعلل
الاول يصير سايلا في الصورتين فكما ان للسايل هناك ثلاث منوعات
كذلك للمدعي الاول في مدعى كل واحدة من هاتين الصورتين تلك المنا
وما يقال من ان المعارضة لا تعارض فامر غير معتد به ويمكن ان يحمل المانع
في عبارة المصنف على المناقض وهو الظاهر لكن الاول اولى واعلم ان
ترتيب المنوع على ما ذكره المحقق الرازي في المحاكمات هو ان النقض مقدم
على المناقضة وهي على المعارضة فلو قدم المصنف النقض على المناقضة
لوافق الوضع الطبع وايضا ان المنوع الثلاثة تجري في التنبيهات ايضا
كما لا يخفى على من تتبع فالنقض على الدليل ههنا اما لاكتفائه بالاصل
او لجعل الدليل اعم مسامحة بان يقول الظاهر انه متعلق بقوله في
صدر الرسالة اذا قلت بكلام الخ وههنا شروع في تمثيل جميع ما سبق

الله متكلم بكلام ازلى وهو ما لا يسبق على وجوده عدمه قال في المقاصد الطاهر انه اسم كتاب لكنه ليس هو المشهور لانه للمحقق التفتازانى والمصنف مقدم عليه فان طلبه كان صحيح لكنه لعله المقاصد الذي لسيد الى ذاته وفي بعض النسخ اسند اليه اى الى ذاته فمآل النسختين واحد وكلام المصنف هنا بيان اسناده الى ذاته وفيه ان هذا الدليل على تقدير تمامه يدل على ان الكلام صفة ثابتة له تعالى واما على انه موجود في نفسه بوجود غير مسبوق بالعدم فلا لاحتمال ان يكون كالقدم الذاتى والوجوب الذاتى ولا يلزم من كون الشئ صفة لشئ وثابتا له كونه موجودا في نفسه مطلقا فضلا عن ان يكون في الازل والا يلزم ان يكون للواجب تعالى صفات موجودة ازلية اكثر من ان تحصى مع انه ليس كذلك عقلا ونقلا فان قيل المدعى ليس الا ان الكلام صفة ثابتة له تعالى ازلا ووجوده في نفسه ليس بماخوذ في المدعى فاندفع الشبهة قلنا هم يقولون بوجود الكلام وبعدونه من الصفات القديمة ودليلهم هذا على ان كونه ثابتا له في الازل ايضا لا يلزم من الدليل ففيه ما فيه وفيه ما فيه ويمنع بجواز المجاز بان يقال

لا نسلم انه اسند الكلام الى ذاته حقيقة لم لا يجوز ان يراد خلق الكلام على سبيل المجاز سواء كان الخلق في الشجرة او في الطرف ويدفع بالاصل تقريره ان الحقيقة اصل والمجاز فرع فلا يحتاج الى دليل ارادة الحقيقة وانما الدليل على من زعم انه اراد غير المعنى الاصلى او يعارض بالخلق بان يقال انه اسند الخالق الى ذاته كالكلام حيث قال الله تعالى خلق سبع سموات فيوجد الدليل الدال على ان الكلام صفة ازلية في الخلق ايضا مع انه امر اضافى اذ هو عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور فخالف الحكم عن الدليل واشار اليه بقوله وسلم انه اضافة القدرة الى المقدور والقدرة صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها ومنع سنده بانه حقيقى بان يقال لا نسلم انه اضافة لم لا يجوز ان يكون صفة حقيقية كالقدرة او يعارض بانه حادث تقريره ان يقال ان دليلكم وان دل على ان الكلام ازلى قائم بذاته تعالى لكن عندنا ما يدل على انه ليس كذلك وهو ان الكلام مركب من الحروف المرتبة المتقدم بعضها على بعض المنقطعة الازمنة وكل ما كان كذلك لا يكون ثابتا في نفسه الازل وقد علم

من هذا المقرر ما فى عبارة المصنف من المسامحة اذ الكلام لبس
تاديه الحروف بل هو مركب من الحروف كما ذكروه ويؤيده قوله
فمنع ما يقال لا نسلم ان الكلام مركب من الحروف وسند هذا المنع قوله
ان الكلام من العوارض او يحمل الكلام على الفواد ولهذا الكلام الاول بالمعنى الغير
المشهور الذى قال به القائلون بان الله تعالى متكلم والثانى بالمعنى
المشهور ولما كانت هذه المسألة من غوامض علم الكلام وماخذه
ههنا على سبيل التمثيل وكان تفصيلها غير مناسب لهذه الرسالة
اقتصرنا على تقريرها وتوضيحها ولم نورد امرا زائدا عليه معتدا به لكن
نورد مسئلة مشهورة متعلقة بفننا هذا فان تحقيقها ينفع المبتدى
وهى ان المعارضة فى المعقولات كالنقض فى الدليل بان يقال ان
دليلكم لو كان بجميع مقدماته صحيحا لما صدق نقيض مدلوله لكن
عندنا دليل دال على صدقه فلا يكون صحيحا فيكون محصل المعارضة
نقضا اجماليا لانها تدل على ان دليل المعلل مما لا يستحق بان يستدل
على المطلوب ووجه تخصيص المعارضة فى الدلائل العقلية بانها
ملزومات بالنسبة الى مدلولاتها بخلاف الادلة النقلية اذ هى لا

على تحقق مدلولها ولا يلزم من تحقق امارات الشىء تحقق ذلك
الشىء هذا ما قالوه فى هذه المسئلة وانت خبير بان ما ذكروه فى بيان
كون المعارضة فى قوة النقض بمجرده يدل على ان كل دليل يعارض يمكن
ان ينقض لكن ذلك لا يكفى فى كونها فى قوته اذ ما لم يثبت الاستلزام والتلازم
الشىء شيئا لا يقتضى كونه فى قوته وما ذكروه فى وجه التخصيص انما يتم
اذا كان كل دليل عقلى يقينيا وكل دليل نقلى ظنيا وكلتا المقدمتين
غير واقعة وايضا اللزوم معتبر فى مطلق الدليل المتناول لهما
فكيف يكون العقلى ملزوما والنقلى غير ملزوم وبالجملة الفرق
ليس كما ينبغى ولنختم الكلام على هذا القدر لئلا ينجر الى الاملال
واليه المرجع والمآل   وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

المانعين من الكيمياء هم
هولاء ابن سينا في الشفا شبهة قويت لديه
لانه راى انه نوع حقيقي لمن هو
فجعل مثل الفرس لا يجوز ان يستحيل
كما الى الانواع كذلك الفضة يستحيل ان
تعود فضة و تحسم الحق ابو مويد الدين
الطغراى في كتابه حقايق الاستشهاد في حالسي
في النفس مع براعته واما البرهان العلاسة قد هو
ذلك اصلا واما ~~الحـ~~ حنين بن اسحاق فانه
راى مثل ما راى ان ~~صحة هذه من قبيل التخي~~
~~والتخييل~~ واما ابو محمد ابن حزم فانه راى
ان صحة هذه من قبيل التحرد
التخييل وانه لا يصح لها وجود
الا بتعسف وجهالة واما
ابن تيميه فانه راى ان الصبغ ممكن
وانه يزول بعد سبعين سنة واجابه بان
الصور النوعية لا نسلم انها لا تتبدل بل موجودة
في انواع المولدات الثلث من معدن ونبات
وحيوان ١٢ انتهى كتاب الاكسير

ابن سينا في ذكره

قصيده
للسمان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ‏ يا ملجأ القاصد يا غوثاه

ندعوك مضطرين بالصفات

بمظهر الأسما بسر الذات

بسر سر الطمس بالعماء

بكنزك المخفي بالهباء

بأول البارز للوجود

من عالم الغيب إلى الشهود

بمن طوى في علمك المصون

وما حوى الأكوان من مكنون

بالعرش بالفرش وبالأفلاك

بالعالم الإنسان وبالأملاك

بسر جمع الجمع بالفناء

والصحو والمحو وبالبقاء

بالنقطة الدائرة المشيرة

لوحدة المظاهر الكثيرة

الهاشمي المصطفى التهامي

وآله وصحبه الكرام

بالغوث

بالغوث والمحبوب عبد الله

حبر الأنام ذو الحيا والجاه

عن ابن عباس عظيم القدر

غوث الهوى ترجمان الذكر

بالشيخ عبد القادر الجيلاني

ومصطفى البكري ذي المعاني

بالبدوي وأحمد الرفاعي

وبدسوقي وطويل الباع

والشافعي وأحمد بن حنبل

ومالك والحنفي المتجلي

بشيخنا ذي السر والبرهاني

قطب الزمان العارف السماني

وكل قطب من رجالك داني

فقد توسلنا بهم يداني

وكل محبوب وعبد سالك

ومقتف لأنهج المسالك

هب لي وأتباعي وكل طالب

نيل المنى ويسر المطالب
واسبل الستر على الجميع
وحفنا بحصنك المنيع
واشفنا من كل داء فينا
وعافنا يا ربنا وحمينا
ويسر الكسب عن الحلال
ونجنا من ذلة السؤال
وطهر القلب عن الأغيار
وصفه عن درن الأكدار
وحفظ لنا السر مع الجنان
من فتن الأهوى والشيطان
وخلص النفس مع الدواعي
وسلك بها سبيل خير داعي
وحنك فكرنا بعلم ازلي
وعمل النقض الأجلي
وسهل الإخلاص في الأعمال
وسائر الأقوال والأفعال

والتباع المصطفى

والتباع المصطفى وفقنا
ومن جمع حبه فارزقنا
ونور الظاهر والبواطن
بكل علم ظاهر وباطن
وقسم بقهر كل من أذانا
ومن يسوء قد نوى حمانا
وكف كف الظالمين عنا
ولي سواك رب لا تكلنا ثلثا
ونجنا من كيد كل حاسد
وشامت معاند ومعاندي
وجعل لنا من كل ضيق فرجا
ومن كل هم وبلاء مخرجا ثلثا
وكمد بنار الغيظ والخسران
كل عدو ومغتر وجاني
وجعل لنا من لطفك الخفي
حجاب ستر شامل سني
يا حي يا قيوم يا قهار

علي يا عظيم يا جبار

يا رب وحفظنا إلى الممات
من فتن الزمان والآفات

واختم لنا يا رب بالإيمان
وخصنا بالفوز في الجنان

يا بر يا كريم يا وصول
يا من لنا إحسانه مبذول

يا رب واغفر للعبيد الجاني
محمد الشهير بن السماني

يا رب واغفر يا عظيم المدد
لشيخ ذي العارف عبد الصمد

يا رب واغفر يا عظيم الجاه
لشيخ ذي العارف أمر الله

يا رب واغفر يا ذوي الألطاف
لعبدك الفقير بن السقاف

ووالديهم وكذا الأشايخ
وكل من أصحابهم ووايخ

ومن لهم في سلكهم قد انتظم
بحق من فيك له أضحى قدم

ثم الصلاة والسلام أبدا
على النبي الهاشمي أحمدا

والآل والأصحاب والأتباع
وكل صب من حماك داعي

تمت تمت

على يد الفقير إلى الله تعالى
عمر ابن عبد الله بن محمد
السقاف حرر شهر ذو القعدة سنة ١٢٦٦

مقامات
مكية ومصرية
علوي بن احمد السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقامه الاولى المكيه في كبح من شنع على ابي طالب من الطايفه القبطيه

الامام، لقوم كرام
صدح اليراع العلوي، عن الهمام الالمعي، قال تظلمتني بعض الادلة
وعرب فخام، تجاذبتهم الدى المعاياه، وحفتهم من الامام عين الرعايه، يتهادون طرف الاخبار
ويتفضلون ابكار الافكار، ثم تفاوضوا في ذكر بسالة النجباء، واقوال العرب وفصاحة
سحبان حتى فاض الحلس بذكر ابي طالب عم سيد ولد عدنان، صلى عليه الكريم المنان،
فوجدوه من تلك المعالي بمكان، فقال الهمام الالمعي اجل ورب الكعبه لقد ساد رجال
البطحا في عصره، وقاوم قريشا باسرها حين تولى ابن اخيه وقام بنصره، اما سمعتم ايها
القوم قوله في ذلك المجال، وكيف يعد ذفيه اولئك الابطال، مع انهم اهل الشكيمة
والشدة لدى النزال، حتى اعتراهم منه الوهن والفشل والخبال، من ذلك قوله لابن
اخيه حين تعاقدت القبايل على ان توذيه

والله لن يصلوا اليك بجمعهم، حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة، وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي، ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه، من خير اديان البرية دينا

فولعت القوم
فقال بعض القوم حمدا لمن من علينا بزيارته، ولم نبال بعد لاهنا الغباوته،
بالزياده في هذا المقام، وكيف كان انتصاره لابن اخيه عليه الصلاة والسلام، فقال
لهم الهمام الالمعي على الخبير سقطتم، وبغيتكم ظفرتم، ان انتم يا قوم مما نفثت به بعض
اليراعات الهاشمية في الديار الابطحيه، حين شنع على ابي طالب بعض القوم اللئام في
ومن ابوه قريب عهد بالاسلام، حتى تمسك بكونه ثم اجتهد في طمس قبره، وادعى انه كافر
بالاجماع، وان بقاه من افضع المناكر بتلك البقاع، فقالت القوم تبا لهذا اللكع الملئام
وهل يصدر مثل هذا ممن يدعي الاسلام، تالله انها لاحدى الكبرى وانها لمن عجايب الايام
فقال لهم ذلك الهمام، واعجب من ذلك ان ذلك الرجل المشئام، ما قنع بفعلته التي
فعلها حتى جر بها عرضا الى الحكام، ليستفزهم بتمويهاته، كما استغفل بعض افاضل
العلما بتلبيساته، فكادت تنبعث بذلك فتنة شعواء لولا تداركات الحكام في ذلك الاوان
اعني في جمادى الاولى سنه تسع وتسعين قبلها الف ومائتان، بتسفير ذلك المشوم
من تولى معه كبره، والصفح عمن ختم منهم على غره، فزادو لع تلك الفتية البهيه
بالاطلاع على تفاصيل هاته القضيه، وقالوا شنفنا يا صفوة بني الزهرا جزيت خيرا
ووقيت ضرا، فقال ارعوني سمعكم، لا عاش عدوكم، لانبيكم بخلاصة المقام، ثم وكم
سلام، حكى اليراع العلوي، بالحمى الحجي، ان اشبال الفتى الكرار حين تاتي وامى ذلك
بالهزار، وثارت الغيرة منهم ومن الاخيار، انبعثت اريحيتهم المنافيه، وشحمت
شنشنتهم الهاشميه، فتحرك السكون لبطش كاد ان يكون، لولا اني تداركت بقوم لواه
بترتيب دعواه وبداه وعلاه، ورد فازعه من الاجماع وادعاه، واثبت انه ارتكب بذلك، بحيه اداب
التولعة وتاباه، [illegible]
[illegible]

انصارهم

ثم اليت ذلك بافتاءات بلداته، وجرت الحكومة السنيه
على ما تحرر به الافتا واقتضاه، وها انا ساصدع واقول
وعليه بسيف الحق اصول، اعلموا ايا ذوي الالباب نال الاجل
ما ورد في حق ابي طالب من السنة والكتاب، غير انه هذا الاحمق
المجهول، حفظ شيا وغابت عنه اشيا، وتصدى لامر كان
تركه عليه اوجب لو سلم المحنة والبلوى، فما اقبح الجهل
والدعوى، واجل العلم والحيا، وكان هذا الفراغتر في نقله
الاجماع الذي ادعاه، بما في شرح مسلم للامام النووي
رحمه الله من اتفاق اهل السنه على ان النطق شطر من مسمى
الايمان، ولم يحط علما بما تعقبه به من الاعتراض على نقله
الاتفاق متاخر والوقت والزمان، وقول الامام ابن حجر عليه
الرحمة والرضوان، ان لكل من الايمه الاربعة قولا بانه مومن
عاص بترك التلفظ قال بل الذي عليه جمهور الاشاعره وبعض
محققي الحنيفه، ان الاقرار باللسان انما هو شرط لاجرا احكام
الدنيا عليه اه على ان الامام النووي نفسه وابن حجر والابي
وغيرهم من الشافعيه والمالكيه لم يشترطوا للايمان خصوص
لفظ الشهادتين المعروف، وان الايمان ينعقد بغيره كلا اله
غير الله او ما عدى الله او ما سوى الله او ما من اله الا الله ولا اله

الا الرحمن او لا رحمن الا الله والا الباري فهو كقوله لا اله الا الله
وكذا لو قال محمد نبي الله او مبعوثه او احمد او الماحي
او غير ذلك او ما يؤدي ذلك باللغات العجمية وان من قال
بشيء من ذلك صح اسلامه وحكم بكونه مسلما فلا شك ولا
مرية ان اقوال ابي طالب الصريحة في تصديقه وايمانه نظما ونثرا
بلغت مبلغ التواتر وملئت اسماع كل بر وفاجر انشدها
انشدها كل طارف وتليد ووعاها من له قلب والقى السمع وهو
شهيد لا يكابر فيها الا جاهل ضال ولا يجحدها الا مبغض قال
وها انا سانعت لك منها بنبذة من كثير وانبئك بقطرة من نهر غمير
وانبئك ولا ينبئك مثل خبير من ذلك قوله رضي الله عنه وارضاه وجعل
الجنة متقلبه ومثواه حين خطب لسيده خديجة رضي الله تعالى عنها
له صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية اسماعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه
وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن
اخي هذا لا يوزن به احد الا رجح فان في المال قل فالمال ظل زايل وامر حايل
ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من
الصداق ما هو عاجله واجله من مالي كذا وكذا وهو بعد هذا والله له نبا عظيم وخطر جليل ولما
اظهر صلى الله عليه وسلم دعوة الحق تفاحش امرهم حتى ذكر عيب الهتهم فاشتد واعلنوا (?)
الشرك وحدب عليه عمه ابو طالب وعرض نفسه للتلف دونه فلما رات ذلك قريش اجتمع اشرافهم ومشوا الى ابي طالب وقالوا

ان

ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فنكفيكه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه
فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما هو عليه فتزايد الامر بينهم حتى تولدت احن وضغاين ثم مشوا الى ابي طالب
مرة اخرى واعذروا اليه في امر النبي صلى الله عليه وسلم واشتد قولهم في ذلك فعظم
على ابي طالب فراق قومه ولم يطب نفسا بخذلان النبي صلى الله عليه وسلم ثم كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بدا لعمه تركه والعجز عن
نصرته فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك
هذا الامر حتى يظهره الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باكيا فقال له يا ابن اخي قل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا ثم مشوا
الى ابي طالب مرة اخرى بعمارة ابن الوليد ابن المغيرة وكان من انهد شباب قريش (?) واجملهم
وعرضوا عليه ولدا بدلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم بئس ما تسومونني تعطوني
ابنكم اغذوه واعطيكم ابني تقتلونه هذا ما لا يكون ابدا فتباعدوا وتنادوا للحرب
ووثبت كل قبيلة على من اسلم منهم يعذبونهم ثم اخذ ابو طالب يحشد بطون قريش
خصوصا بني عبد مناف لكونهم اخص منهم وهم اربعة بطون بنو هاشم وبنو المطلب
وبنو عبد شمس وبنو نوفل فاجابه واقام معه بنو هاشم وبنو المطلب وخذله البطنان
الاخران وانسلخ معهم ابو لهب ولما ثبتت اسد (?) بني المطلب دخلوا مع بني هاشم في خصائصهم
التي اختصوا بها بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم من الكفاءة وسهم ذوي القربى وتحريم
الزكاة فلم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام ولما راى ابو طالب من قومه ما يعجبه قال

اذا اجتمعت قريش يوما لمفخر ... فعبد مناف سرها وصميمها
فان حصلت اشراف عبد منافها ... ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا ... هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها ... علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة ... اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ... ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وانما ... باكنافنا تندى وتنمى ارومها

ثم ان قريشا اجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وتوامروا بينهم فيما يرمون به النبي صلى الله
عليه وسلم في حضور المواسم لتكون كلمتهم فيه واحدة فعرضوا على الوليد الشعر والكهانة
والجنون والسحر كل ذلك لا يليقه لهم وقال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام
الانس ولا هو من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وانه يعلو وما يعلى عليه وكان قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم اول غافر
وكاد الوليد ان يسلم لولا ما سبق عليه من حتم الشقاء ثم قالوا فكيف نقول ففكر في نفسه ثم قال
ان اقرب القول ان تقولوا ساحر يفرق بين الرجل واهله وزوجته ومواليه فتفرقوا على
ذلك ولما كان ذلك وخشي ابو طالب دهماء العرب ان يركبوه قال قصيدته التي تعوذ
فيها بالحرم ومكانه منه وتودد فيها اشراف قومه وهو مع ذلك يخبرهم انه غير مسلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك دونه وهي طويلة اولها

ولما رايت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد صارحونا بالعداوة والاذا ، وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا اضنة ، يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ، وابيض عضب من تراث المقاول

الى ان قال

كذبتم وبيت الله نترك مكة ، ونظعن الا امركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ، ولما نطاعن دونه ونناضل
وينهض قوم بالحديد اليكم ، نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى نرى ذا الظغن يركب ردعه ، من الطعن فعل الانكب المتحامل
وانا لعمر الله ان جد ما نرى ، لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع ، اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهورا واياما وحولا محرما ، علينا وتاتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ، يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ، فهم عنده في نعمة وفواضل

الى ان قال

لعمري لقد كلفت وجدا باحمدا ، واحببته داب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ، وزينا لمن والاه رب المشاكل
فمن مثله في الناس اي مؤمل ، اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عاقل غير طائش ، يوالي الها عنه ليس بغافل

وفي ليلة هلال المحرم في السنة السابعة من المبعث اجتمعت قريش وتعاهدوا على قطيعة بني هاشم وبني المطلب ومقاطعتهم في البيع والشراء والنكاح وغير ذلك وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة توكيدا لامرها ويحكى ان كاتبها شلت يده ولما تم ذلك انحاز البطنان المذكوران الى ابي طالب ودخلوا معه في شعبه وبقوا هنالك محاصرين مده وانسلخ من بني هاشم ابو لهب وتضرر المسلمون بذلك جوعا وعريا ولحقتهم مشقة عظيمة ولما راى ابو طالب ما اجمعوا عليه من القطع والقطيعة قال

الا ابلغا عني على ذات بيننا ، لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ، نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ، ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم من كتابكم ، لكم كائن نحسا كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان تحفر الزبى ، ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا ، اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما ، امر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ، لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف ، واید اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضنك ترى كسر القنا ، به والنسور الطخم يعكفن كالشرب

كان

كان مجال الخيل في حجراته ، ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره ، واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ، ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى ، اذا طار ارواح الكماة من الرعب

ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان الله قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته فيها ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال ا ربك اخبرك قال نعم قال فوالله لا يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فان كانت كما قال ابن اخي فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن اخي فقال القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرا فعند ذلك انتدب اولئك الرهط لحل ما عقدوه ونقض ما ابرموه وذلك لقريب من ثلاث سنين من حين كتب الصحيفة فاجتمع خمسة نفر من سادات قريش عند حطيم الحجون باعلى مكة ليلا وتعاقدوا وتحاشدوا على نقض الصحيفة وحكمها وهم هشام ابن عمرو العامري وهو الذي تولى كبره وابلى فيه وسعى الى كل منهم وزهير ابن ابي امية المخزومي وهو يلوه في العينه وامه عاتكة بنت عبد المطلب والمطعم ابن عدي النوفلي وابو البختري ابن هشام وزمعه ابن الاسود الاسدي ولما اصبحوا من ليلتهم تلك جاء زهير فطاف بالبيت ثم قال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة فقال ابو جهل كذبت والله فقال زمعه ابن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت وقال الاخرون مثله فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان ثم قام المطعم الى الصحيفة فشقها ولما احتضر ابو طالب في اخر السنة العاشرة جمع اليه وجوه قريش واوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدام الشجاع واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطأة وصلوا ارحامكم فان في صلة الارحام منسأة اي فسحة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاصة ومكرمة في العامة واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم عنه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد

ولو كان لنفسي مدة، ولاجلي تأخير، لكففت عنه الهواجر، ولدفعت عنه الدواهي، ومات ابو طالب
سنة عشر من البعثة، وقد كان بلغ عمره بضعا وثمانين سنة، ولما مات ابو طالب نالت قريش
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابي طالب، حتى اعترضه
سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا، فدخل على احدى بناته فجعلت تغسله وتبكي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك، ويقول ما بين ذلك
ما نالت مني قريش حتى ما نالت حتى مات ابو طالب، وقال مرة يا عم ما اسرع ما وجدت بعدك
ثم ماتت بعده السيدة خديجة بثلاثة ايام فسمى صلى الله عليه وسلم ذلك العام، عام الحزن،
وتتبع ما ورد عن ابي طالب فما يطول، قال في المواهب قال ابن التين ان في شعر ابي طالب
هذا دليلا على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبره به بحيرا
وغيره من شانه، وتعقبه الحافظ ابو الفضل ابن حجر، بان ابن اسحاق ذكر ان انشا ابي طالب
لهذا الشعر كان بعد البعثة، ومعرفة ابي طالب بنبوته صلى الله عليه وسلم جاءت في كثير من الاخبار
قال ورأيت لعلي بن حمزة البصري جزءا جمع فيه شعر ابي طالب، وزعم انه كان مسلما وانه مات
على الاسلام اهـ وقد علمت انه ليس غرضنا بما اوردناه الا التعلم، او لان المسئلة ذات خلاف
بين من يعتد بخلافه وان الاربعة عشر صحابيا، واثني عشر حافظا قايلون بنجاته، فبطلت
دعواه الاجماع، ويتضح لك ثانيا انه كان اللائق بمكافاة هذا الذي تحمل النصر عنه صلى الله
عليه وسلم، وكافح قومه لاجله، وفي حبه الكف عما يوذيه، ويوذي اولاده، فان ذلك مود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا ريب ان اذاه عليه الصلاة والسلام كفر يقتل فاعله ان لم
يتب عند السادة الشافعية، ويقتل عند السادة المالكية وان تاب، وقال ابو الطاهر من
ابغض ابو طالب فهو كافر، قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة، واعد لهم عذابا مهينا، ودر الامام الشافعي حيث قال

يا راكبا قف بالمحصب من منى ، واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ، فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد ، فليشهد الثقلان اني رافض

فليكف اذا سخيف الجهال، عن سيء المقال، فان بينه وبين مراحمه اهوال، وبالك دون طمس
قبره من معمعة ابطال، اتراه اغتر عن منه تبرلحي خابت منهم الآمال، ام تحسبه حسب الله
غافلا عما تقلد فيه وقال، ام ظن ان ذلك الاسد ليس له اشبال، ذو وصبر وبصيرة،
بالطعن ان تناد والنزال، من مثلهم ورسول واسطة لعقدهم وسراج في بيوتهم

ما زال فيهم شهاب الطور متقدا ، حتى تولد شمسا من ظهورهم
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا ، وطهروا فصفت اوصاف ذاتهم
ائمة اخذ الله العهود لهم ، على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت ، اعداؤهم وابانت مجد فضلهم
كفاهم ما بهم والضحى شرفا ، والنور والنجم من آي اتت بهم
سل الحواميم هل في غيرهم نزلت ، وهل اتى هل اتى الا بمدحهم
كانوا من نفس الرحمن انفسهم ، مخلوقة فهو مطوي بنشرهم
يجري الجبير اذا ما خاض علمهم ، اي البحر الجواري في صدورهم

تشكوا

تشكوا وهم اسد مظفرة ، فاعجب لعنك ونسك في طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا ، حربا ابادوا الاعادي في حرامهم
قاموا الدجا فتجافت عن مضاجعهم ، جنوبهم واطالوا هجر نومهم
سيوفهم حق لدين الله قد نصروا ، لا يطمع الرجس الا في حدودهم

فحسبك ايها الموفق في حبهم، ونادبه في الميلاد، واستكثر لدى هولاء السادة من الايادي،
فان لهم دولة قيما يوم التناد، وهونه على نفسك ايها المحب لغيوري، فليس لهم شانئ في الحي
الا ابتر مغرور، تزلزلت قواعده بعواصف الدبور، على ان الخصم لم يكن شيئا مذكورا، الا انه
انار منا اشجانا اموية، تقادمت بها العصور، وقدح زنادا بدنا طالما تاججت نارها في
الصدور،

ابدلوا الود والحفيظة في القر ، بى وابدوا ضبابها النافقاء
وقست منهم قلوب على من ، بكت الارض فقدهم والسماء
فابكهم ما استطعت ان قليلا ، في عظيم من المصاب البكاء
كل يوم وكل ارض لكربي ، منهم كربلا وعاشوراء
آل بيت النبي ان فوادي ، ليس يسليه عنكم التاساء
غير اني فوضت امري الى الله ، وتفويض الامور براء
رب يوم بكربلاء مسيء ، خففت بعض وزره الزوراء
والاعادي كان كل طريح ، منهم الزق حل عنه الوكاء
آل بيت النبي طبتم فطاب الـ ، مدح فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا نحـ ، ت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم ، سودته البيضاء والصفراء

لحا الله هذا الرجل لقد حرك منا كامنا كنا تناساه، وتركنا نجول في حديث يتاسف منه كل
مومن، فلا حول ولا قوة الا بالله، فياليت شعري هل لهذا الاحمق المشؤم مشاركة مع بني هاشم
في شيء من الفضايل فيحسدهم عليه، او كانوا قد قتلوا اباه، او جده في مواقفهم المشهودة،
فنقول هو مجتهد في اخذ الثار لوالديه، او كان هذا المبغض من بني امية فنقول اضغان
جاهلية، او من بني عبد الدار او مواليهم فنقول احقاد بدرية، او يا هل ترى بلغ من ورع
هذا الجاهل الممقوت، انه مع وجود هاته النقول لم يسعه السكوت، ام خلت بقاع حلت على
مرور هذه القرون والاعوام، عمن ينبه لهذا المنكر بعد من الجهابذة الاعلام، كلا والله
لا ذا ولا ذا ولا ذاك، انه ليس في العير ولا في النفير، وانه مجاهرة بالفسق تدل على انه
خاسر شرير، فنعوذ برب الناس، ملك الناس، من لعبت به وساوس الخناس، وعبثت به
شياطين الجنة والناس، بقلم الفقير الحقير احمد بن عبد الرحمن ابن احمد بن عبد الرحمن السقاف
عام الف وثلثمائة وستة ١٣٠٦ شوال ٦

حكى الشابع ابن الهمام قال

لما ظمئت من مهابط الوحي والتنزيل، وعرصات تردد بها جبريل وميكائيل الى عاصمة جديرة بحفظ حرم الخلافة، وحرم عاصم لمن لجأ اليه من المخافة، لامراض عرتني ولعراض اعترتني نظمتني يد الزمان، في سلك سادات عظام، واحباب كرام، الا يضعوا افاوتع الوفاق ورفضوا معرة الشقاق، وتساقوا كؤوس الصفاء، وعدلوا عن طريق الجفا لهم في المعالي همم عوالى شعرا

سادات صدق قد تسامى قدرهم   لكرمهم خفضوا الرؤوس لذى الولا

هاموا باودية العلوم فلن ترى   فيهم خليا عن مطالبة العلا

وافتهم ابان قدوم فصل الربيع، باسماعي ازهاره متنزهنا بعقود انوارع، محلقا بعبير نباطيه متخلقا بلطيف نسمات اسحاره، في قصر بعلية كانه النجم الزاهر، مطل على الخليج القسطنطيني بهجة الناظر، قد حفي بعرائس المقصورة، ورياض عبقت بها روايح الزهور، حيث ملاعب الولدان والحور، حيث تحتني صنوف اللذات والسرور، حيث ساحب ذيال الحبر والحبور حيث الفلك يتبختر في ذلك الخليج وبدور، والزوارق تنساب على وجه الماء بوجوه كالبدور، وشموسها عن الحسن مسفرة، ووجوهم بذلك النعيم مستبشرة، يقول الموحد عند مشاهدتها اللهم لا عيش الا عيش الآخرة شعرا

يطل من كل دار حوله قمر   وليس في الافق يا هذا سوى قمر

والماء مثل السما لونا وباطنه   يشق عن نيرات الانجم الزهر

السط برفل في ملابس سندسية، ويهدي الينا نوافح مسكية، احاطت به انهار جارية، واشجار دانية مذ عربد النسيم بقامات الغصون، وتغنت قيان الطيور، على منابر الفنون، شعرا

أضواءه طبق المنى وهواءه   يشتاقه الولهان في الاسحار

والطبع معتدل فقل ما شئته   في الظل والانهار والاشجار

فما زلت مع تلك العصابة في اطيب عيش خالين عن ارتكاب الخلاعة والطيش، نجوب تارة في متنزهات الكرة الارضية، وما قيل في ذلك، وتارة في الافلاك العلوية، وبديع صنع مالك الممالك وتارة نجول في احوال دولتنا العلية الشان، وحسن مزايا ال عثمان، وفي احوال معشر الاسلام الان وكيف تراجعت احوالنا بحسن تداركات سلطاننا المعظم زهد الزمان، حيث كشف عن ساعد الجد وشمر وهجر المضجع وشد المئزر، وباشر احوال الملك بذاته السنية حتى تداركتنا العنايا الربانية بهمته الملوكانية، فاشتدت عمد الملك وآذنت بالنجاح، وسمع صريرا لاقبال ينادي بحي على الفلاح فاصبح الاسلام بحمد الله تعالى قرير العين، لا زال ينازع اعنة الترقي في كل وقت وحين، ومرة نجدنا نجول في مغازات قصص من معنى من ذوي المجد والجبا، واخرى نتذكر معاهد الاوطان والربا. وكيف حالنا اذا دهمنا الشتا هاهنا، الذي يصير فيه بهذه الارض اشد العنا بتوارى فيه عروس الشمس في خدرها، وتهمي السحب بوابل قطرها حتى ترى الاوطان مندطلة والعين تنح والانوف منهملة والتوهير والجسم في ارتعاش، نود ان لا نبرح من كن الحاف، وان لا نفارق لين الفراش، يستوي فيه الموحد وغيره في العكوف على النار، والاصطلاء بها ليلا ونهارا، فاسود الناس اذ ذاك ملتي في بيت يأويه، وغاية تضمه وتدنيه، ولديه سفر جامع للفنون يسليه كسعود المطالع، لعلامة الدين والدنيا الامام الالوسي الوجيه، فلله درع لقد ابدع فاتقن واجاد وجمع فوفى فيه لذوي الرغبات بالمراد كافاه الله تعالى بالحسنى وزاد، وانكد الناس معدم احوجه الحال الى مصادمة تلك الاهوال، يجني الاوحال بقدميه لتحصيل قوته وذويه، يلقى المطر على

هاشه

هامته، والفلج يطرز في لحيته، والمازيب تنصب على وجنته، شعرا

شتاء تلصق الاشداق فيه   وبرد يجعل الولدان شيبا

وارض تزلق الاقدام فيها   فما تمشي بها الا دبيبا

ثم نضرب صفحا عن ذلك ونتنقل الى نقل مفادات صحيح الاخبار وقد تنوعت بمجلسنا من ساير الاقطار فمنا من اجتذب الجوانب الجوائب بنصحها ونثر علينا من عقود دررها ومناص تناول الاعتدال الاعدل، يتلوها ووجهه بالبشر يتهلل، واخذ بعضنا جريدة الوقت الغراء التي هي بفرائد الفوائد كل يوم تترى، ووقعت روضة الاسكندرية الموزخة ١٧ في القعدة سنة ١٨٠ هجرية، بيد صديقنا المرحوم حمزوم بن قدوم فبينما هو يترنم بفصاحتها، ويتبهج ببراعتها، اذ عثر على عبارة رائقة، والفاظ فائقة، للاديب الاريب حسن بيك حسني تتضمن مناقشة شرعية، على مقالة القاها تاج هام السادة الاشراف الحسينية، وواحد كان رجال الدولة العلية صاحب الدولة، والسيادة تمام العلوية حضرة فضل باشا في الجوائب البهية المؤرخة ١٠ في القعدة سنة ١٢٨ هجرية، ابان فيها حسن بيك المومى اليه عن عجب عجابة بفصاحة لفظ وجزالة خطاب، تفضل باهداء نصيحة لحضرة المشار اليه على رؤس الاشهاد، اغاث عليها قريحة سيالة، وذهن وقاد، فضل من الله اوتيه، لبيه صرفه في منابذة من يؤذيه، قال صديقنا حمزوم بن قدوم، وهو يتلوها تلاوة، توقظ النايم وتغرد بها تغريد الحمايم، الا انها نصيحة وان انصبت على حجر متلاطم، فقد مست حقوق بني هاشم، نازعتهم اولا في اصطفائهم للنبوة، بتقديم الاباء من بين العالمين، وهو امر قد تواترت به احاديث سيد المرسلين، ثم غالطت المقالة في بحث هذه القضية، حيث ادخلت الشيخين رضي الله تعالى عنهما في المفضولية مع ان المقالة عن ذلك بمعزل مبين، كما هو واضح فيها لكل منصف فطين، ولعمري انه لا يكابر في فضلهما عليها من حيث الصحبة والعلوم، الا معاند مكابر غشوم، كيف والمقالة لم تخض، في اصطفاء اهل البيت الا من حيث البضعة النبوية، وبيان ما ميزهم به الحضرة الالهية، ثم صرحت تلك النصيحة بانجعلت نبوتهم مجازية، وكلام النبوة مفصح بانها بنوة حقيقية، فانك ايها المحب الاريب عن صواعق الامام ابن حجر، فلو شاهدت طورها الصعقت ولو خضت لججها لبادرت بقولك امنت وكيف غفلت ايها الحال بن قال عما في جوهر العقدين وذخيرة المال، شرح عقد اللال، فلعمري لو شربت من دنانها، وجلت في حنايتها لشمت طربا، ورايت شيا عجبا، ولا تخذت سبيلا في البحر سربا، فلت الصاحبين، حيث ارتدا على اثارهما قصصا وجدا عبدا اوتي علما، فالتمسا منه رشدا، قال عليه الصلاة والسلام، ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل، واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فقد رايت انهم من صفوة الصفوة، وقال عليه الصلاة والسلام ان الله قسم الخلق قسمين، فجعلني من خيرهم قسما، وذلك قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين، الى ان قال وجعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها، ولا فخر وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا، قال صاحب ذخيرة المال فدل بهذا انهم استحقوا بذلك ان يكونوا خير الخلق اه فقد رايت خط الخيرة انها من خصائص هاته الجبلة شعرا

واعلم بنفيه الحصر   وقصر المراد فيهم قصرا

فلا يريد الله فيهم غير ان   يذهب عنهم كل رجس ودرن

مؤكدا تطهيره بالمصدر   منكرا اشارة للعبقري

بانه نوع غريب طلسم ٭ ادراكه فيه المعقول تحير ٭ فتقا ايها المحب عند ضحاكك
وناموسكه واشكر الله على ملخولك من ادراكك ٭ ودع ابناء نبيك ثم لا تتخذهم خصماءك
فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم
غدا ومن كنت خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار كيف وهم احد الثقلين الذين تركهم فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا بالتمسك بهم قال امام السادة والعلماء حافظ الشريف السيد
الشريف على السمهودي اعلم اني تاملت هذه الاية يعني اية التطهير مع ما ورد من الاخبار في
شانها وما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها فظهر لي انها منبع فضائل اهل البيت
النبوي لاشتمالها على امور عظيمة لم ار من تعرض لها احدها وطال النفس في ذلك بما اسمع
ذوي البصائر ويخضع لفذلكة ابواب الدراية وما اختارهم لتلك الخصائص الا انهم احق بها واهلها
وجرت احوالهم على ما سبق به العلم الازلي واقتضته الارادة وكل ذلك عن حكمة ظهرت لمن
ابصر وخفيت على من ادبر شعراء لكم يا بني الزهراء فضل في الذكر انه فجاحدها في الشك ملحد
اذ الله اثنى في الكتاب عليكم ٭ فما قدر ما يثني الانام وينشد ٭ واما ما افادته تلك الصحيفة
بان المومنين من اي جنس او معشر كانوا هم متساوون في الوجود وان الكرامة بحسب التقوى
وانه ليس لسائر الامم التي اتبعت الدين الاسلامي من ذنب في عدم كونها هاشمية وقرشية
حتى تنحط الخطا باتباعها نفس الدين ثم القاضي بالمساواة الى اخر ما ذكر فليت شعري
ماذا اراد بتكرار هذه المساواة فان اراد المساواة من حيث اخوة الاسلام والحقوق الشرعية
وعدم تفاضلها الا بالتقوى فليس في المقالة ما ينفي ذلك بل نجد مصرحا فيها عند ذكر تفاضلهم
انه لا فضل بينهم الا بالتقوى وان اراد انه لا ينبغي ان يكون هنا شريف او وضيع او حاكم او محكوم
او نسيب او غير نسيب ونحوه فليس الامر في ذلك الينا ولو اليه لو لا نها احكام الحكمة بعرفها
من شاء ويرد من شاء لا يسال عما يفعل وهم يسالون الا ما ترى الى اختلاف طبقات الناس فترى
هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا خادمه وهذا مخدوما وهذا في اعظم رفاهية وهذا في ضيق
عيش حكم ربانية لانتظام هذا العالم البديع فانظر هداك الله قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وتامل ما كتبه المفسرون عليها واما قول المحب عفى عنه
انه قد دخل كل متق في بنوته صلى الله عليه وسلم بقوله انا جد كل تقي بدون قيد الجنس والقبيلة
والعشيرة الخ فليت شعري علم تلقى هذه الرواية فانها رواية اجنبية قبح الله واضعها فانه
المقام بهدم قواعدها قد كذب بها على صاحب الرسالة فليتبوأ مقعده فانظر ما نقله الامام
المناوي في شرح الجامع الصغير عن الجلال السيوطي فيها قال الامام الهمام والبطل الضرغام
مفتي الديار اليمنية الشيخ احمد الحفظي رحمه الله تعالى وارضاه فمن قال انه جد كل تقي فانما
اراد ان يطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ولو كان كما قال وسبحانك
اللهم هذا بهتان عظيم لبطل الاصطفاء وما خصهم الله به من الكرامات الى ذلك اشار
في منظومة نحو له ٭ ومن يقل بانه جد التقي ٭ عن غيرهم فذاك كذاب شقي
تبت يداه من ظلوم خاسر ٭ وجاهد معاند مكابر
الى ان قال فيه وسئل الخطيب الشربيني الشافعي رحمه الله تعالى عن مثل مقالة هذا القائل
فاجاب بما لفظه الحمد لله لا شك ولا خفي ان هذا المعاند والخارج من الجاحد يريد ان ينفي في
الاسلام بابا لا يسده عند الرياسة لانه ان لم يكفر في الحال يخشى عليه في المال وارى انه
يرفع

انه يرفع هذا المعاند الجاحد من يرتكبه والمبالغة في زجره وتعنيف غيره ممن هو على
طريقته المعاندة وعقيدته الفاسدة انتهى كلام الخطيب واما قوله ان لا يرغب في تفضيله
الاخروية لا ينبغي له ان يطلب فضل دنيوية الى اخره فهذه امور قصد بها التوفيق
وليت شعري هل علم ثمن وفقه لم يوفق وهل اطلع على ما كنته ضمائرهم
وسترته سرائرهم فلا تتلاعب بافكارك ايها الناصح خيالات الوهم وكن حسن الظن بهم
في كل حالة فانه لهم دولة فقسا في يوم الجدال ولو نظرت هذا المحب من متن الامام
الشعراني رحمه الله لراى تلك الضلالة وغيق ما نفك يلج سر المساواة في الحدود وزال
عنه الاشكال فهلا ان الزمان زمان العماية الذابين عن حقوق اهل البيت سنانه
اللسان ولسان السنان والحاصل اني لو ذهبت اتتبع الفاظ تلك الصحيفة واكلف كشف فسادها
المفرحة ومنا قضة بعضها لبعض وتصادمها النصوص الصريحة طولا وعرضا لطال
المقالة واتسع المجال وفي كتب علماء الاسلام ما فيه غنية للخائض لجحود هذه الملة ولولا
انه من محات اسنة الكلام اشده نكاية على الكرام من وقع السهام لما وجهت اشعة الاقلام
الى مكالمة الجاهل بن قاله غيرة على حقوق فروع الذات المصطفوية مستمدا ذلك من فيوضها
النبوية وما قرره علماء الائمة المحمدية مما بقي مرسوما في دفتر الخيال مع تشتت الافكار
وتبلبل البال فما استدعته الدبار على الاجراء فعذرا يا اهل البيت ويا صفوة الشريعة الغراء
فان الجواد لا تحمل الكثير من هذا فايدوا واوردوا فانتم بذلك متى اخريه فلا وحي صدرلعتنا
صدوم من قد قدم المنطوق والمفهوم استرجع وحوقل وتاوه وتململ وقال واسفاه ممن
تابط شرا وساء هذه العصابة جهرا فما هذه المعاملة لمن اوجب سرمحبتهم وما ضل الجفا
لمن فرض مودتهم اهذه المودة التي سالها الله تعالى لهم اجرا على تبليغ الرسالة فهلا كففتم
عن اذاهم حيث لم تودوهم فاتقوا الله فيهم ولا تجعلوهم هدفا لسهامكم ومورد الجرح ببلادكم
في المنقبة الينا وقال صبرا اهل البيت فان الله تعالى اقتضت حكمته في خلقه وبلاده ان لا يحمي
في هذه الدار الا خواص عباده وما ذاك الا لتنبيه والى اوج المعالي اعلامنا وبموسلكم
بالاثم وغضب الجبار ثم رفعنا معه اكف الذل والانكسار الى الرحيم العزيز الغفار ودعونا
ببقاء امير المومنين وخليفة سيد المرسلين السلطان الغازي عبد الحميد خان عموما موئدا
ناكر الجحد بزمانه ثم ختم بالصلاة والسلام على سيد الانام صلى الله عليه وسلم فكانت احسن ختام
بقلم الفقير الحقير احمد بن عبد الرحمن زاهد عبد الرحمن الشافعي في عام تشمل الدولة الا هم وتسرح بوكه

المقامة المصرية

حكى أنا سبح ابن الهمام، قال بينما كنت أتجول بالقاهره، أشاهد من المصنوعات
ما فيه موعظة وتذكرة باهره، إذا أنا بثلة منساله في ازدحام، عليها سيماء
صلاح ومهابة لكن علتها كآبة وقتام، يتنفسون الصعداء ويشردون
إلى أمر مهول قد بدا، إذا تكلموا فكأنهم يتخافتون، وإذا رأيتهم
سمعك تجدهم يسترجعون، من رآهم اقتفى آثارهم، ومن فهم
حالهم هاله ما هالهم، فتفرست أن ذاك لأمر دهم المسلمين، فمضت
به السيما لدى الناظرين، فتبعتهم لعلي استرشد بهم، حتى دخلوا بنا
جامعا عالي البنيان، مشيد الأركان، تضرب على صفحاته بارقة حسن
وإحسان، فمضوا في أطرافه ما نقل من اللباسات، وتفرقوا بهم ولون
إلى الميضئات، حتى جمعتنا بهم الصفوف تحت المنبر، وقد تعاظم الجمع
وتكثر، فعندها أن شيخ متطلس نحو قبل وبكى إذا ندعه، فدام وجهه وأخرورقت
بالبكاء عيناه، فتخطى القوم حتى رقى المنبر، فسلم وحمد وتشهد وكبر،
ثم قال أيها الناس لقد حل بالقاهره، ما كنا نخشاه من العاهره، فهل
لذوي الألباب في ذلك تبصر وعبره، قال ثم عباد الله نحن أهل الملة
والبلاد، والذين نعرض عن سبل الرشاد، أما هذا النذير ينادي في كل ناد
أما [illegible] دنا سامين الأعداء سري فينا ونحن على سهو أنا مكبون، أما دست غوائلها
بنا ونحن في غفلة معرضون، حتى ضربت بعضنا ببعض، فياليت شعري هل نحن
معتبرون، أم لم نزل نضرب صفحا عن النصح، ونلوي عنانا عن منادي وصيح
فقد تحتطال صواح وتصاعدت الزفرات، ولكم دعوت وما لي سامع، فكأنني عند ما ادعو ابح
وبلاء من عواقب هذه الأحوال، إن لم تشد الرجال أزرها وتعطل التام الترف
والمال وجال، أفتنام الأعين بعد هذا يا ذوي البأس والنجدة،

حكى الناسج بن الهمام قال بينما كنت اجول بالقاهرة اشاهد من المصنوعات

ما فيه موعظة وذكرى لاولي الالباب اذا انا بثلة متمالئة من قبل ناد وهم عليها سيماء

الصلاح والمهابة علتهم الكآبة وقتام، يتنفسون الصعداء، ويشيرون

الى من يقول قد بدا، اذا تكلموا فكانهم يتخافتون، واذا ارعتهم

سمعك نجدهم يسترجعون، من راهم اتقفا اثارهم وهاله

ما هالهم، فتفرست ان ذلك لامر يهم المسلمين، كما قضت به السيما

لدى المتفرسين، فتقفوت اثرهم حتى نزلت بسيرهم

فتبعتهم، حتى دخلوا بنا جامعا عالي البنيان مشيد الاركان

منسوبا الى السلطان، فيمشون في المراة ما نقل من البناء، وتفرقوا في

الجنبات، حتى جمعنا الصفوف تحت المنبر، وقد تعاظم الجمع وتكثر

فعندها برز شيخ متطيلس يجوقل ويكبر اناهم، قد احمر وجهه

واغرورقت بالبكاء عيناه، ورقي المنبر مخفقا بالعبرة وحمد الله

وكبر، ثم قال ايها الناس لقد حل بالقاهرة، ما كنا نخشاه

من القاهرة، ان في ذلك لتبصرة لذوي الالباب وعبرة، فالى م

الدعوة ... هذه المقامة وقوع بعض ... في العرب ... بالمغرب ...

فالى م يا عباد الله نعرض عن سبيل الرشاد، والى م تجهل احوال الملة والبلاد،

اما هذا النذير ينادي في كل واد، فيعي باذان اهل البصيرة ويسعي

ويصيح بلسان الفصيح والحق صريح، لعلنا نتنكب الاسباب التي تحطنا

عن جادة الصواب، ونرعنا من كؤوس الاوصاب ما بدا منها

وجرات العوز حتى تسور السور واعرض عن الباب، ونصب لنا معه

انا بيب جلباب الغدر والارتياب،

ويطمع في سوننا ويملك ديارنا، وكم من يرض احلاته الخطا معهم،

اما هذه العدو سرت، وحوادث يسري فينا ونحن على سهو انا مكبون، ودس لنا غوائلا

ونحن في غفلة معرضون، حتى ضرب بعضنا ببعض، فيا ليت شعري

هل نحن معتبرون، ام لم نزل نضرب صفحا عن النصيح، ونلوي

عناننا عمن ينادي او يصيح، فقد بحت الاصوات وتصاعدت الزفرات،

ولكم دعوت ومالي سامع ،، فكانني عندما ادعو أنحب،،

ويلاه من عواقب هذه الاحوال، ان لم تشد الرجال ازرها وتعظ

لئام الترف والاوجال، افتنام الاعين بعد هذا ياذوي الباس والنجدة،

وقد رأيتم مكالب الاعدا وما نزل بنا من الشده
فلوا كليبا ثم قالوا ارتعوا كذبوا لقد منعوا الجياد رتوعا
فكيف نقعد بخشية الجنود ونعد بها الحدود لا نشتاق الى ورود
حياض الردا وعن حقوقنا نذود
ردي حياض الردا يا نفس واجتنبي حياض غير الردا للشاء والنعم
احاجاه فى كتابنا معشر الاسلام ما يوجب علينا ذلك اما فادق
سنة نبينا صلى الله عليه وسلم بما هنالك اما هذا الامام منذ جلس
على منصة الخلافة يذب عن بيضة الاسلام ويجاهد اما هو سمير
الافكار مع رجال دولته والانام نيام اما هو قد رفض لذاته
لاصلاحات الانام اما انكشفت عنا بخلافته مدلهمات الشده
اما انحلت بحسن سياسته من المشكلات عقده
ملك زهت بمكانه ايامه حتى افتخرن به على الايام
فهلا نهرع الى سدته الملوكانيه ونعرض عليه الارواح والاموال
والاجسام اذ لزوم طاعته فرض علينا واجب على الدوام

اقامة شعائر الدين [illegible] الاوامر

وامر محتم من الملك العلام فمن خرج عن امره ونهيه في فعله
ونطقه فقد باء بغضب الله واستحق ضرب عنقه
ولم يجنه في غير محض الكفر خروجنا على ولي الامر
فالسلطان للامور زمام وللحدود والحقوق قوام قال كعب الاحبار
مثل الاسلام والسلطان مثل العمود والفسطاط فالفسطاط الاسلام
والعامود السلطان والاوتاد الناس ولا يصلح بعضها الا ببعض
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى الا له عمد ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
وان تجمع اوتاد واعمدة يوما فقد بلغوا الامر الذي كادوا
دعك من هذا ولا شبهة لدى ذوي الافكار الزكيه ان دولتنا العليه
العثمانيه هي اعظم الدول الاسلاميه ومركز الخلافة العظمى
ومستودع الامانات النبويه العليا والمطاعه من قبل الجمهور
مع قيامها بخدمة الحرمين الشريفين وسائر المواقع المقدسه المحترمه
بين غالب الملل والفرق الكتابيه فهي حبال المله وحصن الدين والذابه

عن حوزة المسلمين كيف وقد شد محمد ملكه برجال اصطفاهم من
شاسع البلدان من فضلاء الترك واجلاء العرب ممن لا تستفزهم الاهوا
ولا يهزهم الطرب

سد دره عصابة تركية ، دفعوا نوائب دهرهم بالسيف ،
فتحوا البلاد بقوة في سيفهم ، وكسوا جميع الناس ثوب الخوف ،
فهم نجوم ليله وهو بدرهم اذا حلت المشكلات ، وهم ترسه وسيفه
ولامته ضربه اذا دهمت المعضلات ، قد هجروا الوطا معه في
تبادل الافكار ، وطلقوا الكرى خدمة للملة والملك فخلطوا الليل
بالنهار ، لا يهمهم شيء كالاجراء على الاوامر الربانية والشرايع
النبوية ، خصوصا في الممالك العربية ، لعلمهم بانه قد انطبق
العقل والنقل على انه لا قوام للملك الا بالدين ، وانه الامر الوحيد
في جمع كلمة الموحدين ، لاسيما العرب التي فضلها هادي العالمين
فانها على شدة تهافتها قديم الزمان ، لم يقدها سوى زمام
الملة الحنيفية لطاعة سلطان ، اذ كان كل منهم ذا نفس أبية
بحسب الفطرة الربانية لا يقبل تفضيل احد عليه ولو من ابناء جنسه

بل ولو ساقه ذلك لجحدوا وصله رحمه ، كما هو امر مسلم لديهم مشهور ،
وفي كتب التواريخ مسطور ،

سل الرماح العوالي عن معاليهم ، واستشهد البيض هل خاب الرجا فيهم

نعم في اعصار الخلافة الاسلامية ، في خلفاء السلسلة الشريفة العثمانية
اكبر منحة للعرب عظيمة ، ولهم فيها منن جسيمة ، اذ كانت واسطة
لقطع اسباب الضغائن ومنع دواعي التحاسد والتباين اذ لم ننس
ما وقع في زمن الامويين من تقلبات الاحوال ، وتغلبات الاختلال ،
وسوء معاملتهم مع القرابة والآل ، ولم ننسه عن سوء صنيع بني العباس
في بني عمهم خصوصا وعموم الناس ، حتى اضحت ايامهم كلها معارك ،
وامست لياليهم جميعها مهالك ، وكاد الامر ان يتلاشى في ذلك
الزمان ، لولا اغاثة الملك المنان ، ببزوغ شمس ظهور ملوك آل عثمان ،
حيث كشفوا سحائب الجور والعدوان ، وعم برد عدلهم قلب كل انسان ،
وانتظمت احوال دنيانا بهم والاديان ،

ما شيد الله من مجد لسالفهم ، الا ونحن نراه فيهم الآنا

ولم تزل هذه الدولة خلد الله ملكها الى وقتنا هذا تتولى العرب بالرفق
والاحسان في البلاد، فمحوا من قلوبهم الضغاين والاحقاد وبوءوهم
منازل الامن في المهاد ورفعوا مقام السادات والعلما والابرار،
وخفضوا مقام الاشرار والاوباش والفجار، فقرت بذلك العيون
وضجت بالدعاء لهم الموحدون، ونادى بواجب شكرهم على رؤوس
المنابر والمنابر المسلمون، فاخلصت العرب لهم السراير واصغت
لامرهم الاسماع، واصفت لودهم الضماير، فدونكهم قوما اكثر
من ستمائة عام لم يخرج منهم احد عن طاعة الامام، اتباعا
لحكم شرعنا الحنيف الشريف، وانقيادا لامره المنيف، ولانهم ابناء
النجدة والاقدام، وسراة المعامع والصدام،

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
ولا يستطيع الفاعلون فعالهم ولو احسنوا في النايبات واجملوا

مواقفهم معلومة مقررة وغزواتهم في صحف تواريخ الايام محررة
وثباتهم في الحروب لا يقدر احد ان ينكره

تالله ما علم امرؤ لولاهم كيف النهى وكيف ضرب الهام

نعم نعم انهم مع ذلك بحمد الله دايرون مع رضا خليفتهم الاعظم
حيث دار حريصون على اقتفاء اثر سيره كيف سار حفوظا في ايام

من

من جعلهم قلادة نحره، وخاصته ومعدن سره، واحلهم محل العين من الراس
وقد خصهم على كثير من كرام الناس، سلطاننا الاعظم السعيد، وسيدنا الغازي
السلطان عبد الحميد، ادام اله العالمين ظلاله، وحرسه من شر كل النوايب
فلو رايت رجال العربية في موكبه لميزتهم بالكمال والوقار، ولولا حظتهم في
حسن افكارهم ووقوفهم على صراط الشرع الشريف الذي عليه يدور المدار،
لوجدتهم قد تبوءوا من اوج فلكه اعلا منار،

الامرون بمعروف ومنكر والزاجرون عن الفحشاء والنكره

قد قدر قدرهم فاقامهم لديه في ارغد عيش وفخار، وجبلت سجيته على
حبهم فغمرهم بفيض فضله الديمة المدرار،

امام عليه هيبة ومحبة الا بابي ذاك الحبيب المحبب،

لازالت العليا ملقية اليه بالمقاليد، والايام والليالي خادمة لسلطنته
بعز عتيد، وفتح جديد، انتهى